

رسالة الشفاء لادواء الربا لابن كمال البشارعة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بحمد الله الملك المتعال المتفرد بالعظمة والجلال مقدر
الارزاق والاجال ومصرف الامور ومقلب الاحوال
والصلوة والسلام على سيدنا ارباب الكمال وما
ظلم للورود والفضلال وعلى الدوحة خير محب وآل
ما تقابست فيكم الملائكة بالغدو والاصال وبعد فهذه
رسالة الشفاء لادواء الربا امليتها نفعها لكافة المسلمين
في الاعتقاد وصونا لعايد الامة في حق هذه البلية
عن طريق الاقتصاد حتى تقوم شرعة لا يعرفون الخير من البر
ان الهلاك بالقرار والنجاة بالقرار وما وقعهم في
هذه الهاوية الانسيانهم الفاعل المختار اعادنا الله
وجميع المسلمين عن هذه الداهية الدهية والافتنان
بهذه البلية العيا وعن الوقوع في اودية الضلال
في هذا الداء العضال بحرمه جيبه محمد الامين
والرحمة الاكرمين وحسن الله وتكم الوكيل والهادي
الى سواء السامى بحرمه اوتيه على مقدمة ومطالين
وخاتمة

قوله في الصالحين وفيه انفس البغاة
برأى لا يعرف من بكره من غيره قال
في التوبة ولا يعرف من امره غيره
قوله في النكاح والفساد في النار او دواء
الغنم من سورها او دواءها الى الماء
من دواها الى العلف او العسوق
من اللطف والكرهية بين الارباب
او الدهر من الامعة قال في شرح
قصيدة
ومن قول
هذا الكلام

وخاتمة وتذييل اما المقدمة ففيها مطالب المطلب
الاول في بيان معنى التوكل ومراتبه اعلم ان التوكل لغة
تفعل من الوكالة فالتوكل من يتخذ قانعا بامر مضافا
لاصلاح كافيا له من غير تكلف واهتمام وعرفا كمال الامر
كله الى مالكه واسقاط الاسباب عن خير الاعتداد لا عن
خير الامداد وهذا التفسير هو مختار العلماء الذين
لم يجزوه وانظرهم عن ملاحظة الاسباب بالكلية فاما
لتوكل عندهم لا يتناهي السبب وانما في الاعتماد على
السبب وقد قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد
طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
يشير الى قوله تعالى وعلى الله فاعولوا ان كنتم مؤمنين
وانما الله الخ الذين ملكو املاكه فوجدوا افعال واسقطوا
الوسائل والاسباب عن الاعتداد بها والمباشرة اليها
بالكلية فسر التوكل بالجروج عن السبب بالكلية ثقة
بالله عز وجل واعتماد اعليه فالتوكل لا يتناهي فمباشرة
الاسباب لعمد عليها ام لا شرار منهم والفجار من المتكلمة
بما عند الله والياس بما عجز لهم جسم اليسر وبان يستوي

من الاخير من اتفاق الكل على ان التوكل رتبة لا يلقاها
الا الاقرا من ابواب الرياضة واهل الاجتهاد وروى
ابن الحسين بن المنصور حيث رأى ان ابراهيم الخواص
يبعد في الاسفار فقال بماذا انت قال بعد في الاسفار
لاصحح حال في التوكل فقال الحسين فقد افنت عرك في
عمران باطنك فابن انت من الفناء في التوحيد وهذه
الغربة تقولون التوكل تمام اليقين بالله لان اليقين
بالله لا يكون الا بحسن الظن به والنقطة بما وعد
من الوعد والوصاء بما جرى به قضاءه وقدره فاذا تم
اليقين سمي توكلا وسئل ابن عطاء عن حقيقة التوكل فقال
ان لا يظفر قبلك انتعاج الى الاسباب مع شدة فافتك
اليها ولا تؤاويل عن حقيقة السكون الى الحق وتوكل
عليها وقال بو تراب التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكتابة فان
اعطى عكروا ان منع صبر ثم اجابوا عن ادلة الفريق
الاول بان ما ذكرتم من امر الطبيب والفلاح فليس
من التوكل اصلا وتسمية توكلا اصطلاح جديد لم

يعهد

يعهد من السلف وما اوفضاه المحتسبون من الخلف
واما حديث الطبيب فلما لم يكن الطبيب من اهل التوكل جرى الكلام
عليه بما وافق حاله من ذكر العدو والروح لا لعدم من
فان التوكل التام للتسبب والتسبب لا يعجز في فعله الله
اعلم الامر بالفعل الذي هو التوكل التام فليس كونه لا يبق
بحال الاعراض ولكون التوكل التام منافي للتسبب
في الجملة اورد بالتوكل بعد اورد بالتوكل لا يثبت قال
اعلمها وتوكل على الله واعلم ان التوكل يعرف تارة بسكون
النفس الى ما سبق من القضاء من غير مبالاة بقوت دفع
او وقوع ضرر وهذا النوع من التوكل يافى الاضطراب
والليل الى الاسباب ^{ينبغي} ان يستوى عنده الوعد
ومحرم وهذا التوكل هو المندوب المندوب اليه
يقول اخرون في بعض الامور الى خالفه لحفظ الحدود
ودفع الضرر والافات وهذا النوع من التوكل ينافي
التوكل في الاسباب دون المباشرة في الجملة وهذا النوع
من التوكل هو المندوب وليس بمندوب اليه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تكلم الناس بقدر

يعهد

مراتبهم هو الاعراب بعقل الدابة لانه اراده بالتوكل التخذ
كتوكل عن الفوات وحيث اخرى على التوكل الطار و ذلك
لمن يسكن الى سابق القضاء وايضا قال الكعب بن مالك
حين قال من توبى ان الخلع من مالى حين تخلف عن غزوة
بتوكل بق عليك بعض مالك وقال بلال رضي الله عنه
ولا تخشى من ذي العرش الا لاله لا اذ كان مستكمل التوكل
ساكنا الى ما جرى من القضاء واما النبي صلى الله عليه
وسلم فذاختار التوكل المدعوا اليه في غالب الاحوال كما
هو الاثر بمنصبه الجليل و ربما اختار التوكل الغير
المدعوا اليه نادوا واختار الوقي بالمعوزتين اما تعلما
لجواز العلم بان الشفاء يخصه فيه والله اعلم واحكم
فيل علامات توكل العوام ثلثة ان لا يسأل الفقير
ولا يورد ولا يدخر علامات توكل الخواص ان يكون
الفقير بحيث لو احاطت به الباع والافاعي لم يتركها
قلبه وقيل جاء جماعة من الشام الي بشير الحافي فطلبوا
منه ان يخرج معهم فقال لهم نعم ولكن بثلاث شرايط ان لا
تحمل معنا شيئا ولا تسأل احد شيئا ولا تقبل من احد
شيئا

شيئا فقالوا اما الاول والثاني فنقد وعليهما واما
الثالث فلا نقد وعليه فقال انتم الذين يجوزون متوكلين
على زاد الحجاج وقال ابو عمر الحارثي تحت سنة فيسما
اما في الطريق اذا وقعت في بر فطلب مني نفسي لا استفت
فلم افعل فقام هذا الماظر حتى مر براك البير وجلان فقال
احدما لصاحبنا فقال حتى ندراس هذا البر لا يقع
فيها احد فوافقه صاحبنا فمات ان اصبح ثم قلت في نفسي
الى من هو اني بمنهما ثم سكت حتى سدا السيل ليرضيا
فلما مضت ساعة سمعت حرس شي ففتح راس البر وروى
وجرو وقال لي بلسان حاله تعلق برجلي فتعلقت بها
فاخرجني فاذا هو سبع فتوكلني وعر فسمعت هاتفا يقول
يا ابا عمر كيف ترى خيال من الهلاك بالهلاك واعلم ان
الشرع موضوع على اليسر والسهولة كما ينهك على ذلك
قول صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بعث بالحنيفة
اليسيرة السهلة واما الورع فهو موضوع على الشدائد
والاحياط كما قيل الامر على المتقى اصيق من عقد الشرع
ان ظلمت في الاصل واحلان للشرع حكم الجواز وحكم

الافضل والاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل
 والاحوط يقال له حكم الورع فهو خلاصة الشرع وليته
 وان فهم بعض من الاخلاق من التحقيق ان الورع
 بمخالفة الشرع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم الكفاية
 بحكم الرخص والجواز تحقيقا لمعنى اليسر والسماحة مع ان
 نفع الشريعة ومن اقتدى بهديه وسنته من خواص امته
 عملوا بالورع في غالب الاحوال والازمان ورغب امتهم
 على ذلك حيث قال لوصيكم حتى تكونوا كالحنايا وصيتم
 حتى تكونوا كالاولاد لا ينفعكم الا الورع كذا دوى في
 تنبيه القافلين واذا عرفت هذا فقد ظهر لك انه لا منافاة
 بين امره صلى الله عليه وسلم بالعقل وبين كون التوكل
 في بيان محل التوكل ومحل الشيب اعلم ان الاسباب
 التي يباشرها الانسان ثلاثة انواع احدها المقطوع
 كالخبر والماء في دفع ضرر الجوع والعطش ونائبتهما
 الموهوم كالكي والرقية وامثالها وقالنها المظنون
 كالادوية الطبية لمريض والفاخرة للورق وحكم هذه

الاقسام

تنبيه القافلين
 قد مر انه قال ان التلذذ
 بالمستلذات اشبهت بغيره
 لان حاله يقتضي ترك الدنيا كلها
 الا ما يدفع جوعه وسائر عورته
 ولا يفرط في ما لا يضره ولا يضره
 النفس بغيره ولا يعلم ما لا يضره
 والاجتناب عن المجارم او الامتناع
 بين العلم بالشرعية وبين مخالطة
 المستلذات المأذونة فيها شرعا
 كما قال الله تعالى من حرم زينة الله
 التي ليعباد

الاقسام ان التوكل في النوع الاول حرام حتى ذكر في
 الفتاوى ان من امتنع عن الاكل حتى مات جوعا يا نعم
 ويدخل النار وان امتنع عن التداء حتى تلف لا يا
 ثم لان عدم الهلاك بالاكل مقطوع والسفاهة
 بالمعاجلة المظنون واذ كور في سبب حرمة التوكل
 في المقطوع به ان تركه معاوضة مع الشارع في ابطال
 سبب المشروع على وجه الحكمة فصارت كترك اليسر والقوس
 في البحر حتى قبل البرد والماء او التوردي من جبل على راسه
 ونحن نقول ان ترك السبب المقطوع به يؤدى الى الموت
 غالب لان فيما عدا الموت سعة فلا يحصل القطع في قول
 ترك المنقطع الى اختيار الموت واختيار محرم نصا وعقلا
 اما التصرف في من ان يذكر واما العقل فلا ان اختياره
 يوم حره على القدر على الملك الحي القيوم وعدم الجلال
 بالمسؤول بين يدي ملك شديد العقاب وعدم الخوف من
 مناقشة حفيظ سبب الحساب بحال الحسب على
 رضي الله عنهما في عند موته فقبل ما يبكيك قد ضمن لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال ان اسلك

الاقسام

طريقا لم اسلكها واقدم على سيد لم اؤد وقيل لبشر من الحرف
 كرهت الموت فقال القدرم على الله شديدا وايضا لما
 استلزم الموت الاشغال من اوقات الخلق الى اوقات الجوار
 يوم اختباره الاعراض عن سعادة تخلية النفس با
 لكالات وتخليتها عن التواكل والافان كما قال عليه
 الصلوة والسلام ان طول العمر لا يزيد المؤمن الا
 خيرا اللهم الا اذا اتقن بالفطنة في تحمل اطلب المات
 كما ورد في الاحاديث الصحيحة واما النوع الثاني وهو
 السبب الموهوم فالتسبب فيه حرام لان ذلك من التوق
 في الالتفات الى الاسباب وبيان الماهية الوفا حصوا
 التي فان فيه مع ما ذكره مضرة اخرى وهي عدم كونه مان
 القابلة لكونه حرا مخيرا بالبيئة محذور السراية فيؤدي
 اهلل النفس الى فساد العضو الاخرى وكلاهما
 منافي عنهما في الشرع واما النوع الثالث وهو السبب
 المظنون فالتوكل فيه غريزة والتسبب رخصة هذا
 ما ذكره الفريق الاول واما الفريق الثاني فهم يقولون
 ما ذكرتم من التقييدات واحكامها وان كان صحيحا

لكن

لكن التوكل ليس من النوع الاول الذي يحرم فيه التوكل بل
 من قبيل النوع الثالث كالاوقية الطبيعية لانهم يقولون
 ان التوكل لو كان من النوع الاول لتعين موت من لم
 يكمل مرة طويلة وموت من لا قوة عنده فلا يكون حكم
 حكم العود من الجبل والماء النفس في البحر غير عالم بالبقاء
 بل هو من قبيل الادوية الطبيعية حيث رخص فيه الكسب
 ويكون التوكل فيه غريزة ثم ان الفريق الثاني يقسمون
 السبب المظنون به الى قسمين لانه ان كان مظلونا به من
 الشرع كالنورق مطلقا والشفاء من المرض في بعض
 الاوقات يجب فيه التوكل تحقيقا لوعده سبحانه ونقالي
 وان لم يكن مظلونا به من الشرع فاما ان يكون مؤديا
 عادة الى ذوال واحد من النعم الثلاث الدنيوية كتمتع الحياة
 ونعمة العز من المال لكن المال قد وما يبلغ الى سعادة
 الآخرة وهو ما يستد جوعه ويستوعودته فيرخص التسبب
 فيه واما ان يكون مؤديا الى ذوال امر الدين فيجب التسبب فيه
 جزمنا واما الفضول الدنيوية من المباحات فهم لا يخصصون
 التسبب فيها اصلا لان هذه المباحات لما انعقدت جميعهم

في التوكل في الدين
 وهو من شئ الله
 ما يجب على المدين
 نصيب الدين حتى قالوا المدين لا يكون
 حتى يكتب صاحب الشرع

على تغليل كاتبا التبتات كذا لك اطلبوا على ترك فعل
يتعطل في ذلك الفعل كاتبا الحسنات كما هو شأن المباحا
اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات المطلب الثالث
في اختلاف الفريقين المذكورين في امر التوزق قالت
الطائفة الاولى ان الله سبحانه وتعالى وان جازعاده
ان يوزقنا بالاكسب ولا مباينة منا لكن لما جرت عادة
نك باعداء الامور من قبل اسبابها وجب علينا ان
تتمسك بها امتثال لما جرت عليه عادة لان الامور
لا يمكن ان تحصل بدون اسبابها وذكروا في الفتاوى
ان كسب ما لا بد منه له ولغيره وما يقوم به القلب فرض
وكذا الولد ان يعسر ان يفرض عليه الكسب بقدر كفايتها
واستدلوا على وجوب كسب التوزق بالكتاب والسنة
والمعقول اما الكتاب فنقوله تعالى ليس للانسان الا ما
سعى وقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانسرجوا في
الارض وابتهفوا من فضل الله والى بين العاين الذي
في قوامكم وفضل الله رزق الله الذي تفصل على عباده
واباح بالبيع والتجارة المشرعة وقوله تعالى خطايا

لمريم

لمريم عليها السلام وهرى اليك الخلق تساقط
عليك رطبا جنيا وذلك لان الله سبحانه وتعالى ما لمريم
مؤنة الطالب بالحكمة بل امرها بهرا الخلة وقيل لم تر ان
الله قال لمريم وهرى اليك الخلق تساقط الرطب ولو تساقط
ان نجسبه من غير ما جرت عليه ولكن كل امر له سبب واما السنة
فقول صلى الله عليه وسلم اطلبوا التوزق في خبايا الارض
وقال ايضا ان الله تعالى يقول يا عبادي ترك بدك انزل
عليك التوزق وقال ايضا لو تكلمت على الله حق التوكل
لوزقتم كما يوزق الطير تفدو وخماصا وتدوح بظلالها
اذا الطير توزق بالسعي والطلب وكان صلى الله عليه وسلم
يعوذ بالله من الكسل ويقول رحم الله امرأ ادى من نفسه
تجلا... وروى ان حديجة رضي الله عنها كانت
اعطت قرية للقال فجاء ابوها الى بالمطلب المساحة
فسمعوا صوت المغزل فابسوا من المساحة لما راوا من
هبتها الى كسبه اتقرب الى الغزل فانصرفوا فوصل الخبر
اليها فاحصرتهم ووهبتهم خمسمائة دينار ثم قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياك والعطلة

فإن العطلة شوم والنفقة انعطلت تجزئت وقال
يصل صوت مغزل النساء الى السماء وأما المعقول فوجوه
منها ما قال الواجب التكسب وإن كان معدودا من المباحات
لكن واجب من وجه لأن تحصيل الواجبات من العبادات
لا يتم للناس إلا بميشة أو المعاش وما لا يتم الواجب
المطلق إلا به وهو واجب وإن اعتمد على الناس في ذلك
كان ظلما لا أخذه التعيينهم ولم يعظم النفع من قبل
ولا يدخل في عموم قوله تعالى تعا ونوا على البر والتقوى
ولا في عموم قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء بعض ولهذا من موان يدعى التصوف وتعتزل
عن المكاسب ويتبتل عن الأعمال حتى يكون كالأعلى الناس
بمنزلة العيال لأنه يأخذ منهم المنافع ويضيق عليهم
المعاشق ولا يعوضهم شيئا فلا طائل فيهم غير أن يكذروا
الماء ويغالبوا الأسعار ونسب إلى أبي مسلم الخراساني
هذا البيت فلا أؤخر شغل اليوم عن كسل الغدان يوم
العاجز بن غندوم من كلام حكيم الملوك اردشير بن بابك
الساساني شهد الجهد حتى يستر من الكسل وقيل راحتي

في مراحه راحتي وعن أبي اسود الدؤالي وما طلب
المعيشة بالتمني وليس الوزق عن طلب حيث و
لكن الوزق لو كان في الدلاء نجي بمنتهى طوراً وطوراً
نحي وبجانب وقليل ماء ومثل هذه الكلمات من
المنقووم والمنثور في السنن الناس مذكور و
عند العلماء معلوم ومشهور وقالت الطائفة
الثانية إن مباشرة طريق الكسب في الوزق
المضمون وهو ما يوجب جوعاً ويسرع عورته
لا يليق بالعبد العاقل فضلاً عن الوجوب بل
اللائق به أن يصرف أوقاته فيما يهتم ويعينه
من العبادات التي خلق هو لاجلها ولهذا ترى
أبناء الأخرى بنذوا هذه الوسوسة وأظهروا
وجعاً وطناً متبياً وأما يتقطعون إلى جنات
ذي الجلال ويتعبدون في الغيا في الجبال
ويعطسون عن انف شامخ من الأباء في حق الأموال
ويستغنون عن العباد بأسرهم أغنيائهم وقراءهم
ملوكهم ووزرائهم بالله علم بالابرار ونفوس

انحرار وملوك على الارض في اطمارهم السلاطين
في اطمار مسكنة جرة على الفلك الحفزة اذ لا يسيرون
حيث شاؤوا ويبقون حيث استبأوا بلا عائق يمنعهم
ولا حاجز و منهم بل يستوي عندهم المساكن والاماكن
والا زمان والاوان كما قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا و رزقا من حيث لا يحتسب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من ستره ان يكون اقوى الناس
فليتق الله ومن ستره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يده الله او تق من بما في يده وعن سلمان الخواص
انه قال لو ان رجلا توكل على الله سبحانه بصدق و
نية لا احتاج اليه الامراء ومن دونه فكيف يحتاج
هو ومولاه الغنى الحميد وهذه الفرقة يقسمون
التوكل الى قسمين توكل العوام وهو تفويض امر
الوزق الى الله تعالى وترك التعلق بالاسباب
فقد بوعده الله تعالى واعتمادا على كرمه وتوكل الخواص
وهو تفويض الامر الى الله تعالى في كل شئ حتى يبقى
العبد تحت احكام القضاء والقدر عديم الحركة

بالبدن

4
بالبدن وعديم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة
كان متحررا بالله وان وقع في قلبه الشكون كان سالكا بالله
والى هذا اشار من قال التوكل اضطراب بلاسكون و
سكون بلا اضطراب قال اهل الحقيقة المتوكل على التحقيق
ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه فانه لما اتى الى
النار ليقبض عليه امل عليه السلام في الهواء فقال الله حاجه
فقال اما اليك فلا فقال فاسأل الله الخلاص فقال عليه
السلام حسبى عن سواي علمي وكمال التوكل لا يظهر
الا عند قول البلاء هذا واما ما وقع من النبأ و
الانبياء من الكسب في بعض الاوقات فذلك تعليم الجواز
وبيان للاباحة فلا ينافى فضيلة التوكل ومنه وتبينه
وكذا عمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والسلف
الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين الزاوي في السفر
اما التعليم اباحه او لاحتمال اعانة مسلم ولقائه طرقي
او نحو ذلك لا فضيلته في نفسه او قد يخرج جانب
المباح اذا انضم اليه بعض المصالح وما قيل انه سئل الانبياء
والصالحين ان ارادوا بذلك انهم فعلوا احسانا فصحيح

لكن ذلك لما ذكر من المصالح وامثال ذلك وان ارادوا
بذلك مواظبتهم عليه حتى يكون سنة مؤكدة فدون
اثباته حرم القتل ثم انهم استدلوا على ان الرزق
مضمون اليقين بالنقل والعقل اما النقل فبان الرزق
مما جفت القلم بكاتبته وفتح الله منهن كما دللت عليه
الاحاديث الصحيحة وايضا وعد الله تعالى الرزق فقال
ان الله هو الرزاق ثم لم يكف بالوعد حتى ضمن فقال
وما من دابة في الارض الا على الله وزعمها ثم لم يكف
بالضمان حتى اقسام فقال فودب السماء والارض
انه حق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يعتبر بذلك كله حتى
امر بالتوكل والبلغ وانذر فقال وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال
الحسن لعن الله اقواما اقسام لهم ربهم فلم يصدقوه وقالت
الملائكة هلكت بنوا دهم اغضبوا الرب حتى اقسام لهم
على ارضا فهم وانا العقل فبان الله تعالى كلف خدمة
وطاعة على ابداننا وعلى السيد كفاية مؤنة العبد
وايمنا خلقنا محتاجين الى الرزق ولم يعرفنا هو

واين

واين هو ومتى هو فاللايق يكون ان يغيرهم امر ذلك و
يوصلهم اليه وايضا ضمن الرزق من غير شرط الطلب و
الكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ولو اشتراط الكسب لصرخ به كما صرح بذلك
في امر الآخرة من الثواب والعقاب حيث قال ولو انهم
امنوا وانفقوا لفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم وايضا لو وعدك بكفيك هم الرزق ملك من ملوك
الدينا بل سوقي يهودى او نصراني عفيف في معاملته
فانت تشق بعمره وتكسر على وعده وتفرغ عن تدبير
رزقك وقد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكسر لك به
بل اقسام عليه في غير موضع وانت ان لم تظن بوعده ولم
تكن الى قوله وصمانه فبالك من فضيحة وبالك من مصيبة
فظهر من هذا التفضيل ان الاكساب في الرزق المضمون
مباح وان التوكل فيه مندوب لكن قد يكون كل واحد
منها واجبا بحسب بعض الاحوال وتفصيل ذلك معاملته
مع عباده على قدر ظنهم به كما قال الله تعالى على لسان
نبيه انا عند ظن عبدي بي ثم ان العبد ان كان

ضعيفا لا اعتقاد ناقص اليقين في امر الرزق كما هو
حال عوام الناس فاذا تأخر عنه القوت اياما لا يعتقد
هذه الجوعمة نعمة من ربه وابتلاء منه ويجهل ان الله
سبحانه وتعالى يذود اولياءه عن نعيم الدنيا كما
يذود الرائي الشفيق ابل عن مبادك الغرة ولا يعلم ان
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فلا
مثل ثم هو لا يصير الى ان يبلغ الكتاب اجله بل يروح الى
الاسواق ويأخذ في السؤال فيجيب على هذه الغرة
الاكتساب لما لا يكون ضحكة للمناظرين ومخافة
للساخرين لان لكل مقام حاله والحال رجالا و
نساء بين ارباب الحروب واصحاب السرى واما ان
كان العبد قوي الاعتقاد وتام اليقين بوجوبية
الرب تعالى وصدق بان الرزق مضمون البتة و
انه قد جف القلم بكتابة وهو جنين في بطن امه وان
من تجرد لعبادة تعالى لا يضره احتساب الاسباب
اذ يتر الله تعالى على عباده تارة بدون القوة
وتارة يجعل ما ليس بقوة عادة قوتاله كالتمل
والطين

والطين والذباب كالتيسج وانتهى على كبره اولياء الله
المنقطعين في الخيل وصدق ان الاجل ان قدر بالجوع
لا يخطئ البتة وان خبوت له الدنيا بخلافها لاجرم
يجب عليه التوكل على الله لا تعلم الاباحة او الاعانة
او الاغاثة وما شاكلها ولتنظر الى هذين الحالين ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله اغا الصدقة عن ظهر
غنى وقوله افضل الصدقة جهد المقل اذا اول كمال
عليه صدر الحديث فمن يتصدق بما له ولا يحسب كلف
الناس الثاني فيمن لا يؤهل حاله الى ذلك السؤال بل لا يلحق
الا الى باب ذي الجلال ومن ههنا عرف ان ما وقع في بعض
الفاويز ان الكسب قد ما يقوم به صليبه وقد
كفاية بحاله من زوجة واولاده وكفاية ابوية المعسر
فرض وما زاد على هذه مباح اذ لم يرد الفخر والرياء فقد
ورد في عامة الناس الذين ليس لهم في التوكل اقدم راسخ
والا فالذين احكموا امرهم في مقام التوكل لا يليق بهم الكسب
فضلا عن الوجوب ثم ان ادلة القائلين بالوجوب ان
ارادوا بذلك وجوبه على العامة فسلم لما ذكرناه فاننا

حينئذ كلامنا في عدم وجوبه على المتوكلين وان ارادوا
 الوجوب مطلقا كما هو المتبادر من ظاهر تلك الآلة
 يجيب عن كل من هاتين قولنا تعالى ليس للانسان الا ما سعى
 انما هو في الارادة كما صرح به بعض المفسرين وهو الظاهر
 من سباق الآية ايضا وان قوله تعالى وابتنوا من فضل الله
 المراد به العلم والثواب ولئن سلم ان المراد به التوزيع
 فنقول ان المراد بالارادة الاختصاص وهو واراد بعد
 الخطر فيكون بمعنى الاباحة دون الايجاب والالزام
 وان قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا الرزق في
 خبايا الارض الا في الارض الا في الارض والارض جيت بيوت
 لهم ان التكب بالزراعة والمواشي خير من التكسب
 بالصنائع والتجارة كما ذكر في بعض الفتاوى ان التجار
 افضل من الزراعة عند البعض والاكمل على ان الزراعة
 افضل واستدل على ذلك بالحديث المذكور وهو قوله
 عليه الصلوة والسلام اطلبوا الرزق في خبايا الارض
 ثم قال ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفي خبايا الارض
 الموات وانما قوله عليه الصلوة والسلام حرمت يدك

وهو قوله تعالى وانما هو في الارادة
 من يوم القيمة في سوا ذلك الله
 وذو اليمين

انزل

انزل عليك الرزق فليبان الرزق من الله تعالى وانما
 الحركة سبب عادي لا للبيان ان حركة اليد امر لازم فالأمر
 في حررك يدك الارشاد في انزل عليك الرزق الوعد وانما
 قصه مريم عليها السلام في انزل عليك الرزق ليس سببا لتحصيل
 الرزق بل لتحصيل فعل الاكل والفنية ليست الا في الاول
 دون الثاني لان عدم مضموع الطعام للوضع بين يديه
 ليس من شرط تحصيل فضيلة التوكل بل هو اعتبار النفس
 فيما لم يمدد عنه واما حديث الطبري فليس هناك
 سبب التحصيل بل هو الاكل وقد عرفت الفرق بينهما وانما التوفيق
 عن الكسل فالظاهر هو الكسل في امر الدين ولو علم امر الرزق
 ايضا فمضى فنقول ان الكسل في الرزق مذموم وانما الممدوح
 قوله توبوا لله تعالى لا الكسل في الرزق هو توب الكسل
 لمن ليس في مرتبة التوكل وذلك المذموم كما عرفت وانما
 اوردوه التواضع من الاستدلال فمذموم باننا لانسلم ان
 طلب الرزق مما يتوقف عليه امر العبادات معني خيب بسبب
 وجوبها بل الذي يتوقف على طلبه نفس الرزق ولا يجب
 طلبه لما عرفت من انه مضمون بوعده الله سبحانه وتعالى

لامدخل في حصوله للطلب قال بعض البلغاء نصيبك
يصيبك وقال بعض الشعراء الرزق مقسوم فلا تدع له
والموت محتوم فلا توجع به وقال قائلهم مثل الرزق
الذي يطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعاً
فاذا اوتيت عنه تبعك وقيل بالفارسية رزق تو بر
توز نوعاً شقراً است وقولك كن ذان اباد وست
كوفون شافى باي پردت ورتوب شافى وهد
ودوست وسمعت من بعض الفضلاء ان واحداً
استد في النوم هذا البيت ولكن لم نسأله ان هذا
البيت مما سمع قبل هذا الا وهو هذا شق بالملك
المسبب الاسباب والرزق اذا اتا دق الباياء وقال الامم
بالفارسية وربي ان غلة كهيمود كهشت رنجه مشو
چون قلم اسوده كهشت روي ان حرم اي حيان قال لا
ويشعرني رضي الله عنها ان تأمرني ان اقيم قادي بيت
الى الشام فقال كنه المعيشة بها قال فانه هذه القلوب
لقد نطها لك فما تنفعها الموعظة قيل فاعل جماعة
على الجنيح فقالوا ان طلب الرزق فقال ان علم اي موضع

هو

هو فاطميه قالوا فماذا قال الله ذلك فقال ان علم اي مكان
فذكروه فقالوا لا دخل البيت فتشرك فقال التجربة شكر قالوا
فما الجيلة قال تول الجيلة وروي ان نبأ شأنا ب علي اب
يوزيد البسطامي وقال نبشت الف قبر فلم اذ وجوههم الى
القبلة غير رجلين منهم فقال ابو يزيد ساكنين او لك
تمام الرزق حوت وجوههم عن القبلة واعلم ان طاهراً
هذا الفصل ان السبب واجب للعوام والمستدين
في التمسك والنوط افضل للتوسطين واما الكاملون
فليس يكون حصر احوالهم فالقول والاني عندكم بيان
فلذلك لم نتعرض في هذا الفصل لبيان احوالهم فلا تغفل
المطلب الرابع في اختلاف الفرقين المذكورين في الدواوي
وهبت الفرق الاولى الى ان الدواوي افضل من تركها واليه
ذهب الغياقي رحمه الله ولغيره من السلف وعامة الخلف
قالوا ان الدواوي سبب عاف وخلق الله تعالى مع ان الاجل
واحد واذا جاء اجلهم لا يستأخرون امة ولا يستقدمون
واستدلوا على فضيلة الدواوي بوجهين ومنهم من روى
جابر بن عبد الله رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

فخذ آء دواء فاذا اصاب الداء آء دواء يبرئ باذن
 الله تعالى قلت وهذا الحديث ظاهر في جواز التداء
 لاني فضيلة ومنها ما روى ابو هريرة رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم في طبيبين كانا بالمدينة لرجل يوم احد
 فقال عالما فقالا يا رسول الله انكنا نعالج وكن بالجاهلية
 فلما جاء الاسلام فما هي الا التوكلا فقال عالما فان الذي
 اتوا للداء اتوا للدواء ثم جعل فيه شفاء فقال عالما
 فبرئ قلت وهذا الحديث ظاهر في استحباب المعالجة
 لان الامرو ان كان في الاصل للوجوب لكن لكون التداء
 وحصة علمنا على الاستحباب ومنها ما روى عن ابي بصير
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الداء من القدر وهو ينفع من بشاء بانشاء قلت
 وهذا الحديث ايضا يدل على الجواز ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يتداوى ويصف الدواء وينعت لها النفوت
 فيستعملها وكان الخرف بن كدة طبيب العرب والمشهور
 بينهم بالطب وكان النبي صلى الله عليه وسلم اوسعده بن

ابن وقاص بن باقى الخرف يستوصف في مرض نزل به فائدة
 في ان الخرف مات في اول الاسلام ولم يفتح اسلامه وفتح
 بذلك من يروى جواز مشاورة اهل الكفر في الطب اذا كانوا
 من اهل الفلست وهذه الرواية ايضا تدل على الجواز ومنها
 ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل عليها وهو تشكى فقال لها يا عائشة لا اذم دواء
 والمعدن بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد قلبه لا اذم
 الا مساك عن الاكل يعني به الجوع وهذا الحديث يدل على الات
 ظاهر ومنها ما روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقمات
 يقوى بصلبة فان كان لا محالة فليترك طعامه وثلاث لثرا به
 وثلاث لنفسه قلت قال الشيخ العلا في تفسيره قال العلماء
 لو سمع بقراط هذه القصة لحجب من هذه الحكمة ولا يخفى ان
 هذه الرواية ايضا تدل على الاستحباب يحكى ان هارون
 الرشيد كان له طبيب فصر في حادق فقال الطبيب ما على
 ابن الحسين بن واقد وقيل لابي يوسف فليس في كتابكم
 من علم الطب شي والعلم علان علم الابدان وعلم الاديان

المتصوفة وجمهور المقلدين اليهم من المسلمين وعلى ذلك
 جرى كثير من الفتاوى والسلف الصالحين رضوان الله عليهم
 اجمعين لكن الله تعالى امر موسى بالتداوى مع ان الظاهر
 انه عليه السلام علم بالغريزة حيث ترك التداوى اما لانه انكر القطع
 في المداوات كما يدل عليه قوله تعالى من اودع العقاقير لئلا ينفذ
 غيري وانكر الرخصة في التداوى وذهب الى وجوب
 التوكل كما يدل عليه قوله اودت ان تبطل حكمي يتوكلك
 لان امره تعالى اعدم كون التوكل غريزة واستدلوا على ذلك
 بوجوده منها قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون في صدر المدح
 فيدل على فضيلة وايضا قد مدح الله الصبر في غير موضع
 من كتابه ومن جملة الصبر على الامراض ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه في الام بالمرض
 فوايت اتقى قد ملوا السهل والجبل فاجبني كثرتهم وهياتهم
 فقيل لي ارضيت قلت نعم قيل لي ومع هذا سبعون الفا
 يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يكتفون و
 لا يحيطون ولا يوفون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
 فقال عكاشة رضي الله عنه ان يجعلني منهم فقال اللهم

اجعلهم نعام اخر فقال ادع الله ان يجعلهم منهم فقال عليه
 الصلوة والسلام تبعك بها عائشة ومنها ما روى المغيرة
 بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من الكوى واستوى
 فقد برئ من القتل واه الهمدى ومنها ما روى عن عمران
 بن حصين انه قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى فاما
 بلبنا فاكوتينا كيات فوالله ما اظننا ولا انجحنا واه ابودا
 ود القومى وايضا وقد ورد في هذا الباب آثار كثيرة
 من اكابر الاصحاب منها ما روى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه
 الا انه عو لك طيبا قال قد راى فقال انى فقال لما يريد ومنها
 ما روى انه قيل لابي الدرداء في عرضة ما تشكى قال ذنوبى
 قيل فما تشكى قال ذنوبى قيل فلا قد عو لك طيبا قال الطيب
 ارضنى ومنها ما روى انه قيل لابي درداء عرضة قد رميت
 عيناك لود اوسنها فقال انى عرضها مشغول فقيل لوسالته
 الله ان يعافيك فقال اسأله فيها هو على اهم منها ما روى عن
 بن حصين حين الكوى كما تقدم كت اوى فورا وسمع صوتا
 ويسلم على الملا لكة هم فلما الكوتى انقطع ذلك عني وكان
 يقول الكوتينا كيات فوالله ما اظننا ولا انجحنا ثم تاب

من ذلك واناب الى الله تعالى فزاد الله عليه ما كان يحس من
امر الملك وقال لعزق بن عبد الله الم تولى الكرامة التي
اكرمى الله بها قد ردها على يودك كان اخبر بفقده تلك
الكرامة ومنها انه اصاب الرشح بن عيسى فبلغ فقيل لوتدوات
فقال لقد عمت ثم فوكت علة او غود وقر وناين ذلك
كثيرا وكان فيهم الاطباء هلك المدلوي والمداوي ولم
يغنى الوقي شيئا حتى ان جماعة من الصالحين دخلوا على شيخ
ثم يعودون في مرضه فقال بعض من حضر الاندعوا له
طيبا فسكت ثم اعاد الكلام عليه فقال ان الطيب طيب
وود وانه يستطع دفاع مقدور قداني هلك المداوي
والمداوي والذي جلب الذواء وباعه ومن اشترى
ما للطيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ من
فيما مضى لم يقو عنهم طهره وود واهم واخلا ما يغنى اذا
جل القضا وقد ضمن هذا شعره كلاما اشهره عند
الناس بمذاق كل طيب يموت بعلة تتره في علاجها
كما قال الفضل المتأخرين مولانا تاج الدين ابن القاضى
الكياوى في الايات بها المعزود يستمن غيوتها فان
الموت

الموت قد ياتي ولو صيرت قارونا بسلمار اسطاسي
واخلطون برسام بجاليوس مبطونا قال المتنبى
يموت راي الضان في جمل ميسرة وجاليوس في طلبة دخل
الفرزدق على مريض يعود فسمعه يطلب طيبا فقال
يا طالب الطيب من داء نخوة ان الطيب الذي ابتلاك
بالداء هو الطيب الذي يري لعافية لا من بدوق التوب
بالماء وكذا يروى ان الامام ابا عبد الله احمد بن حنبل
سئل عن الرجل يتعالج فقال للعلاج رخصة وتركه درجة
اعلى من ذلك وروى ان امرأة ايوبي عليه السلام قالت
لو دعت الله ان ينشئك فقال ويحك كفا في النعماء سبعين
عاما فسلمي نصبر على الضراء منها فلم يلبث الا ان عوفي
وقيل قال كم كانت مدة الوفاء قالت ثمانين سنة فقال
استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلاني مدة رضى
واعلى من هذه الدرجة قول ابراهيم النبي صلوات الله عليه
عند ما قال له جبرائيل الك حجة حين رآه قال ابراهيم
عليه السلام اما اليك فلا فقال ادع الله ان يخلصك من النار
وقال صبي من سواي علم بجاني اقور ومن الاخبار الدالة

على ان الطبيب لا يفيد شيئا وانما العدة التوكل بها على ان
 جالينوس الحكيم لما علم نبوة عيسى عليه السلام وتحقق عند
 نبوته وصدقه قصد حضرة فرض في الطريق ودعى
 اجد وكتب الى عيسى عليه السلام واعتذر عنه وقال يا طبيب
 النفوس ويا نبي الله بما عجز الرب عن خدمته الطبيب
 لعوارض جسمانية وقد بعثت اليك مولوس وهو ابن
 اخي ليتعالج نفسه بالادوية النبوية والسلام قبل فاستحسن
 عيسى عليه السلام اعتذاره بنبوته وكتب اليه بخط يده
 لانه كان يعرف الخط ما هذه صورته يا من انصف من
 علم القبح والاحتياج الى الطبيب الا في حفظ الصحة والحياة
 لا في الحجب النفوس عن النفوس والسلام ان جالينوس
 في كتابه في الكتاب الى من يرسله دفع الى اصحابه فوصف
 مثل البناء وقول اجمعوا اعيانها بعد موتى فوق
 الحديد الذي يقل عليه الخداد ونه الاخر في حجبهم من
 الماء ثم الكثر في الجوع ففعلوا كما وصي فدابة الخديدي
 الاضطر ولم يجدوا امنه شيئا والنجدة الماء وقام بلا ولاء
 قلل الحكماء اوداد بذلك ان قدرته الى اذابة اصله

جالينوس كان مولده ودرس
 بعد زمان المسيح عليه السلام
 في مدينة القبول بولاية المي
 في سنة ثمان وثمانين وثمان
 غير صحيح وما بين وفاته بقراط
 او قبله جالينوس ستارة ورس
 وستون سنة ومدة حياته سبع
 وثمانون سنة كان من علماء العلم
 مع كثرة مال ابيه وسعة جاهه وادبه
 من العمل الهندسة كان جالينوس
 قليل الطعام كثيرا الصيام فخر
 السباب بحب التفرقة هو الذي
 رتب الطب من الحكمة موافقته
 الاطباء الكبار ولا يبعثه كتاب
 من الطب قال لم اطلب احدا من
 ولا من المراضة و
 يعطى الرب ما يحتاج اليه من
 الادوية والاعذية وبقية
 من يخدمه اذا لم يكن ذكره صلاته
 ووضعة الاخبار

الاجاد

الاجاد واقامة الماء الذي من طبعه السبلان ما وجد
 الخوقة واه اذ احرقت هذه التفاصيل فاعلم ان وجه التوفيق
 بين الادوية المتعارضة في الوقتين المذكورين
 هو ان المذكور في ادلة الفريق الاول هو الاسباب
 المطلوبة والتوكل فيها وخصه فيجب ان يحمل صفي الامر
 بالتدوير المذكورة في تلك الادلة على الاسباب لا على الو
 جوب وان المذكور في ادلة الفريق الثاني هو الاسباب
 للموهومة كالوقية والكى والتطهير وهذا وجب على
 صفي الامر بالتوكل المذكور هناك على الوجوب فان قلت
 الحجة من الاسباب الموهومة مع توصية الملائكة بالامر بها
 لا تمتد كذلك الوقية من الاسباب الموهومة ولها تارة في النبي
 صلى الله عليه وسلم غيرها حيث قال في الوقى والنجاة من كل قبيح
 الامر بها كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيت
 ام سلمة جارية في وجهها سبعة فقال لغير قواها فان بها
 النظرة وكذا اجوز من السرق من الصحابة بفاتحة الكتاب
 وخرجه بغيرهم من غم اتخذوه لاجل الوقية وايضا الكنجين
 من الادوية الطبيعية مع ان دفعها للصفراء قطع حية

قلت في هذا المقصد النجاسة بكثرة التجارب بالمظنون
 ولو اخرج من هذه وقضية الملائكة بالامر بالحجامة لا يدل
 الا على الاباحة وايضا الرقية المنزلة بها لا يحفل ان يتحقق
 كلمة شرك لكونه غير عربي والتي رخص فيها ما ليس في مصلحتها
 بأس وهذا هو السبب في اختلاف الروايتين في امر
 الرقية ولما السكجيين فقد امتازت بكثرة التجارب
 عن سائر الادوية الطبيعية والتحقيق بالمقطوع به كما لا يخفى
 المسلك الاول من الرسالة في ذلك لائل من ترجح الفرض الا ان
 الطاعونية على الفرض عنها ولتقدم بيان معنى الطاعون
 والوباء واعلم ان الطاعون وذن فاعون من الطعن
 وهو القتل بالوساخ غير انه لما عدل به عن اصله وضع وال
 على الموت العام بالوباء لغة وقيل مرض العام مطلقا
 قال النووي رحمه الطاعون قروح تخرج مع لم يبق الا با
 والاصناف وفي سائر البدن يسوق او يخضر او يحمى او يابس
 للوباء بالخذ والقصر فليل هو الطاعون والصحيح الذي
 قال المحققون انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا
 قال الشيخ ملا الدين السيوطي في رسالته ما رواه العاجون

في اخبار

الفرق بين الطاعون
 والوباء

في اخبار الطاعون نقلنا عن ابن حجر وغيره ان الطاعون
 اخضر من الوباء فان الوباء هو المرض العام وقد يكون بطا
 وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا و
 قد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون و
 قد دخلها الوباء في زمن عمر رضي الله عنه لكن بالطاعون
 وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على انقاب المدينة ملائكة
 لا يدخلها الطاعون ولا الوباء ولعل هذه الخاصة بدعا
 صلى الله عليه وسلم لها ولما كان جسد المباد في تلك الارض
 اذا لا يجمع مع الحق اي مع النبي صلى الله عليه وسلم الباطل اي
 الحق الذي يحصل الطاعون بوخرته وانما مكة المشرفة فاع
 نفاها من بعض الاحاديث من ادركتها المدينة سنة في ذلك الحادي
 في الحديث الوارد في المدينة لفظا ومكة معطوف على المدينة
 وقد جزم بذلك ابن قتيبة والنووي لكونه في السبوطي وقوله
 مكة في الطاعون العام عام تسع واربعين وسبعائة و
 قال ابن حجر فلعلمنا انك من حرمتها بكفى الكفار فيها فان
 قلت الطاعون شهادة ودمية والمدينة احق بحج خير
 اجيب بان الشهادة والدمية غير محصورة في بيان المدينة

صغير فلو وقع بها الطاعون لنعى أهلها فالتطاعون
رحمة غاية لطعامه تعالى وكما ورد جزع عذاب بداية
فهذا لم يدخل المدينة وايضا الطاعون وان كان شهاده
ورحمه لاهل الخير لكنه رجز وعذاب لغيرهم فلا يليق بالمدينة
من هذه الجحمة واما تفسير الطاعون في الشرع فادوى
عن ابي موسى الاشعري رحمه الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاء اتمى بالطعن والطاعون قيل يا
رسول الله هذا الطعن قد مضاه في الطاعون قال ومنه
اعدكم من الجن وفي كل شهاده قال ابن الاثير في النهاية
الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بالانفاذ واخرج الترمذي
وعنه عابثه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه في الطاعون قال يشبه الدمل يخرج
في الاباط والمراق وفيه تركبة اعلمهم وهو كل مسلم
شهاده قلت الدمل واحدة وما قيل الفروج والمراق
استقر الطعن والاباط مع ابطل واخرج الطبراني عن
معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركون هؤلاء اهل
الجابية فيصيبكم قبيحاء مثل غرة الخيل يشهد الله به

انفسكم

انفسكم في داركم وجزى الله بها عابثه رضي
نحو هذا وفيه المقسيم بها كالشريد والفاش منها كالفاش
من الرجز قال ابن الاثير في النهاية الفدة طاعون الابل
وقيل تسلم منه يقال اغد البعير فهو مفترى ان
سعد بن ابي وقاص سأل اسامة بن زيد هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا
فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الطاعون رجز ارسلى بن اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها قلت و
فعل المراد بالرجز ما وقع في قوله تعالى وانزلنا على
الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد
بالذين ظلموا بنو اسرائيل وبالرجز الطاعون عند اكثر
المفسرين روي انه مات منهم في ساعة اربعة وعشرين
الفاش قيل سبعون الفا اذا عرفت هذا فليذكر ذلك لائل
من رجع الصيرة والفرار في الاماكن الطاعونية على الهوى
والفرار منها قوله تعالى ثم الى الذين خرجوا من ديارهم

وهم في حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان
الله لو فضل عن الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقصة
هولاء انهم كانوا قوم ما من في اسرائيل بقربة من قري واسط
يقال لها اذود ان وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها
وبقيت طائفة فلم الذين خرجوا وهلك اكثر من بقي بالقرية
فلما ارتفع الطاعون جمع الذين خرجوا سالمين فقال الذين
بقوا كان اصحابنا اخزم منا اذ يا لوضعنا كما صنعوا القينا
كما بقوا ولين وقع الطاعون ثانية فخرجوا الى ارض لاوباء
فيها خرج الطاعون من العام القابل فمرب عامه اهلها
فخرجوا حتى قتلوا واديا اقيع فلما تولوا المكان الذي يتبعون
فيه النجاسات واهم ملك من اسفل الوادي وملك اخر من
اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا من غير علة بامر الله تعالى
ومشيئة زمانته واهم كوت رجل واحد فاق عليهم غائبة
ايام حتى انتحوا واد وقت اجسادهم فخرج الناس اليهم فخرجوا
مزدحمهم خطروا لهم خطيرة دون السباع فتركوا وفي
الكساف وقيل من عليهم خفي بعد زمان طويل قد عريت
خطاهم وتفرقت اوصالهم فلو شجرة واصابع نجبا ما

راى

راى فاجابوا اليه للذين منهم ان قوموا يا دن الله قنادي فخط
اليهم قياما يقولون في حكاية الله ويحكي كماله الا انه ولما
احياهم لم يعبروا ان لا مفر من قضاء الله تعالى وقدروا قال
ابن العربي ما لهم الله تعالى عقوبة لهم ثم احياهم وقال في قصة
العقوبة بعد ما صيرت بلاد غيتار وميتة الاجل لا حياقة
بعد ما من الحسن ايضا ان الله تعالى قيل احياهم عقوبة
لهم ثم جعلهم في بقية اجالهم فعني الموت لم يعلم بالتحذير على
بكر وهو من رتبة القلب وهذا عجيب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي هو رابست عجبا مثل هولاء هذا اقل ما نقول
الم تولى صنع فلا تفقها لضعف وقال الطحاوي في
القران الم تولى بعاية النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المعنى
والله اعلم وجه الاستدلال بهذه الاية ان قوله تعالى الم تولى
واولاد يتبع حال هولاء الذين خرجوا ثم ان الله تعالى جعل
جزاء خزيهم الموت والخيبة في رحابهم الا انهم وكل ذلك
بدل على كراهية العار فثبت بها فضيلة القرار فائدة
اختلف المفسرين في مبلغ عدد الذين ماتوا قال عطاء كانوا
ثلاثة الاف وقال ابن عباس وذهب بن منبه اربعة الاف

وقال مقاتل والكاتب ثمانية الاضواء وقال ابو ذر عشرة الاف
وقيل بضع مائة وثلثين المليون وقال جريح اربعين الفا وقال
مطاء سبعين الفا وقيل في الاقوال كونهم زيادة على عشرة
الاف لان الالف جمع الالف جمع القليل الالف وقيل ستائة
الفا وقيل ثمانين الفا قال ابن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله
لا فرق بين قومهم ولا فتنهم بينهم قال في الكشاف ومن بدع
التفاسير الواسعة لعموم جميع الفا كقاعدة وقعود
من ادلتهم ما اخرج الشيخان البخاري ومسلم عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اقام في سبع لقيته
اراء الاحياء وابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب
ادع في المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاضاخوا
فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع في الانصار فدعوتهم
فاضتاخوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع في من كان ههنا
من شيعة قريش من مهاجرة النجف فدعوتهم فلم يختلف
عليه لادجلان فقالوا ترى ان نرجع بالناس ولا نقدمهم
على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصعب على ظهر علي

ظهر

ظهر فاجتمعوا عليه فقال ابو عبيدة انهم من قدر الله فقال
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة لم نعرف من قدر الله الى قدر الله
او ايت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا بعد وتان
احدهما عصبة والاخرى جذبة الستان رعبت الحنصبة
رعبتها بقدر الله وان وعيتك الجذبة رعبتها بقدر الله تعالى
وفي بعض الروايات قال ابو عبيدة حين قال عمر من تصاؤ الله
تعالى الى قدر الله تعالى انفع الخد من العذر فقال عمر لما عا
هناك في شئ فان الله لا يامر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر وقد
قال الله تعالى ولا تأخروا بآيديكم الى التهلكة وقد قال هذا
هذركم قال جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متقيبا في بعض
حاجاته فقال ان عندي من هذا العلم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه و
اذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراد منه قال محمد بن عمر
ثم انصرف ووجه الاستدلال بهذا الحديث انه لو جاز الفراق
لما قال صلى الله عليه وسلم فلا تخرجوا الان اد في راب النجف الكوفة
ومن ادلتهم ما روي البخاري من حديث ابراهيم بن سعد بن
ابن وقاص عن ابي سعيد بن ابي سلمة بن زيد يحدث ان رسول الله صلى الله

عيسى قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به
 قوم قبلكم وقد بقي في الارض من بني احيانا وبذهب
 احيانا وعن سعد بن مالك واسامة بن زيد خزيمة بن قيس
 قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون
 رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فاما ابراهيم بن وهب
 وانتم بها فلا تخرجوا منها فراقوا اذا سمعتم به بارض من بلادكم
 خليه وجه الاستدلال ظاهر ومن ادلتهم ما اخرج ابن سعد
 واحمد وابن ابى الدنيا ابو يعلى والطبراني في الاوسط
 وابن عدي في الكامل وابن عبد البر في التمهيد عن عمار بن
 رضى الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الطاعون كالفار من الوحف وهذا الحديث يدل على ان
 الذي يخرج من الوحف هو امة من الكبار واخرج احمد وعبد
 بن حميد وابن خزيمة وابن عبيد الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الوحف والاصا
 فيه كالتصاير في الوحف وحكم هذا الحديث ايضا حكم الحديث
 المتقدم بعينه واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن عبد الله
 ابن حبان انه سمع سليمان ابن موسى يذكر ان الطاعون
 وقع

وقع بالناس يوم حرموا من مقام عمرو بن العاص فقالوا ايها
 الناس افا هذا الوجع رجز ففتخروا عنه فقام رجل فقال ايها
 الناس ان قد سمعت قول صاحبكم واي والله لقد اسلمت
 وصليت وان عملا لا عقول من بعد هذه واغا هو بلاه انزل الله
 فاصبروا وقام معاذ بن جبل فقال ايها الناس ان قد سمعت
 قول صاحبكم هذين فان هذا الطاعون رجز وذكروا دعوتهم
 يتبعكم واي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستقدمون
 الفهم فتقتلون او تضاجعون بها حرموا من مقامها فخرج بها خزان
 لربها بانه كذب بالدم يستشهد الله انفسكم وادرككم ويؤذي به
 اعلمكم الله ان كنت تعلم ان قد سمعت معاذ بن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رزق معاذ اول عاذا من ذلك الخط الاول ولا
 تعاؤم من قال قطع في السبابة فجعل ينظر اليها ويقول اللهم
 بارك فيها فاعلم انك اذا باركت في الصغير كان كثير انم طعن ابنه
 قد دخل عليه فقال الحق من ربك فلانك من من المؤمنين قال سجد
 ان شاء الله من الصابرين قال ابو قتادة قد عرفت الشهادة
 والرحمة ولم اعرف ما دعوتكم فسالت عنها فقيل دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يجعل قناه امة بالطنين والطاعون

حين دعي ان لا يجعل باسم امته بينهم فنعلمها فدي هذا وجه
الاستدلال ان معاذ بن جبل اعلم الامه بالجلال والكرامه
اذ امام الفقهاء يوم القيمة ورجح الاصو بموافقة
قوله في الاحكام وقد سمعت انه لم يجوز الخروج ففضل المقام
ومن ادلهم ما روي عن حفص بن غثمة فاصحة فالتة عدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه انا ونسوة واد اسقاء
معلق وماء يقصر على صلى الله عليه وسلم من شدة ما يجده من
حر الخبي فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله يذهب عنك هذا
فقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين
يلونهم قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال
الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل حسب دينه فابرج
البلاء وبالعبدة حتى يتوكل وما عليه حيلة رواه الترمذي
قلت وهذا الدليل يدل على ان الصبر على الطاعون من
شد البلاء فيكون فضيلة ثم ولا يدل على حرقه الخروج
او كراهته ومن ادلهم ما روي عن العلماء من انهم يكرهون
الفرار قال ابن عبد البر لم يبلغني ان احدا من اهل العلم قال
من حمله العلم فممن الطاعون الا ما ذكره المدايني ان علي بن زيد

بن

بن زيد عن حرب بن الطاعون الى الساسة خارج البصرة
وكان تجمع كل جمعة في جامع وكان اذا سمع صاعده فممن الطاعون
فطمع فانه بالسبالة وقال وكذلك عمرو بن عبيد وابط
بن محمد عن ابن الطاعون الى الباطنية فاستند باهم بن علي
في ذلك ولما استقر الموت كل مكذب صوبه لم يصبر وابط
ولا طر قيل ان عبد الملك هو من الطاعون فركب ليلوا وخرج
خللا معوه فكان ينام على ابيه فقال للغلام حدثني فقال اننا
حتى احدنا فقال على كل حال حدثت حديثا سمعته فقال بلغني
ان ثعلبا كان يخدم اسدا فحبه وعينه ما يريد وكان يحبه
فراوا الثعلب عتقا فاجا الى الاسد فاقعه على ظهره فانقض
العقاب واخذته فصاح الثعلب يا الهارث اغثنني واذكر
عبدك لي فقال لما اقد رطل منعد من اهل الاوس فاما اهل
النساء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي احسنت
انصرف فانصرف ورضي بالقضاء وقال بن قتيبة في مختلف
الحديث حدثني سهل قال حدثني الامم عن بعض البصريين
انه حرب من الطاعون فركب حمارا ومضى باهل نحو سفوان
فسمع حمارا يجده وخلفه وهو يقول بن يسبق الله على حمار

والاعلى ذى سبعة مطار ارباق الحنف على مقدار قد يصح
الله امام الساري فقال صدق فخذوا من مات فيمن
مات قال شاعر واذا جئتم من الامور مقدرا وفرت
منه ففخه توجه وذكر المديني ايضا ان الطاعون
وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والد الخليفة مروان
مصر يومئذ الى قرية يقال لها صلوان فقدم عليه يارسول
من ابيه عبد الملك فقال له ما اسوأ قال طالب بن مديكر فقال
عبد العزيز اوه ما ارا في راجعنا الى القبط فمات
بصلوان واخرج ابن سعد في الطبقات عن هذا قالت
خرجنا من الطاعون فرار الى العراق فقال جابر بن زبد
يا ليتنا فيقول ما اتيكم من ادادكم واخرج ابو نعيم في الحلية
عن شريح انه كتب الى اخ له قد فر من الطاعون اما بعد
فانكر والمكان الذي انت فيه معين من لا يجوه من طلب
ولا يقوته من هرب والمكان الذي خليفته لا يجمل لا يرى
حمام ولا يظلم امامه وانك وانا على بساط واحد وان
المنجى من ذى قدرة لتريب والسلام واخرج احمد بن
حنبل في الزهد عن ابى حبيبة مولى الزبير عن الزبير بن عمر
بن

بن الخطاب لما وجه الزبير الى مصر وهو العرو بن العاصم قبل له
انك تقدم مصر ومصرى ارض طاعون فقال الزبير اللهم صلنا
طاعونا ففقدنا قطعنا فيها فافروا فكتب بعض رجال عمر بن الخطاب
ان الطاعون قوتل به فان رأى امير المؤمنين ان ياذن فمنا
في اتيان قرية خربة فوقع في كتابه اذا اتيته الحربة فسلها عن
عالمها والاله الام نضر ابو الحسن المديني انه قتل فراحده من
الطاعون فسموه هذا ايضا والى على حرمة اذا عتاب على السباح
تلا صاحب الكتاب عن بعض الرواية انه قرحا خطا ما مل
فاسم قتلته له هذه الآية وهي قول تعالى واذا ائتمنتم
الاقليلا فقال ذلك القليل فطلب قال القاضي تاج الدين السبكي
وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيد ان يجعل الله تعالى القرآن
نمسا لغيره كما جعل الله تعالى القرآن من الجهاد بسا الفص
القول قال الله تعالى قل من ينفعكم القرآن ان ترون من الموت او
القتل واذا ائتمنتم الا قليلا المسلك الثاني في دلائل من
جود الخوارج عن الموضع الذي وقع فيه الطاعون لقصد القتل
مع الاجابة عن دلائل من يكره ذلك من ادلتهم ما ذكره الفرقة
الاولى من الآية وهي قول تعالى لم تولى الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوفاء بالموت حيث لم يجعل الله جهاداً وتعالى
الانكار على مجرد الخروج من الموت فليس فيها دالة
على كراهية الخروج للتدوى فضلاً عن حرمة على
في الآية وجهين آخرين قال في الكشاف وقيل هم قوم من
بنو اسرائيل دعاهم الى الجهاد فخرجوا اخذوا من الموت
فاما هم الله تعالى ثمانية ايام ثم احياهم ولا يخفى ان
الفرار من الجهاد كبيرة وحكي عن النفاث انهم قروا من
الحرم وقال بعض المفسرين ان الصحيح انهم قروا من
الجهاد والله في الوشاد ومن ادلتهم اختلاف
الصحابة فيما يشبه قريش عند مشاورة عمر رضي
الله عنه معهم كما عرفت مفصلاً ولا يخفى ان هذا
الاختلاف ليس الا لتأثير الهواء الفاسد في المزاج
اذ لم يسمعوا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت
الاختلاف اذ كان عبد الرحمن حينئذ متقياً وان
النهي عن الخروج لا يدل على عدم تأييدها لما ان هذا
النهي ليس لعدم الضرر بالامور اخر سند كوها ان
شاء الله تعالى في يكون الخروج بمنزلة الدواء و

الدواي

الدواي وخص فيه كما عرفت في المقدمة وايضاً قل
اذا وقع الوباء بارض من بلاد خرابه الممالك والا
صقاع كارض الشام وارض العراق وارض توم كما قال
تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة اي ملك
الشام وحمى من رمله المنهر الغرات في اينا في الخروج
عن المنزل والمساكن والامصار ونحو ذلك وايضاً ما ذكر
من الاطمين في النهي عن الخروج مفيد بالفرار اي لا
تخرجوا في ارضكم فلا يدل على الكراهة اذ كان بغير طريق
الموت واستوفى الفرق بين الخروج والفرار قال الامام
الحنوفى والمذنب هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل
اخر فلا بأس به لما ذكر في رواية لا يخرجوا في ارضهم كذا ذكر
ابن الملك في شرحه لشارق الانوار لخصنا في من ادلتهم
مادوى اني من مالكو وانه جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فيها
عدو لنا وامرنا بالخروج فنحن لا ندر في دار قبلها بعد ونا واما
فما روي عن الامام ذكر وهاذيمه والامر بشعر بالوجوب
ولا اقل من الاباحة ومن ادلتهم مادوى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قلنا انما قلنا انما قلنا انما قلنا
داود وقد ذكر المفسر في كتابه وفتره
بان القرف من الوباء ومدانة الرض ففتر
بذلك ايضا مجد الدين الشيرازي في كتاب القاموس
ودوى هذا الحديث عن فروة بن مسيك قال نيا
رسول الله ارض عندنا في ارض رطلو لم يزلوا
وباء هاشم يد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعها عنك فان من القرف القلف ومن ادلتهم ما دوى
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظموا الاناء واكوا السقاء فان من السنة
ليزل ينزل فيها وباء لا يرباها ليس عليه عطا او سقاء
ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال ابن سعد
الاعاجم عندنا يتقون الليلة التي ينزل فيها الوباء
وفي كافي الاول وقال او كويان احمد القزويني
في التاسع والعشرين من كافي الاول في شرب
الماء عند النوم وجه الاستدلال بهذين الحديثين
استحباب التفرغ عن اسباب الوباء ومنها الهواء والاقل

من

من جواز الحجة عن الهواء ومن ادلتهم من كلام
معاذ مع عمرو بن العاص كما دوتنا على التفصيل بما بلغ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كره كلام غيره ولا يخفى ان
سكوت الصحابي يثبت من الخطاب الذي لا يظن منه
التساهل في المروءة فضلا عن الدين بدل على اباحة
الخروج ولو كان فيه كراهة لما سكوت عنها احد من الصحابة
وما ضل كلامه رضي الله عنه ومن ادلتهم ما خرج سعد بن
منصور في مسنده والهيثم بن كلب في مسنده والطحاوي
عن عطاء بن رباح قال كنا نحدث في ابي موسى الاشعري
فقال لنا وقد وقع الطاعون ان هذا النوح قد وقع في
اهل منى منكم ان يتنزهوا واحدا والاثنين ان
يقولوا اخرج خارج فلم اوجس جالس فاصيب فلو كنت
خرجت سلم كما سلم فلان او يقولوا لو كنت جلست
اصيبت كما اصيب فلان والى ساحتكم بما ينبغي للناس
والطاعون انا كنا مع ابى عبيدة بن الجراح وان الطاعون
وقع بالشام فلبت اليه عمر رضي الله عنه ان الاردن ارض
عقبة وان الجابية ارض ترومة فاظهر بالمسلمين بالجابية

فقال ابو عبيدة افضل من قبول الناس مني لا فعلت لا
ستطيع فذهب يركب فطعن فأت فأنكشفت الظالمون
ومن ادلهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوى
لقوله صلى الله عليه وسلم تداو واعباد الله وقوله صلى
الله عليه وسلم ما من داء الا واد واد عرفه وجره من جهله
الا السام والموت ولا يخفى ان الحجة رأس الداء
لما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحب الحجة وافضلها
طلب تحت الهواء وقد عرفت ذلك ومن ادلهم سند
الصديقين وشقوق الغار لئلا يضر الحجة حضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدم انكار العقبات والتابعين
على من يتجرع من المراكات بل حرصوا الناس على ذلك
ومن ادلهم عدم قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحاب في مسالك قوم صالح وهو حجر ثمود بين الشام
والمدينة حتى اسرع صلى الله عليه وسلم في المشي ونه رأسه
كالمنقش الخائف عن المراكاة وامر اصحابه بالاسراع في المشي
ولا يخفى ان عهدهم بعيد والمخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم
أفكف والمراكاة موجودة حالا والمخرج واحد الامة

ومن

ومن هذا القبيل النهي عن الدخول في المحاركة التي لا يطاق
مقاومتها والرجعة في منازل الجومات لا يقاء النفوس
والرجعة الى ترك الواجبات كالافلا في الاسفار ونحو
ذلك من القوانين الشرعية والعقلية والمطابقة ومن ادلهم
ان ناسا من معكرونة تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا بني الله انا كنا اهل ضرع
ولم تكن اهل ديف فاستوجعوا المدينة فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدمه وبيعهم وامرهم ان يخرجوا في ديارهم
لحق اموالها والباة فامضوا حتى كانوا ناحية الخرت
وكفروا بعد اسلامهم وقتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فبعث الطلب في قادم فامرهم فستروا عنهم وقطعوا
ايديهم وتركوا ناحية الخرت حتى ماتوا على حالهم ومن ادلهم
ما اخرج ابن سعد عن غيلان بن جريد قال كان مطرف
اذا وقع الطاعون يتنحى ومن ادلهم ما روى ابن مسعود
الامام مالك رحمه عن البلدة التي يقع فيها الموت وارض
فهل يكره الخروج منها فقال ما روى بلاء ساخر اواقام
كذا نقل عنه في بعض التفاسير وفي بعض كتب الفروع ايضا

وروي عن جماعة من السلف انهم فروا من القاصدين
منهم ابو موسى ومبرق والاسود بن هلاك
وروي عن عمرو بن ابيها عن ابيه قال فوينا هذا
الرجل في الشعب والادوية وروى الجبل اقله
الطير والكبار ولا تعلم خلافا ان الكفار في
قطاع الطريق اذ اقصدوا بلدة ضعيفة لا
طاقة لاهلها بهم فلهم ان يتخفوا من بين اهلها
هنا ان كانت الاجال المقدرة لا تقرب ولا تنقص
يحق استدلال في هذا الباب بفراغ الانبياء من الانصاف
لهم في خوف الاضرار من الاشرار كالهجرة رسولنا صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وجمرة بلولهم عليه
السلام من بلدته خاضع ديار بكر وهو دار سلطنة
تمردوا الى الشام ثم الى الجبل خوفا من عمرو وابيها
وكفراوا من البيت والصحابة من الظلمة كالمدينة
في الخراج وتروى الشافعي وهو من بغداد خوفا من
الفتنة وايضا وقع الامر بالفرار عند الخوف من
الفتنة كقول تعالى حذوا حذركم والامر انما هو الاصل

هذا

هذا ذكره ولا ينفك عنك ان يحمل ما ذكره الفزار
عن الفتنة صيانة للدين ولا يد على جوار الفزار تحزا
عن المرض البد في قال القيمي لم تزل ارض الشام في قديم
الايام الى اخر ملك بني مروان مطروفة بجدة في الطوائف
في كل عام وخاصة ارض دمشق والاردن وفلسطين
واعمالها ومدن السواحل التي يليها حتى ان ملكهم ورد
ساحل كانوا يهربون من قصودهم ومساكنهم الى البواري
والفزار ويسكنون فيها مدة اوقات فساد الهواء
ومدونة الطوائف الى ان تزلزل الاعراض المفسدة لاهوتهم
بلداتهم ثم يعودون الى مساكنهم واولادهم يروى ان
هشام بن عبد الملك اراد ان يهرب فقبل لا يخرج فالحلفاء
لا يطلعون ولم يسمع بخليفة طعن قط فقال لا تريدون
ان تجربوا في شام ان هذه الدلائل من الاخبار والآثار
كثيرة فلا تظنوا بلذكوها الوسا له كنك ستعرف الحق
في هذه المسئلة وهو الاقتصاد بين الافراط والتفريط
والله اعلم بالصواب من المبدأ واليه المآب خاتم الرسالة
في بيان الحق في هذه المسئلة وذلك يتوقف على اثبات

ان الالهوية الصحيحة مدخل في حفظ الصحة ولا
 هوية الفاسدة مدخل في حدوث الامراض وبيان
 ذلك بما تنقله بالعقل اما الاول فماد وتعايشة
 رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة دعا ابو بكر وبلال فحبت رسول الله
 عليه السلام واخبرته فقال اللهم حبب لنا المدينة
 كحبنا مكة واشدد وحبها لنا وبارك لنا في صاها
 ومذها وانقل حماها واجعلها بابا للحجة ورضي الله
 عن عمر رضي الله عنهما في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 في المدينة رايت ارات سودا فافارة الواس فرجت
 من المدينة حتى نزلت في ربيعة فساء ولها ان وباء
 المدينة فقل الى ربيعة وهي الحجة قلت ربيعة الكثر
 اقر الله وباركها عذيرهم بالحاء والمجبة الصغرى
 تشديد الميم والكثرة البلاء بباء وهو ووباء
 وفي الاصمعي لم يولد
 ان يجر الا ان يحول عنها واعاد على النبي صلى الله
 عليه وسلم تنقل الحى الى الحجة لانها كانت دار اليهود
 يومئذ

يومئذ ولا يخفى عليك ان طلب صحة الهوى في المدينة وتا
 ويل ان ياتوا ينقلوا وباء المدينة الى الحجة ويل قولى على ان
 لها وباء تاثيرا في الامرجة وعلى ان صحة الهوى مما يورثها
 وروى عن انس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه
 وسلم نفر من بني قاسطوا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل
 الصدقة فيسربوا من ابوابها وابوابها ففتقلوا ففتقلوا
 الى اخر الحديث قلت وهذا الحديث يدل لانه في الصحة على
 ان الالهوية تاثيرا في الامرجة وعلى جواز الاشتغال عنها
 الى الالهوية الصحيحة وروى عن عايشة رضي الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض
 يريد دخولها قال اللهم اني استسلك من خيرها وضوم ما جمعت
 فيها من اعمود يكر من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ادر قنا
 جنتها واغدا من وباءها وجنتها الى طهرها وحبيب
 صاحبها اهلها اليك قلت ان التعود من وباء الادوية
 يدل على ان الادوية تاثيرا في الامرجة بالوباء ولما القيل
 فالمشاهدة والتجربة اما المشاهدة فلان من البلاء
 ما لا يخفى عن الوباء الا في ازمة قليلة وان مرها

ما لا يعرف فيها الوباء ففصلنا عن وقوعها وايضا اهل الا
هوية الصحيحة ارجحة واحكم صحة بخلاف غيرهم واما
النجبة فلان ارجحة الانسان تتفاوت بحسب طبائع
الفصول ويحدث في الامراض المناسبة لطبيعة كل من
الفصول وايضا في بعض البلاء مرض خاص يمرض اهلها
دون غيرها من البلدان وايضا قد ثبت بالتواتر
ان في بعض البراري الحارة قد يمرض الهواء مسمية تقرر
طبيعة الانسان فتملكها في الحال وكل هذه الامور
اولة ظاهرة على تأثير الهوية في الارجحة على ان هذا
يما اوتقناه المحققون وليس من بديع الاختبارات
كما قال الشيخ اكل الدين في شرحه لشارق الطاعون
مرض عارض يحصل بفساد الارجحة لفساد الهواء
وكذلك صرح بذلك الامام الغزالي في الاحياء حيث قال
والعلم عند الله تعالى ان الهواء لا يضر من حيث يلا في
ظاهرا لا بد ان بل من حيث هو ام الاستنشاق له فانه
اذا كان في عفونة ووصل الى القلب والريئة وباتصل
الاحشاء اثره باطلول الاستنشاق لكن هذه
الامور

الامور اسباب غريبة ظاهرة متروكة تحت قدرة قادر
حكيم مبتدع قديم الا انه سبحانه وتعالى وان عين لكل
ارسيب يتربس هو عليه عادة للناس لم يوجب علينا ان لا
نلتجئ من سبب في سبب وان تخار سببا مقيتادون غيره
فهذا المكون لثان نخر من اسباب المضار ونختار سببا
المناخ على وفق مشيئة وادوة الا ان يشاء شيئا وقنعنا
وافقد امرة وامناه له الحاكم وله الامر واليه ترجعون
اذا عرفت هذا التفصيل فلنعدل وما سبق لاجل الكلام
ومن الله التوفيق والاعلام اعلم ان التورخ عن الهواء الفاسد
الاجل كونه سببا عاديا مفضيا الى حصول المرض
فقط والاجل كونه مفضيا الى الموت بواسطة المرض
والاشك ان سببية التورخ للموت امر عجي و ليس بجوهر
المرض وعدم مدار الوجود والموت وعدمه اذ المرض
قد لا يموت غالبا والصحيح قد يموت نادرا ونسب
عليه ترك الكسب كما عرفت في مقدمة الرسالة من ان
الاسباب الموهومة يجب فيها التوسط في كونها مسببا
وهذا هو المار بالقرار المنزه عنه في الاحاديث

يخلوون بمناصرة المحبة عن الرهافة الفاسدة لاجل الخلاص
 عن الموت مع كونها مما لا يشك في حرمتها عوام المسلمين
 فضلا عن خواصهم يكون حقا وحقا وبقا مقبلا
 واما التورع عن الاهوية الفاسدة لكونها من الاسباب
 العادية للضرر فلا يكون حقا فان ذلك امر مضمون
 لا قد لا يرضى المقيم في الارض الوفاء قليلا وقد يرضى
 الغير المقيم بها نادرا فيكون المحبة عن الرهافة الفاسدة
 كما شرع الادوية الطبية وقد روي في هذا ان
 الموقر في المعالجات الطبية غريبة والمباشرة في خمسة
 فيكون ذلك الذي بالاهوية المعظمة كما يريه في راي
 ان كانت الغيبة في تركه هذا هو الجواب في هذه المسئلة
 وهذا ان ينص على انه عليه السلام عن الخوارج فليس حرمته
 بموت الاشفاق او بغيره من الموجب لفساد المال
 عقاد وذهب اليه كل من اصابه هذه الامور ولا يكون
 من الاشفاق فقد ذكر في توجيههم وجهين احدهما
 طي ووجه ان الحركة اللازمة للخروج وتمامها لا خلا
 بسبب الحرارة والتعب الحائرين من الحركة فيعد لها

للعقوبة

للعقوبة من فساد الرهافة ولذلك قالوا يجب عند وقوع
 الوباء الذبيحة والسكون وتسلية هيجان الاخلاط بان
 يخرج عن هذا قلوبا من الفضيلة ويقتل الغداه ويقتل
 الى الاشياء المحففة للبدن الا الحركة والحمام وقد يقال
 لقد قد اخذ بخط من المرض لاشراك اهل ذلك الموضع في
 سبب ذلك المرض العام حتى ذهب بعضهم الى ان قصر
 فاق الضم في البلد الذي وقع فيه الطاعون كقصر فاق
 المريض في مرض الموت فلا فائدة في خروجه بل يصنف
 الى ما اصابه من مبادي الوباء مشقات السفر فيضاعف
 الالم ويريد الضرر فيكون في كل طريق ويخرجون في
 نجوة ومضيق ولذلك قيل ما فر احد من الوباء فلم
 نواتها مسيح شري وهو ان في تحوير الخوارج لا صحاء
 محذورين احدهما تضييع المريض وترك الاموات بضميعه
 فلا يحضرهم من يقوم بامرهم فيحصل عليهم وتاثيرا مما احدث
 الخارج بخلاف العلل عن المباسير الذين هم اركان البلاد
 ومعاونة المستضعفين من البلاد والمسلمون كالبناء
 منذ بعثت بعضا والمؤمنون كالجند الواحد اذا اشترك

منه عضو تدعى الي ساخر اعضائه الجسم والشعر واما
الثاني يكون سبب النهي حفظ الاعتقاد الذي هو
اصل الاصول تعليق الخروج بالقرار الذي هو حرام بل
ما لم يعضه الى الكفر اذا المتبادر من الفرائض ان الغالب
المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه فتنسب على الناس
والمقيم اياها فيقول ائتت فمت ولم هذا قال الامام
عليه السلام رضي الله عنه حين سئل عن كراهية النظر الى الجذوم
انها باسبقت قبل كراهية وما ادى ما جاء من النهي في ذلك
الماضي ان يفرغ او يخفف بشيء يقع في نفسه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في النوى واذا سمعتم بامر من الله فلا تقربوا
عليه واذا وقعوا منكم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال بعض
العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم فرار منه دليل على انه
يجوز الخروج من بلدة الظالمين على غير سبل الفرائض
منها من اعتقاد ان ما اصابه لم يكن له خطية وكذلك
حكم اذا اخذوا اليقين ان دخوله لا يجلب اليه تدليلا
يكن الله قد يره له فباح له الدخول والخروج على هذا
الحمد الذي دوناه وعلى هذا الوجه ينبغي قوله تعالى

فلن

فلن ينفعكم الاقرار ان فررت من الموت او القتل ان
لن ينفعكم عن مدافعة الموت او القتل اذا امدح عن الموت
اصلا فلا دلالة في الآية على ان القرار لا يعني شيئا اي عن
غير الموت حتى يشكوا هذا بالنسبة الواو في الثاني من الآيات
النفس الى الهلكة والامر الواو في التمسك بالقرار عن
مطاع المتبادر وذكر في الخلاصة والبرازية فعلا عن
الطحاوي اذا كان الانسان بحال يود غلوا بطلان الطحاوي
وقد عتده انه استلحق بدخوله ولو خرج فخرج عتده انه
يجوز وجه فلا بد من الخروج معبارة لا اعتقاده فانما اذا
كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وان لا يقضي الامانة
الله تعالى فلا بأس بان يدخل ويخرج وتعلق عن الامانة
مالك رضي الله عنه انه قال لا تسئل من البلدة التي يقع فيها
الموت والاعراض فهل يكره الخروج منها فقال ما ادى بان
خرج او اقام قال بعض المشايخ ان الطاعن لما كان
وهو لم ير عليه السلام الاقدام عليه والنور كلفه وقد صح
فيه عليه السلام انه لما بلغ الجرحى ديارا فمرد منها الصغار ان
يدخلوا ديارا فباخر وان يمنع امته ان يدخلوا

ارضنا وفتح بها الطاعون وهذا عذاب واما من يخرج
من ارضه فانه التسليم لم يسبق منه اختيار فيه مصدر مثل
هذا الكلام عن الامام الخطابي ايضا حيث قال قوله عليه السلام
فلا تدخلوها اثبات الخذر والنهي عن التعرض للتلذذ وقوله
ولا تخرجوا منها اثبات التوكيد والتسليم لقضاء الله تعالى فاعيد
الامر بناديب وتعليم والخرق فويض وتعليم وقال الامام
الغزالي ان الخروج من البلد لا يخلص غلبا عن الاثر الذي
استحكم في الراج من قبل فيكون توجع الخلاص من قبل الموهوم
فلخرج وان كان ما قبل التوكيد لكنه غير منتهى في نفسه
وانما هي عنه لا يضاف اليه وهو خلو الذين اقدم الطاعون
في البلاد عن بسببهم الماء ويظلمهم الطعام فيكون ذلك
معي في اهلاكم تحقيقا مع ان موتهم على تقدير الاقامت و
حياتهم على تقدير الخروج غير قطعي واما هلاك المطعونين
الذين بقوا في البلد لا مستعبد لهم منزلا وضيعة مقطوعة
فهذا انما هو الخروج لا الكون الاتقاء عن الضرر منها عنه حتى
قال وينعكس هذا بالانجاب فيمن قدم بلد الطاعون لتعبد
المطعونين الذين ليس لهم من يقوم بارحمهم وغلب على الظن
ضياهم

ضياهم لاجل عدم من يقوم بارحمهم لانه تعرض للضرر وهو موهوم
رجاء لادفع ضرره عن بعض الضرر المسلمين واذ انتهى الكلام
الى هذا المقام فتشعر بكم بها فائدة جليدة ومجان الاحوال
الجارية على المكلف فبيان احوال يسره فيها سبق اختيار ايضا
كالجوع والنوم للاضطرار في مثل هذه افعال فيها اختيار
كالحرارة والكتابة والتلاوة وامثالها ثم ان الله تعالى
لم يواظبهم بلطوخ وكرم في القسم الا في ولم يدخل تحت الاحكام
الشرعية ولذا لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا ببيان احكام
افعالهم لاختيارية ولم يبين في الحديث المذكور حكم
عدم الخروج وعدم الدخول لان كلاهما امر مستمر فلهذا
روى الطاعون فلذا بعده وانما يبين حكم حكم الدخول والخارج
فقط لكون الخروج والدخول من افعالهم لاختيارية مع احتما
دخولها في الخطاء من جهة الذين فان كانت اختيارية الخروج
سببا لانقضاء استمرار الاقامة في بلد اختيار الدخول سبب
لانشقاء استمرار الاقامة في الخارج فيكونان داخلين تحت
قدرة العقيد بهذه الوسطة لان عدم معارضة ما هو
مختار للعبد سببا لاستمرار الضد الاخر قلت ليس الامر العددي

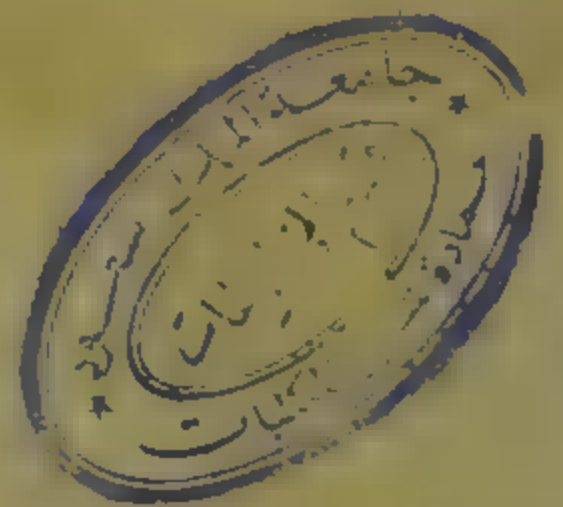
سبما الاضطراب في مختار الان ذلك عدم صرف العذرة
وهو عدم اصل تاييد تحت العذرة بل الداخلتها هو صرف
العذرة نتيجة الباب وخلاصة الجواب ان الغرض من
الخروج وخصه خبر قد عرف الموقر في ما ذكره من خصه من
بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا افراد منها حفظ الامانة
وعدم القاذية في تضييع المصلحة وعدم الاخلال بتوفيقه
الموفق وعدم خلوه البلاد عن الدين في معونة للعباد والله
ولي الترشاد تذييل للرسالة في فوائد متفرقة من بيان سبب
الطاعون وسببها وقوعه وبيان ما رغبوا فيه من السراية
وبين فضيلة وبيان حكم الدعاء ورفعه وعلاج الترواح في
والجسم في فقهه من مطالب المطالب لا لسبب الطاعون
ووعز رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهر الزنا كان
الوباء وقد شاع بين العلماء انهم يقولون اذا كثرت الزنا
ارسل الله الطاعون لخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر اما حشرة في قوم
قطعت يعلون بها الا فشا فيهم الطاعون واخرج الحاكم و
صح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اجس المكيان جسد القمل

واذا كثرت الزنا كثرت القمل واذا كثرت الكذب كثرت الهرج والخروج
ما ذكره الموصلا عن ابن عباس موقوفوا والطبراني عنه وفوها
ما في الزنا في قوم قط الاكثر فيهم الحلات واخرج الطبراني
عن عرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قوم يظفون الزنا الا اخذوا بالقتل واخرج الحاكم والبيهقي
عن عرو بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة
في قوم قط الا سخط الله عليهم الموت تقبل السيوف على ابن حجر
ان الحكمة في ذلك ان الزنا حده اذ هاق التوج في الحصن
فاذا لم يقم فيه الحد سخط الله عليهم الجن يقتلونهم قال السيوطي
وتتم ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع في السر سخط عليهم عدوا
يقتلهم من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا اول
يعلم المستحق له وغيره ثم يبعثون على قتلهم قلت وهذا السبب
فلام اذا اجتمع قوم من الاحاديث ان الوباء جزء لا ينفك عن
لا انما سخط حتى يسخط عليهم عدو يقتلهم ثم تراهم الحكمة
فذلك ان الزنا اهلا للفساد ولد الزنا هالك كما في ذلك
وقع الجراء الموت الذي لان الجراء من جنس الابرى ان
يحبس المكيا بجاري يبيع القطر الذي هو سبب لنقص زناهم

وكذا الكذب سبب الشقاق والعداوة بين الناس ولم يذكر جاري
بل هو الذي هو الفطنة والاختلاط واخرج القدر في الزهد
وابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن في قوله تعالى وما يرسل
بالآيات الا تخوف بها فان الموت الذي هو قتل قال في الصحاح
قتل ذرير اي سرج قال بعض العلماء ان الله سبحانه وبطل
يخلق من نطف الزنا طائفة من الجن عيانا فيطعنون
كل من يتقاهم ممن قد رآه الله سبحانه وضه بالطاعون او موة
وقالوا السرق خيلهم عيانا لئلا يختصوا به اهل الفساد و
لعل انما كانت البلية ليكون عذوبة على اخوان الطاعين
والمادة ودمية لعياد الله الصالحين اذ الموت تحفة
المؤمن وجسرة للناس ثم يبعثهم الله تعالى على قدر
اعمالهم وينالهم فيها فيرى بهم المطلب الثاني مبداء وقوع
الطاعون اخرج احمد بن حنبل في مسنده عن طريق جيب
بن ابي ثابت قال كنت بالمدينة فبلغني ان الطاعون
بالكوفة فليت باهم بن سعد بن ابي وقاص فليت فقال
بسم الله اسماء بن زيد بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب قوم قبلكم
او رجز

او رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض من بني
احيانا وبذهب احيانا واخرج ابن ابي هاشم وعبد
بن حميد في ثقاتهم عن سعيد بن جابر قال ارسلوا موسى قوم من
بنو اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون الايات الخمس الطوفان
وساد ذكر الله تعالى في الآية فلم يؤمنوا ولم يسلوا معه بني اسرائيل
فقال ليدع كل رجل منكم كبشاً ثم يحضب في دمه ثم يقرب
على باب فقال القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على
ابوابكم فقالوا ان الله ارسل عليكم عذاباً بقتلكم وان تكونوا
صالحين وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فاسواوهم
لايتدفعون فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن بك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فعداوية خلقت عنهم رسول جيب
الاستاذ وقد روى موصولاً من طريق ابن عباس روى ان
رجلاً كان يقال له بلعم او بلعام بن باعور كان من الكنعانيين
من مدينة الحبارين وقيل كان من بني اسرائيل ولكنه صار الى
الحبارين كان محاب الدعوة وكان قد اوتي الاسم الاعظم
فقال ارسلوا موسى عليه السلام بقتل الحبارين وهم بقتلهم ودخول

مدبرهم رعبوا منه رعباً شديداً وسألوا بطعون ان يدعوا
 على موسى وجيشه فابى وقال كيف ادعوا على من هو الملائكة
 فاحوا عليه فقال حتى اءورق في اوراق قتل لانه قد فتح عليهم فانهم
 هبوا في رؤسهم معهم فاهدوا له هدية فقبلها ثم رجعوا
 فقال حتى اءورق فلم يرجع اليه شيء فقالوا لوكه نيك ان تدعوا
 عليهم لنهلككم هناك في المرة الاولى فاخذ يدعوا عليهم فقلب الله
 لسانه حتى دعى على قوم واذا اراده ان يدعوا لقوم دعا ان
 يفتح لموسى وجيشه فلاموه فقال ما يجري على لساني الا
 هكذا اذ يطلع الياقوت من قلبه ونسوا اليهم الاعظم كما قال تعالى
 واتل عليهم نبا الذين اتيناها ايانا فانسوا منها فاتبهم
 الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لوفعنا بهما
 ولكنك اخذنا في الارض واتبع هواه ولما علم ما جرى عليهم من
 كونه مكورا سلك طريقة الاختيال وقال سادكم على امر عيسى
 ان يكون فيه هلاكهم ان الله يفتي الزنا فارسلوا نساء
 فريقات في عسكر موسى فانهم قد هم مساوون فحسبوا ان يربوا
 فيها كواقفة اذ وقع الوفاق في عسكرهم فافعلوا كما اشار
 اليهم فاخذ رجل من عسكر موسى امرأة منهن حتى دخل الحباء
 وزناها



وزناها فوقع الطاعون في بني اسرائيل فتوفي السبعي انا على
 موسى ويحيى مع الطاعون فاحلهم بالحق فاقطع رجل حتى دخل
 الحباء فخطم الذي في معاملة بحرية كانت تبينه ووقعها
 ووقف الدم لم يفتن الى يده فطهر من الله له فغادرت الدولة
 للمسلمين على الجياديين وقيل مات من حين ان بدء الرجل بالتمية
 الى ان قتل مع المرأة سبعون الف رجل من بني اسرائيل في المبتدأ
 لابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود ان بني اسرائيل بعد كثرة
 طغيانهم فخيرهم بين ان ياتواهم بل يقطعوا عنهم او
 اسقط عليهم العدد وشايرين او اسل عليهم الطاعون فاختاروا
 فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختارنا فقال اما الجوع فالداء فخرج
 لا حذر عليهم واما العدد فلا بقية معه فاختارهم الطاعون
 فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الف فمقتصر وادوا الى
 الله فرفعهم فقال داود ان الله قد حكم فاحدث الله شلوا
 جدد وما ابتلاكم فمصرع فمات سبعون الف فمقتصر وادوا الى
 على يد ولده سليمان عليه السلام المطلب الثالث في مسيحية
 الطاعون عند الأطباء قالوا سبب فساد جوهر الهواء و
 استحالته الى افرادة فغلبته إحدى الكيفات المؤدية عليه

كالعفونة والنقص والسمية حتى يحل المواد الكائنة في الا
نسان الى السمية بحيث يقرر الطبيعة في انفسها لا يمكن من
دفعها اصلا او يفسر عليها وذلك ما وجدناه واما السبب
في عفونة الهواء فلعلها تحصل من اجتماع الاسباب السواءية
والادوية باثر الحرارة المفرطة والرطوبة الارضية
فيحدث للهواء فساد مثل ما يحدث في الاشياء الرطبة بسبب
عوض الحرارة واما لو كان النجم قد بدد فلا يلحقه الفساد زمانا
مديد وقد يحدث العفونة في البحيرة المحتبسة في الارض
وعند النوع من المرض يختص بدادون واربلة دون
ما يحاط بها من القرى بخلاف عفونة الهواء فانها تم بقدرة
فساد الهواء وقد يشترك في هذا التأثير بعض الكواكب
الذي له خاصية التأثير في تعفن الهواء كما هو علم النجوم
بمعنى صريح بذلك ابو سينا في القانون وهذه العفونة اكثر
ما تقع في اواخر الصيف وفي الخريف ويجتمع الفضل الرومي
في الصيف ويقبل العفونة في اواخر الهواء العفن وان
الاجرة والفضلات البودية الحاصلة في الهواء ولا يتحلل
في اواخر الصيف والخريف لبرد الجو فيفسد جوهره

واما

واما اربيع في جميع الاوقات فيؤيد ما روي عن اربعة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت الغمة
وفي رواية ما طلع النجم لم يبق في الارض من الغمة شيء وفي رواية
اخرى ما طلع النجم قطرو في الارض غمة الا رفعت فيروا
النجم في هذه الاحاديث بالنبات فيكون المواد اربيع ولم يفسر
بالشرا لان عند طلوع النجم يكثر الغمة اللهم الا ان يحمل على غمة
الفرح والفرح وبن عطاء الانسان يكما يعيد عن ساق الخدش
لكن قال بعض المشاويح المراد بالنجم ههنا الشرا لان طالعها
عند الصبح في الغنى الا وسط من ايار وسقوطها مع الصبح في الفقر
الاوسط من تشرين الاخر ومدة بغيرها خشب لا يصفى الليل
ينقى خمسون ليلة لانها تنقى بقرها من الشمس قبلها وبعد
فاذا بعدت عنها ظهرت في النور وفي وقت الصبح في العرب يزعم ان
هي في الليل ما في قلوبها ارضاء وباء وعاهات في الناس والائل
والنار هذا ما ذكره والله اعلم بحقيقة الحال وهو الكبري المتين
واذا عرفنا السبب في حدوث الضاعون والسبب فيفساد
الماء من امتزاج الاسباب السواءية بالامور الارضية
فاعلم ان الناس في هذا الامر فرقتان فرقة يعتقد السبب

دو حله نيا و بنى السبب الجسماني بالكلية و توقفة و تمسك
تلك و كل من الفرقين و حسب في اعتقاده لكنه كان ينبغي
ان يتوقف في اعتقاده و محال فيه ان يحتمل ان يكون السبب
مجموع الاخرين المذكورين بناء على انهما متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر و تفصيل ذلك ان التغيرات الواردة
على بدن الانسان قسمان احدهما الثابت الجسماني في الواقع
من جهة الاخلال الكائنة في البدن و لما كانت من الاسباب
القيسية لا ارضى عنها الاطباء و لم يتعد بصيورتهم القاصرة
عنها و لما ظهر لهم ان تعفن الاخلال بسبب فساد الهواء
كسوا الطامعون الى تعفن الهواء فقط و هذا مبطل لهم من
العلم و كائنها التاثير الروحاني الواقع من جهة الروحانيات
ولا يدركها الا من فحس على بصيرة و انكشف عن العقلة
عن سريرة و اطلعت على اسرار الملك و ضحايا الملكوت و عرف
ما اودع سرهما من الانسا بآذن الحق الذي لا يموت فلما
ان الاخلال البدنية قد يكون محمود و قد يكون مذموم
الا بوجوه و هاتية قد تكون خيرة و تسمى ملكا ان كان سماويا
و جنانا ان كان ارضيا و قد تكون شريرة و تسمى سلطانا مثلا

الخبر

الخبر ما ورد في الشرح ان كل نعمة التي ان يصير جزءا من بدنك او
من بدن ما يتولد منك فخذها مسته ملكا في حدام القوة العادية
كالجاذبة و الحاسكة و الهاضمة و الرافعة و المصورة و المولدة
فلما ان في الظاهر قوة بدنية بفعل الافعال المذكورة كذلك
لكل القوة الظاهرة قوى روحانية يفعل السرقات المذكورة
بواسطة القوى الجسمانية ذكر في الاحياء ان رسول الله صلى
الله عليه و آله قال و كل يالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه
ما لم يقدر عليه من ذلك البحر عليه سبعة املال يذبون عنه كايذ
عن قصعة العمل الذباب في اليوم الصائف و ما لو بد و السكم
لم يتوهم على كل من و جيل كلهم باسط يده فاعرقه فلو و كل العبد
الى نفسه طرقه يعلق لا تحطفتة الى الشياطين و مثال الشياطين و رد
في الحديث ان الشياطين يجرى من ادم بحرى الدم و ذلك لان
الدم كما هو رئيس القوى الشهوانية التي ما يؤثر بواسطة من
القوى الروحانية شيطانا و ما ورد في الحديث ايضا من
قوله عليه الصلوة و السلام لعائشة رضي الله عنها ضيق بها
رى الشيطان بالجوع و الشر و ذلك لان خلا من الجوع و الشر
ينقص الدم الذي هو ركب القوى الشهوانية فعبث بها النبي

عبد السلام بتقريب مجاز واليه في الجنون النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال
وانما الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامر الا بخير وهذا
حديث صحيح وقديروى قوله فاسلم بغير اليه قديروى بغيرها الا
ان اخر الحديث بلام في رواية الاولى كما ان ذكر الامانة بلام
وعدم قبول طبيعة الشيطان الاسلام يقوى في رواية الثانية
وما ورد في الحديث ايضا من قوله صلى الله عليه وسلم العين حق
ولو كان شئ سابق القدر سبقه العين اي تاثيره في النفوس حق
ثابت وذلك ايضا من قبل تاثير الوحي لان نفس العاين
لكنها شريعة تقوى على الاضرار في نفس المعين بواسطة تعلق
طائفة البصر في احوالها بحيث يستجيب حدوث اوضاع مناجاة
لحواله ووقته كما روى عن الامام القاسمي حين في كتابه التعليق
في مذهب الامام الشافعي وطرقه قال نظر بعض الانبياء الى قوم يوما
فاستكثروهم واغيبهم فمات منهم في ساعة واحدة سبعون الفا
فاوحى الله تعالى اليه انك قد غنيتهم ولما انك غنيتهم احصيتهم لم
يرملوا وقال وباقى شئ احصيتهم قال قل احصيتهم باني القيوم
الذي لا يموت ابدا ووقعت شئ السوء وبالف لحوال ولا قوة

الابانة

الابانة على العظيم من قبل تاثير العين ايضا ما يكون بتاثير
النفوس الشريفة من الشجرة في قسم اخر يكون بتاثير القوى العقلية
في الامور الارضية اما سبب تاثير العين في المعين فلان قوت
التعلق بين الروح والبدن يستلزم سرمان احكام هذا كما
في الاخر مثلا يصغر البدن او يوقد عند خوف الروح و
وتحمر عند حمله وعكسه كاذي الروح عند المرض والام فاذا
اوتت نفس العاين بواسطة عينه في نفس المعين وتأثرت
نفسه بذلك ظهر اثره في بدنه لا محالة اذ اعرفت هذا فاعلم ان
التصرف في احوال الموروث لا من الايمان بسبب الاخلاق
الودية والتصرف في الاصل المستلزم لمرور الايمان بسبب
القوى والوحانية الشريفة بتلازمه وان وجوده للمعنى قد تقدم
لنحوه على الاخر وعلى هذا القياس كل امر في عالم المحسوسات
متجدر وحال من عالم الباطنيات على قياسه ولازم الجسمانيات
بعالم المثال اذ كل ما في المحسوس يوجد في المثال من غير عكس كلي
او يمكن الا يتم في العالم المثال لم يوجد مظهره بعد في
عالم النفس في سبب الحقيقة هو الواجب بقاى والسبب الظاهر
هو افراد علم الملكوت ثم عالم المثال ثم عالم المحسوس وهو عالم

في الشهادة وهذه العوامل مرتبطة بعضها ببعض الى ان يترك
الحواسات وتفصيل هذا المصباح خارج عن طوقنا وهو فوق
هذا المختصر وهذا ثبت ان من اثبت في الظاهر ان ما في
دون غيره من الهواء وبالعكس من ذلك فحق نظر العالم بان
العوراء لحصر الوسايط والاسباب اما في الامور الباطنة
او الظاهرة فيلزم استقلال الامور الباطنة عن الظاهرة
في السببية وليس كذلك انما ان الاسباب ليس لها ما يترتب
المسببات بل الثاني والحقيقي لله تعالى وتلك الاسباب تترابط
بما في الثاني لذلك ليس شيء من الاسباب مستقلا في الوسايط
ولا يتحد في الظروف والاسباب ويتوحد بعضها مع بعض
حتى يحصل المصباح في انتفاء استقلالها عن الامور في
الوسايط تعظم جنابها تعالى وانها لا تقض ان الوسايط
كما ان في انتفاء السببية من غير تعظم كذلك الجناب
والله اعلم بالصواب وتفصيله يتباط الاسباب بعضها مع
بعض في وساطتها في حصول المسببات من غوامض الامور
ولا تأتي بتفصيلها الا الزمان والذهور واما ذكر وساطة
الاهوية والاخلط في الحوادث والانتفاء بتركه في الحق
وطعن

وطعن فلاكتفاء بذكر السبب الا في مع تعين توسط الاهوية
والاخلط وستمع تفصيله بعون الله تعالى ومن غير هذا
التفصيل زعم ان ليس مدخلا للاهوية اصلا وقال بعد نقل
الاحاديث تبين تصرف الحق وبهذا ثبت بطلان قول الاطباء
ان الطالعون مادة تميم يحدث واما قبا لا وان سببه
فساد جوهر الهواء قلت ان اراد هذا القائل بطلان قول
الاطباء بطلان حصر السبب في ذلك فصحح الا ان ما ذكره
في الاستدلال عليه لا يدل على ذلك وان اراد بطلان من غلبة
الهواء في التأثير فساد ما ذكرناه من التفصيل ثم ذكر وجوها
والله اعلم مدعاها فقال منها وقوعه في اعدل الفصول في اصح
المبادىء هو لم يطبقها ما زلت الاطباء يقولون اعدل
الاهوية قبل العفونة والفساد والعفونة لما ذكره وان العفونة
تحصل من اجتماع الحرارة والرطوبة في البلاء والحادة لا توجد
الرطوبة في البلاد الباردة لا توجد الحرارة فلا توجد
العفونة فهما الاناد واول ذلك يحدث الوبا والغالب في بعض
الفصول المعتدلة كالربيع والخريف واما يحدث في الصيف
والشتاء اذ المثلين الحار والبارد فيهما في الشدة او يكون

من الاعضاء التي خلقها الله تعالى والاعضاء التي خلقها الله تعالى
بعد كان اسم فان اندفع عن القلب
الى القلب فاني في ملك والخال واما عدم كون هذه مقتضا فليق
فهم على الامور والباطنة كما ذكرناه ومنها ان كونه سبب في الاسباب
الطبيعية ودواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
اغنى الاطباء ودواءه حتى اعتدوا في حقه بانه لا دواء له
ولاد فوله الا الذي خلقه وقدره قسما للمادة الطبيعية
يقبل للعلاج كما اذا سم انسان فانه يترك في الاثر في
تلك المادة بغير الطبيعة فمراسا فلا ينجح فيه الدواء
لان الدواء لا يبرأ بنفسه بل بمشادكة الطبيعة فاذا بطل
فصرفها فلا يفيد الدواء ولا ينافي هذه الحالة كون الطاعون
من الاراض الطبيعية قال ابن حجر في شرح البخاري والذي
اوجب للاطباء ان يقولوا اقلوه ان موته لو لم يكن
خارجا عن ادراك التوفيق وليس العقل فيه مجال والمالم يكن
عندكم في ذلك توفيقا وان اقرب ما يقال فيه انه من فساد
جوهر الهواء فلو ارد الشرح وجاء به الله بطل من عقل
قلت هذا القول هو الانصاف بلا اعتناق وباليق هذا

صدر

صدر في القول عن حصر الاصناف السبب في الهواء لا في العذر
من غلظهم في جعل الهواء من محله الامتياز والله اعلم بالصواب
المطلب الرابع في بيان حكم السرية العلم ان في بعض الاراض سارية
الى ما يجادوه باذن الفاضل العليم والقادر الحكيم والبيان
اما بالنقل وبالعقل اما النقل فادري ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد دمه في شيء يخرج ارجاه في
المصالحين ودوي في الموطأ في الحبل المصريح حيث شأوا قالوا و
ما ذلك يا رسول الله فقال انه ادري ودي ان قوم سلكوا وبأ
اوضهم فقال عليه السلام تحيوا فان من القرف السلف قال في
الصحيح القرف بالتحريك مدناه المرضي ودوي اذ صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم الطاعون بادض فلا تدخلوا عليه
ودوي عن رباح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مصر تنفتح بعدى فالتجسسوا خبرها ولا تخذوها دارا فاد
يسافر اليها اقل الناس عاوارا واه ابو عبيد الاصمعي في دوي
انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج في امية قوم تجاري بهم تلك الالهة
كما تجاري الكلب بصاحبه حتى لا يفر منهم غرق ولا مفصل الا دخل
قال الشارح الهواء جمع هوى وهو من النفس وما تشتهيه

ولما بهرنا البديعة والكلمة المختارة واليه يهتدون الانسان
 من غمرة الكلب وهو اء يصيب الكلب المجنون فيعوضه
 عوايه ويزق ونفر ويكذب من حقه ثم يموت اخرجه وعلاصة
 ذلك الكلب ان يخرجه عنه فلا يزال يدخله نبي بين رجله ويخرج
 لا تقور ان يسمع من قريب الماء حتى يركب عطشا واذا استعملت
 هذه العلة خرج من صاحبها عند بول من صور الكلاب و
 اجعت العرب على ان دواء من قطرة من دم بيقاه بما قلت
 وزعم العرب ان دواءه ان الرجل الذي اصابه قطرة
 من دم ملك وخر بها ليقول الكلب من فميدة يمدح بها اهل
 البيت اهلاكم لسقام الجرب شافية كما داهكم تشق من الكلب
 وكقول الخراساني بناء شكارم واصاة كل من ساءكم من الكلاب
 الشقا والتميز ان في الحديث المذكور تجوز سراته لطلب الحق
 المعقور والتمثيل بالفصل بينه وبين الطاعون ودون
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ الحمد ثم قرأ من السورة ثم قرأ
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا تدبوا النظر الى الجرح ثم لقد
 واتاه ذو جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخذ بيد محمد وم فادخلها في القصة وقال بسم الله
 نقية

نقية بالله وتوكل عليه فمحمدا على العبد المذنب وتوكل
 هو الايق بنصيبه الجليل كما ينبغي ذلك قوله نقية بالله وتوكل
 عليه فان في ذلك اشعارا بان ذلك مما يتكرر عادة ولذلك
 امرنا الناس بالتحذير وحشرهم على العبد ما ترخصه كما في الاحاديث
 ان بقية نظر الى ما يليق بشانهم وما يقتضيه مرتبة ومكانهم
 واما قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فاعلم اني قد
 طبع كما هو اعتقاد اهل الجاهلية لا السرية مطلقا وذلك
 لان صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة و
 لا حفر فقالوا يا رسول الله فما بال الايمان يكون في الرمل كما انما يطأ
 فيسقطها البعير لا جرب فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيم اعدى الاول حيث راد ثباته وجود النجاسة من الفاعل
 المختار لا من القرب والنجس ولو لا هذه النجاسة لم يكن الجواب ولا عدوى
 في الاول بيان شئ وجود العدوى مطلق من غير قصد الى اسناد
 اليه لعل قال ان الانبياء تركت النجاسة وقد بطل الاسلام
 العدوى لانهم كانوا يظنون ان المرض ينفسه بعد وفاتهم
 النبي صلى الله عليه وسلم الله ليس الامر كذلك وانما الله تعالى هو
 الذي يمرض ويبرئ الداء وهذا قال في بعض الاحاديث فمن

عن النبي وحق قوله عن تصرف العين ثم ان اهل الجاهلية لما
كان اعتقادهم اعماد الطبيعيين من المكاء اعتقدوا ان
هذا التأثير من طبيعة المرض ولم يستدوا اما ان يقصدا ان يستعد
دم القطر ويجعل العادة الجارية بينهم الى ان يات فاعل محتمل
يتصرف في الطبايع بل وفي جميع الملكات بكمال القدرة الظاهرة
ونهاية القوة القاهرة ولهذا كانوا يمدون بحرافات
لا يقيمها الطبايع السليمين ففصلنا عن المتأخرين بلذات الشريعة
ثم ان الشرع لما بين وجه خطاها وضلالتهم وانبت ان جميع
الملكات مظهرة تانير حكم قادر وقيام قاهر على وجه الا
داوة والاختيار استدل هذه التأثيرات المستمرة الدائمة
الى جريان العادة من مبدع وموثرها على هذا الوجه والاسلوب
قال ابن تيمية السرية المذكورة التي ترتيبها الله على الاسباب
المظهرة العادية ترتيبا احراق على النار والاشراق على
النفس فيكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا
نظيره هو في السرية بالمعنى الاول وهو ان من التعريف
الظني والاشكال السرية بالمعنى الثاني فلا محالة هذه
المعنى مشق من قواعد الشريعة المتين والمدين المبين وادع

وجود

وجود السرية بالمعنى الثاني فاعلم انها بمنزلة الهوى الفاسد
في حد ذاته لا يكون بمعنى الاسباب المفسدة بها فالحكم فيها
على ما هو في ذلك هو الحق في حق مدانة المذنبين من العرق
في مدانته بكونه وتوقيفه اللازم على مدبره ومقدره بل يجب
ذلك اذا ادعى في قضيه المرض بحيث لا يوجد من يقوم بحاله
هذا هو الحق الذي خلص عن تفصيل بطون الروايات وقد من
الله تعالى في حصره على هذا الحار والعار والمحدث الذي هذا هذا
ومالكه لم يفتي لولا ان هذا الله لم يطلب الخاص في بيان فضيلة
الطاهرين اخرج احمد والبخاري وسائر من السور من الطاهرون
فراة المثل سلم واخرج احمد وعبد بن حميد وابي خزيمة وابن
عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفار من الطاهرون كالفار من الفخمة الصابرين فيه
كالصابرين في الزحف واخرج صاحب فردوس الاحاديث عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا افرح بالطاهر
لا افرح بالطاهر الا متى فيه خصتان اما احداهما فهو نزهة
والاخرى فتوهيد في الدنيا ودعية في الآخرة واما في حب
العباد طول الامل وحمة الجسم قبل كونه الموت بالبعثرة فيقول

الحق الا ترى فقال ما احسن ما صنع بهذا الطبع من ذنوب وانفق
تمسك ولم يغلط بل هو كان اذا قيل بكثرة الموت بقوله
يغلط باحد واذا قيل قل الموت يتقوى بها يتقوى احد واخر الحجة
والخارج والنف في حق ما يشهد في الله عز وجل قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الظالمين فاجابني اني ان كان عبد الله
يبتغى الله على من يشاء وجعل رقة المؤمنين طين من رجلي يبيع
الظالمون فيمكث في بلد محاربا مستباجا لانه لا يقصير الا ما
كتب الله له ان كان له مثل اجر الشهيد قال ابن حجر مقتضى هذا
الحديث ان الجرح الشهيد فاما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يتبع
الظالمين فيكون في جمل اقامته فاصد ابد لك ثواب الله
واحياء صدق موعوده وان كان في ظاهرها ان وقع في قعر
بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير
متصور بل وقع وان يعقد على ذنبه حاله صحة وعافيته في
انصف بهذه الصفات فوات بغاير الظالمين فان الظاهر
الحديث ان يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته
على نية للجهاد في سبيل الله بشرط فوات بسبب اخر غير القتل
فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث وبوتره رواية من
من مات

من مات في الظالمين لم يخرج من بيته لم يخرج من الظالمين قلت و
لعل من مات في قعر صلي الله عليه وسلم عذبت المرأة في حرة
وهو مبرور قال ابن حجر كذا في الحديث وهذه الصفات ثم
ملت على هذا الكتاب ومن الظالمين فان ظاهرا الحديث ان
الشهداء من المؤمنين الذين هم على ما قال واما من لم ينصف بالصفة
المذكورة فان من لم ينصف بالصفة المذكورة انما يكون شهيدا وان مات
بالظالمين فاما من مات في حرة من هذا الحديث يعني ان القتل
في حرة من الظالمين بالصفة المذكورة يا من قتل القبر
لانه فظلموا لابطال في سبيل الله قد صرح ذلك في الحديث المذكور
منه وغيره قال الشيخ السيوطي هذا انصرح من ابن حجر بان
الصفحة الظالمين او لما يغاير الظالمين في قتلته القبر
كالما يظن فيكون الميت الظالمين او في ذلك ما غاب الحجة
عنه فظلمه فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح الحديث
بذلك في حديث الموصي صرح من علم بان الشهادة من حيث
و مقتضية لذلك وقد توفى جماعة من اهل البصرة كون
الظالمين يا من قتلته القبر والامير بنو قفرهم واعجب
من ذلك من ظن ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو بخلافه

لنقص قلاويدهم ووقع في تردد وفي الغشوق من يحمل ان يقال
لا يكون بدرجة الشهادة لما هو ملتصق بالكبار ويحصل ان
يقال بل يحصل لما لا ولا لا خبا وحصوله قول الحكماء
والمعقبات على شريعتهم فانه يحكم بها الشهادة ويغفر له
كله نسو لو كانت عليه ونوبه فيكون ملتصق بها لا يفتات
ليس من ان الشريعة في ذلك لا يفتات
وسائر التعاليم من معانيه قال الشيخ السجستاني وهو يفتات
بمعنى يفتات التعاليم من المعاني او هو ما يخرج من المعاني
ولا يفتات في المعاني من ان يعيب مولى رسول الله صلى
الله عليه وآله من رسول الله صلى الله عليه وآله وقال انا في
جبهته انا في جبهته والصلوة فابست الخصال في جبهته ارضيت
للطاعون في الشام فالتطاعون شهادة لا موقر في جبهته
وزعم على انهم في الجليل في الدعاء وروح الطاعون
من البلاد قال الشيخ السجستاني ووقع السجستاني في ذلك
الاجتماع له والجواب ان ذلك بدعي لا اصل له في الجليل
جوه احدثه انه لم يثبت من النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء
من غير ان يثبت من غيره في الدعاء لا موقر في جبهته
ان ابا بكر

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعنه ايضا خرج عبد
الرزاق في المصنف قال اخبرنا معمر بن قسادة ان ابا بكر كان
اذا البعث جئت الى الشام قال اللهم ازرهم الشهادة طعنا
وطاعونا الثالث انه وقع في زمن امام المهدي عن ابن الخطيب
والصحابه يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم
ينقل عن احد منهم انه فعل شيئا من ذلك الا امر به كما ورد
انهم دعوا برفع الخط الرابع ان يفتات الاول وقع في زمان
الطاعون متعدي وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى
ومخيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا في القرن
الثاني وفيه خيار التابعين والتابعين وكذا في القرن الثالث
والرابع وانما هذه الدعاء برقة في بعض الاخير وكذا في
في سنة ثمان واربعمائة وسبعمائة كما نقل عن بعض من الرافضين
ان القنوت يفتات في سائر الصلوة لانه كالنوباء الا ان
السجستاني حصر هذا الحكم بالنوباء وروى الطاعون وقدم
القول بزمانه ولذلك نقل عن الفرار من الطاعون ونوباء
وان نوباء وسائر الخبايا يتوق عنها كسائر اسباب الهلاك
بالاجماع قال بعض الخبايا لا يفتات للطاعون لانه لم يثبت

انفتحت للطاعون لانه لم ينبت القنوت للطاعون
من السلف في طاعون نحو اس وغيره وقال المنجي تأليف
في الطاعون يكره الدعاء برفعه لان معاذ الامتنع من ذلك
واعتل بكوفة شهاده وورقة ودعوة بنينا صلى الله عليه وسلم
لامته وثمان الشيخ والى الدين الملوى اخذ ان يدعى برفعه
وعال بن حجر الى مشروعية الدعاء فرادى ومنع الاجماع
لكافة الاستسقاء وقال وما وقع من السلف بدعة حدثت
مسته تسع واربعين وسجادة ولم ينفذ ذلك شيئا بل اذوا
والالام شدة قال ولو كان مرسوعا لم يخف على السلف
لا على فقهاء الامصار وانما هم في الاعصار الماضية فلم
يبلغنا في ذلك خبر ولا اذن من المحدثين ولا وقع مسطور
عن احد من الفقهاء ثم ان من جواز الدعاء فرادى من
بعض الصالحين ان من اعظم الاشياء الراضعة للطاعون
وغيره من البلايا العظام لقوة الصلوة على التوسل
الله عليه وسلم واستدل به حديث ابن ابي عمير عن
يقفون بك وفي بعض النسخ من الحديث عن الشافعي ان
يداه في به الطاعون السبع ووجه بان الزكري رفع القنوت

والعذاب

والعذاب فقال تعالى في قوله لانه كان من المستحيين وعن كعب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله لانه كان من المستحيين
اول جمله قد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله لانه كان من المستحيين
ما ذكره ابن ابي عمير وغيره لم ازل ارجو ان يقع من المستحيين
بدهن به وبشر به ومن محبات الحكماء التمسك بالياء قوله ابو
يعقوب عليه السلام ما يتعلموا بالطاعون من المادية الجسدية
والروحية فائدة ذكر الاصطلاح ان من طعن في فعل
وسلم لا يثبت بطلان في طعن في الاستسقاء وقد يعلمه
الطبيب بان الدين القوي لم يضره وقد يعلمه المنسحق
بان الله سبحانه اعطى السلف الحق على الانبياء وواحدة العلم
عند الله تعالى قال البيهقي هذا الاستسقاء وغيره من اذ طعن
في هذه السقمة بمات من طعن في جوارحه اخرى قلت ولذلك
وقد في طاعون بجملة سنة واربعين وسجادة قد ما من الطاعون
ليتم من طعن في جوارحه اخرى في تلك السنة في شهر واحد فيكون
الحكماء في قوله لا طيب الاثم الا ان يقال انهم دفع الطبيعة
المادة الوارثة بالحكمة فيكون ثانيا على التدبير والحكم
يهدم الوقوع ثانيا في ذلك الفصل اعطاهم بالنظر الى من انقوت

مادة بالكلية والله علم بحقيقة الحال المطلوب السامع في علاج
الطاعون اعلم ان اسباب المرض كما انتمت الى روحانية وجسدية
كذلك انقسم التداء ايضا الى روحاني وجسماني فلما انت
المرض الجسماني يدفع بعرض كيفية مضادة لكيفية المرض
العارض للبدن باستحال الذوا وكذلك الادوية المانوية
والرقى المقبولة يدفع تاثير الاورال وحافى فيبقى المواد الجسمانية
بلا تاثير حقيقي فتبقى الطبيعة من دفعها ويسهل لها ذلك
فيضحي بالكلية واما اذا اجتمع التدوين معا كان الاندفاع
قوية الغاية وكان الدواء النجح وانفع ثم اعلم ان دفع
الاضطراب بالادوية علم بالتجربة والقياس واما التجربة
فملاحظة عند جميع الناس واما القياس فلان عرض واحد
الضدين محل الضد الاخر لا يمكن الا بالتعاقب اي بان يدفع
احد الضدين ثم يورث الضد الاخر لعدم امكان اجتماعهما
ولا يخفى ان الادوية الطبية مدارها العلاج بالصدفا
ذاعرض كيفية الذوا للبدن يتقوى بالضرورة الكيفية
الحاصلة فرض التي ايدوا الهام من البدن واما الذي يعسر
على الطبيب معرفة كيفية المرض ومداها معرفة كيفية الدواء
ومداها

ومداها حتى يصيب العلاج موقعه واما دفع الامور والارواح
حانية بالادوية الروحانية فلا نهالما كانت شريعة صادرة
منظر الصفات القريرية للفاعل الحقيقي ولما كانت الايات
القرآنية والادوية المانوية ووال على صفات الجلال
ينها نسبة الضد ان المتغير بتلك الايات والادوية بما
على صفاء القلب وخلو من الطورية ولقاء النظر والباطن مع
رعاية شرايط غيها الاطباء والروحانيون من التوسل والالتفات
بنساء وورثة هؤلاء من الاولياء اذ التجاهت به الى حضرة
الذات وقيل في كنف الصفات الجلالية وبقيت الي قراءة
هابتك الكلمات واصبغ بصيغة تلك الصفات الجلالية لما
يكون محلا لما يتاثر من الصفات الجلالية القريرية اذ التقا
حاصلة الاسماء الالهية فيتحققا التدوير ايضا اذ
صار محلا للصفات الجلالية يكون بغيره واسيلة بلوغ
المغيب من الجباب الاحدى الى الميضي في دفع المرض بما على
القياس المتقدم من عرض الضد محل الضد الاخر
لا تخفى ان التعاقب بناء على امتناع الاحتجاج بينهما
اسرار خفية وانوار كسبية لا يدركها الا اولو للبه صابو

والا بغير من الانبياء والاصفياء والاولياء والابرار
 الوافقين تعارف الاسماء والصفات الفاضلة من
 حضرت عالم البر والخفيات لكن لا يهايون الاضنة على
 اعلمها بل خشية ان تنكرها طبع المطلب على قلوبهم فيرى
 الى غائلة الانكار والله الوحي على الاسرار وهو على ما ينشأ
 قدير نعم المولى ونعم النصير ثم انى اذ كره هذا المطلب
 في ضمن مقصد من المقصد الاول في ذكر النذر الجبر في
 وانما قد منها سرور مباشرين عند الكل وان كان النذر
 برأى وصان اقوى واولى كما لا يخفى واعلم ان تدبير المراج
 اما بحفظ الصحة والاجتماع او بالدواء اما بدفع المرض
 بمباشرة الدواء مع رعاية الاجتماع فلما كان حفظ الصحة
 في هذا الامر الهائل موقوف على معرفة اسبابه وعلاماته
 وقد مر ذكر الاسباب بالامر ين عليه الجرم تعرضنا هنا لذكر
 علامات ثم انى العلامات المنذرة لحدوث هذا المرض
 نوعان علامات في الافاق وعلامات في الانفس اما النوع
 الاول فاعظم منذراتها من كايئات الجوف في فصل الحريق
 كقوت الشرب والنعوم وحدوث البارد وانقضاء
 الرجوم

الرجوم وفيما ذبج قلة المظلمة مع كثرة محبوب الرياح الجنوبية
 واختلاف الهواء كذا وصفاء بقدر وقت الوافقين
 برد الليل وكثرة النهار وفي الصيف مشقة الحرارة
 مع كدورة الهواء وعدم الطراوة في الاشجار خصوصا
 اذا تدارت بكثرت الشرب والنيار والنفث في الجوف
 وبالجملة اذ لا سببها تغير الهواء في لحظة في يوم
 واحد واضرار الجوف وكدورة الهواء واختلاف الشمس
 عند طلوعها بالكدور والصفاء ومن الدلائل القوية
 لذلك كثرة الحيوانات المتولدة في هذا الاثر فمما يعاد
 في الاثمة الماضية وظهورها في غير وقتها واماها كال
 الغيران والفراوات والهايك كذا حدوث الحشرات المتولدة
 من العفونات على خلاف المعتاد في عاير الاوقات زمانا
 ومكانا كالضفادع وامثالها وكذلك هرب الطيور والحسائر
 الساكنة في جوف الهواء من مساكنها المعتادة عنها
 الملوثة كالعلق والغراب والبلق واما النوع الثاني
 فهو حدوث علامات الطاعون في الانفس حدوث حرارة
 مفرطة وتلرب في النفس وتمايزن بذلك النقي

والمختلن والغشي وكثير ما يتبع تلك المواد السمية المتولدة
 من الاضطراب العفنة حدوث شبات او اودام في الاطراف
 والاعضاء الضعيفة من المعاطف والمخاطب كخلف الاذنين
 والابطال والاربعين وادوها ما يحدث قريبا من الاعضاء
 الرئية كخلف الاذنين من الدماغ والابط والاربعين من
 الكبد والمغلب لان الطبيعة تدفع تلك المواد صياسته
 للاعضاء الرئية الى الاطراف والاعضاء الغير القوية
 فعدم ابعادها عن الاعضاء الرئية دليل على غلبة المادة على
 الطبيعة ويصير لون العضو تارة الى السمودة وتارة
 الى الحمرة الشديدة وغير ذلك من الالوان بحسب كيفية
 المواد وكثيرا ما ان الطبيعة ان قدرت على دفع تلك المواد
 السمية وتحليلها بتقدير الوزير العليم والصفى الحكيم
 يحصل المطعون في الحال كاعمال الشف من مقال والافيشن
 للمادة ويمتد الى القلب فملك المطعون ان الله وانا اليه
 واجعون ولما عرفت علامات الصاعون في الاطراف و
 الانفس فلتشرع في ذكر المعالجات بالادوية الطبيعية و
 هي اما حفظ العنفة عند ظهورها لا سيما في الانفس اما الادوية
 فاحسنها

فاحسنها ونحوها على ما جربناه وجرى بين سلفنا من يوثق
 بقوله ونقدى بغير تبديل في الهواء قبل ان الغفو
 وهو ان السمية للهواء والاضطراب بان يخرج الى
 مكان لا يتوقع فيه ذلك المفعول هادة تكن مع مراعاة ربط
 قد مناه من عدم الاعمال للمواد المخفية الحديثة و
 العاشرة المتولدة من حفظ الاما اعتقاد في اسباب الحركة
 والسكون الى قدرة الفاعل المختار وادواته اما ان لم
 يتيسر تبديل ذلك الهواء اما يقوم اليه كل الاماكن
 الملوحة في قسبة الرضى او صونا لامر الاعتقاد وهو اصل
 الاصول وقطعة اربعة الاسلام ومن كرم العلم الايمان
 فليكن شيطا لا ماكن وتبريد المسكن وتلطيفه
 والاهوية عن المعنات وتبريد الاهوية بالمجودات
 مثل ان تحف المسكن بالهواء الرطبة والرياحين الطيبة
 الباردة وترتيب الناح والفضوح المتخذة من الهواء
 القوية للمغلب والدماغ الماء التفاح والسكر من عرجا
 بالكاثر والصفند وسماء السمود والملاق والينلوفر
 قال شمعون الزاهد اذا كان الوبل من البيت وزنه

بغل وحيت و... كل الشوم بالظلم والميلتان والتجربا بعوه
الهندى والمسكر والمصطكى والقسط والحامو والمبقة و
الكندر وهذه كلها تصلى للهواء الطيب وتزيل سبب كل
بؤس الطين الارمنى جميع الحق والماء واستعملوا قدام كافر
والزوبى لياوية المائلة الى الحموضة كالقياض والبرسيم
الاخر وما يلبس الزبيب بالملح منقوع في ماء سكر البارد
وربما يخرج به الخل الصالح والتبى بالبسة جاذبة للحرارة
الى خارج كالكتان وتجربة المسكن بالبخور والطينية
المطبوخة للهواء كالعود والعود والكندر والمسكر والقسط
الحامو والمبقة السائلة والسندوس والفلنت وعليك
القرنفل والمصطكى والادون والزعفران ويخرج شور
الزمان والتفاح والسفرجل والرياحون والشمس والشمس
رايحة قاطعة للروائح الردية وكذلك استنشاقا دافعا
في الوباء الواقع في المعارك والحجف نفقا بليفا والمبقة
تنفع الوباء بخورا ورايحة تقطع العفونة كيف كانت
والبرقظون تنفع الوباء بخورا وتنفع الوباء الحادث
عن الملاحم واذا انجبه اذهب كل رايحة عفنة من اي نوع

كانت

كانت والكندر فيها تواقية تنفع من الوباء بخورا والعود ينفع
فساد الهواء اشما بخورا وشربا اذا او من شربه والبخور به و
الخشخاش ينفع من تغير الهواء وكلا على القطور والقسط
رايحة زاهية تمنع الهواء النجس والبصل اذا اكل عايد في
ضيق تغير المياه ونضلا فيها وهو جيد للشهائم لانه يولد
في المعدة والموبات غليظة فلا يولد في الحشا فعمل الشهائم
قال ابن سينا وقشر الاثرج رايحة تفيد فساد الهواء والوباء
ومن البقرة اصب على البطون عين تنفع من الرباس يسكن حده
الدم وينفع الصواعين كذا وشرب الحنظل ينفع من الوباء
شربا والقسط ينفع من الوباء الحادث عن
الطاعون لما به فليست له خاصية في منع حدوثه في العلل
التي تنبت من الوباء وشرب الماء البارد شربه ينفع الوباء ويظفر
الحارة الحادث عن الوباء وان شرب قليلا قليلا ينفع به
بل ياتى الحارة والحرارة بجففة الباقية ينفع من النعفن حتى انه
يمسك الميت من فسادة ويحلو الحواس شربا قال ابن ماسويه
مجن الزمان الطاعون والاحاسنة ومن الوباء في العدى و
الماش والقرع ونحوها امان من الطاعون وينبغي ان يكثر

في الاغذية والاشربة بالمحوصات من مياه الينابيع والحمام
 والرماد والمخلات كالمختزة من الكبر والبصل حتى ذكر بعض
 من النفاة ونسب الى التجربة انه من كل كل يوم على الزريق بصل
 مختلا بميضرة الطاعون وقال معوية يقوم قدموا عليه
 كلوا من خاء او حنظل اكل قوم من خاء ارضي فصرهم ما
 قال الشارح النجاء بالكسرة الفتح مقصورا هو البصل ونقل
 الامام العراقي عن الامام الشافعي قدس الله روحه انه قال
 لم ارض الوباء اسفع من دهن البنفسج يدهن به ويترسب
 من المفردات التي يعلل بها حاصرة هذا المرض الطين الحنوم
 ينفع شرب نقيعه والطين الاذني بالسهم والشرية الاشربة
 النافعة وسائر الترياقات المفردة كالخضار والفارز
 نقل عن افلاطون وارسطوان من تختم بالياقوت او
 قتلدبر امن من الوباء والطاعون ولا يقع الصاعقة
 على صاحبه وقيل لما اذ اسكنت في بيت فان اهل ذلك
 البيت يامنون من ريح السمكة ومن الهواء الوبائي و
 نقل عن الامام الرضوي انه قال من قدم ارضا فاخذ من
 ترابها غوث من الوباء وبرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال

في علاج الوباء

انه قال من ارسل على ما جبره غوث من الوباء رواه ابو
 نعيم الاصبهاني ومن الغوالي ما قاله الاطباء ثلث على صفا
 اماق من ثلث على قبال الكلام الملق من الترسام والومدما
 من العي والدخل امان من الطاعون فاعدة جليدة الشان
 اعقد عليها اعيان لثقله وافضل العلماء قال الاستاذ يحيى
 بن ماسويه مما قدمت له تعالج بدواء مفردة فلا تعالج
 بدواء مركب هذا ما وجدت في الادوية المفردة واما
 المركبات فمنها الترياق الفادوق والمشهورون بطوس و
 الترياق الاكبر في ايام الوباء ونفع عظيم شربا وطلاء ومنها
 الادوية المركبة المختزة من الصبر سيما ما ينسب الى جالينوس
 من شربه على الزريق في ايام الوباء في كل اسبوع مرة يكون
 سالما من الوباء باذن الله تعالى وهو دفران ومركبا
 على السوية وصبر اسقو طري مقدار مجموع الاولين والشرية
 منه نصف متعال مع ماء الورد وفي بعض الكتب هكذا
 صبر اسقو طري جرة بين ورجز بعد ان ينفع من ماء الورد
 ويحلى ويشرب على الفطور وكل من دام على شربه امن من
 الطاعون واعلم ان هذا الدواء الذي ذكرناه دواء

عظيم حكيانه وقع في زمن خاتم الاطباء جالينوس طاعون عظيم
في مصر في ان مات في يوم واحد عشرون الفا فكلوا الى
جالينوس فامرهم بترتيب نصف مقدار في كل اسبوع من هذه
الذواهي القدسية فكل من دام على شرب يسلم من ذلك الطاعون
وفي بعض الكتب هكذا الصبر والمروءة والعزلة من اجزائهم
ويستعمل كل يوم يتقدر دهم فربما نافع جدا ونقل من بعض
من له حذقة في الطب هكذا تصمدل وودوخ عرق من كل
واحد ثلثة دراهم من كل خمسة دراهم صبر ستو طري عشرة
دراهم وعزلة خمسة دراهم طين مخوم ثلثة دراهم جد واد
جيد ثلث دراهم ويحترق ان يبلغ الحد واربعة دراهم وان
زيد موصا والاجزاء ولا فورد انق ويحب تقليل الكافور
مما يمكن لكونه مانعا عن قوة المباشرة يؤخذ هذه الحلة
وتؤخذ حيوبانما في الورد ويكون ماء الورد قد قدد لمحقين
او اقل ويستعمل منه مقدار مقدار ويجوز استعمال دهم واحد
كل يوم ينبغي ان يحترق في الحد واد لانه نوعان احد عام
والاخر المشابهة التامة بينهما لا يفرقهما الا اهل هذه الصفة
واعلم انه ان عوجو وبعض الادوية المذكورة فليؤخذ

صبر

صبر عشرة دراهم وعزلة خمسة دراهم ومن كل خمسة دراهم
ويجوز هذا المجموع حيوبانما الورد ويستعمل كل يوم قوبان
دراهم وبعضهم يسمي هذا الحب قبة الورد في انهما صنفان
بن ذكيا الطبيب الرازي وقيل لانه من الاسطوخودوس في مصر في
هناك شجرة الطفاء لمرض الوباء وازالة عقوبة الوباء
هذا الطيب الذي له نافع حفظ الصفة عند حد وفي غير الطاعون
في البلد لو الماتل واما اذا اعرض عن شربها في نال الله تعالى
سائر المسلمين في ذلك فلا يقع العلاج والتدبير عند ذلك
كثير نفع عادة الا ان في الاستعراة وحسنه في المقصد
والحجامة واما غيرها اختلاف بين الاطباء وقال الراسي يعلو
سيار ومن يبول في ان يباد و في المسببات الوبوية بالنقص
والاستعمال فان كانت الماظة الغالبة وموتية فصد ويقتل
القلب ويعالج بالشرط ان امكن في مائة لا يترك ان
يجد ويرد اسمية وان احتيج الى حجة يعمد بالاسطوخودوس
المنطويات بنماء البابونج والنبط وسائر المنحج كاحل
قضاء الحار مع تلك البطم والافهم في ذلك هو الجيب المرقدي
وقاسها على السموع حيث لا يقصد فيه كيا لا ينحسر السم في

جميع البدن لا يصرف غايته في تجميد اليقظة والقلب وتقوية
بالاصحاح والطيبين في الشربة والاصحاح في المائدة المعلقة
لدم مثل العود في الحصى قال في كتاب الشبان فيما يستعمل
الانسان يجعل الاغذية دايما من الحلو والعود والكشك
والسماق ويا طما القش والخيار ويصطحب بالخل حتى يمتلئ
منه وينشرب الماء حب قسج قال الواقعي ويقول على الفم
في زمن الوباء قشور المومنان والانس ويرش عليها الخل
وتحذو ذلك فانه صالح لما ذكره في ذكرها بنوسان شرب
الطين الارمني بالخل والماء ينفع من الطاعون وكذلك
ينفع الطليخ وقد سئل قوم من وباء عظيم لا عياد
شربة من شراب دقيق ولذلك يا اهل اطباء بشر بشراب
دقيق وماء ورد ليدبره اذا القلب وقيل من شرب
الطين الارمني في زمن الوباء انتفع به بسرعة ومن لم
يلتفت به مات لان من تمكن في جراحة العفن لا يتفع به
ودوي في بعض الرسائل عن الاطباء ان اكل القرم مع
العود ومع ماء الحصرم او السماق نافع في الغاية
ومن الفواكه التفاح والسنبل والرومان والتوت
الحامض

الحامض والليمون قبل واذا طرح الطين المختوم او
الطين الارمني في الماء مع الحلو وشربه مقدار كثير اذ فقه
واحدة ينفع ففعا ينشأ وكذا ان شرب الماء المخطوط مع الحلو
وتما يذهب برداء الهواء والوقود بالجرم عليه قطع السفر
الطرق ويترك حتى يحترق وقال السمرقندي وينشرب كل غداة
جلايا من شراب لارج او الناريخ او الليمون او التفاح
او الزمان الحامض من ايتها عشرة دراهم مع ماء الورد
وماء البهرامج وماء لسان الثور من كل واحد عشرة دراهم
ويشتم الورد والكافور والصندل قبل عظم الفيل او علق
قطعة منه بخيط اسود في عنق البقرة ملت من الوباء ايضا
من علق قطعة من عظم على عنق طفل امن من وباء الاطفال
لا سيما النساء اللواتي لا تقيش ولدوا وقالوا لا يوضع
على موضع الطاعون حلااء بارد بل ينبغي ان يشرط الموضع
ويغسل بالماء الحار وذكر بعض من اتق به انه قطع موضع
الطاعون واخرج منه غدة وسالت منه الدم فانفق ان
يكون نافعا لكن يحتمل ان يكون هذا اتفاقا لان ابا الجيب
السمرقندي لم يجوز ذلك كما ذكرناه ثم قال ذلك البعض لكن

قياس ذلك على المسبوع ونهى الفصد ايضا عما لا يتكره وقال بعضهم
والتحقيق ان المبادورة الى الاستفراغ والفصد والاسهال باق
في بدايات المرض ولو ارتكبت على القطع والقاع ووضع الشرط
والجحمة ومضى المادة العفنة بالتدرج والاطراف حتى تكن
لا بد من المبادورة الى ذلك ولا ياكل ولما اذ بلغ السيل الوادي
واستمر الامر وانتشرة المادة فلا فائدة في الفصد والحجامة
غالب بل يصرف الاهتمام في تقوية القلب وتبريد ما يمكن
وسمعت من بعض اصحاب التيقظ والزكاه من المشايخ واهل
الدين حكى عن طائفة من التواكل ان الطاعون عندهم كسائر
الامراض ولا يخافون منه اصلا بل متى ما حدث يقطونه
بلا اسهال ولا حال فلا يبقى فيه شيء غير موضع الجراحة وحكى
انه جربه في بعض ابناء واحد من المعتدقات فوجد كما ذكره
الاتاكن فصار نافع ما بان الله تعالى وسمعت من بعض اسما
تذني انه رأى واحدا من طلبية العلم وكان من ابناء التواكل انه
قطع بنفسه قال فانتهى للعبادة فوجدته صحيحا كان لم يمس
سواء اصلا قال فرأيت الغدة المقطوعة تثبت على الارض
من غاية شدتها قال ورايت نوزها كانه زنجاري او كما قال

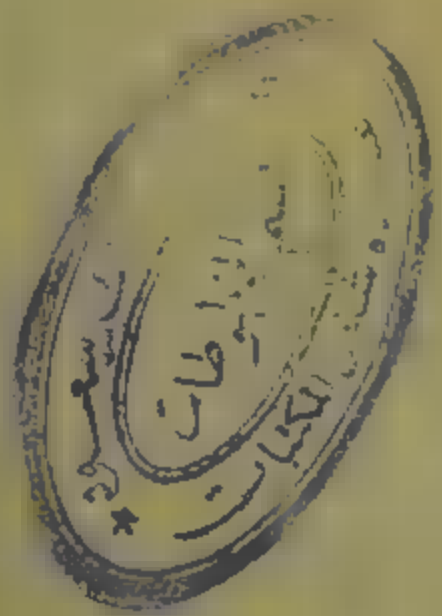
قال

قال فطلب مني شيئا يصلح الجراحة فانتهى به فبرئ في امد في مدة
ولكن ينبغي ان يكون القطع في امد وقت الطبيعة المادة
الى اطراف او لآخره وبما تنتشر المادة وتوجه في القلب ويكون
القطع حينئذ مع كونه نافعا تغذيها بلا فائدة وبما يعين الماد
على الطينان وعلى الله الاعتماد والتمسك وربما سمعت من بعض
المجربين ان المطعون اذا شرب ماء البارد في الغاية اما الثلج
او الذي يلقى في الجمد وينزف منه قد راى كثيرا في الغاية دفعة
واحدة يكون نافعا قال ولقد جربناه ورايت بعضهم
يفصد على الطاعون صفرة البقيس وكان اذا يبس يجردون
وهكذا افعل زاد الكثرة وذكرته جربة كثيرا ورايت من بعضهم
انه يفض على موضع الطاعون الثوب الاكبر لكنه يحالف
الطبيب والله المستعان في كل امر وشان المقتصد الشايف
ذكر التدابير الروحانية في هذا الامر لها بل وقد عرفت كيفية
تاثير الادوية الروحانية من الادوية الروحانية في شدايد
والامراض والمكاييد والاعراض فلنشعر ههنا في ذكر شرائط
وادوية وفصول وابوابه لكن هذه الشروط والادوية
ليس الا فيما عدا الآيات القرآنية العظيمة واما هي فلكونها شفاء

ووجه المؤمنين المحتاج الى تكلفات شاقة تسير للعباد
 بل الادب فيه الطهارة والوضوء واستقبال القبلة والجلوس
 على الركب وان لا يتكلم في خلالة وان يستعين عند الشروع
 ويقول عند الاختتام صدق الله العظيم وبلغ رسولكم
 ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اغفر لنا وبارك لنا فيه
 والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله للحي القيوم وهو الماء
 ثم روى النبي صلى الله عليه وسلم والحلم ان الدواء للصفا في
 كماله فيها من الحمية عن المضرات ثم نفع الاخطار المذ
 مومة ببعض المطبوعات ثم استعمل الدواء الحقيقي
 لذلك في الدواء الروحاني من هذه الامور الثلاثة
 اعني الاعضاءات والمنخفضات والمبررات اما الاول فالاع
 والاول في هذا الحال بل في جميع الاحوال تخلص النيات
 وتطهر الاعتقاد عن شوائب النكوك وتطهرها عن الفوا
 ويتوسل الى الله بالتوبة النصوح فانها تخلص القلب
 والروح وبرايم في تصفية الباطن عن الوساوس والبطانة
 وتخلص الضمير عن الهواجس النفسانية كما قال النبي عليه
 افضل الصلوات اغما الاعمال بالنيات وقول الله عليه

وسلم

وسلم لا يقبل الله الدعاء من قلبه غافل لاه وايضا لا بد من
 الايقان والقطع بالاجابة مثلا يغطي سرهم الدعاء عن فرض
 الاصابة كما قال عليه الصلوة والسلام ادعوا الله وانتم
 موقنون بالاجابة ومنها ان يدعو بلحظة والاحتماد و
 وفور عزم وروية من الغواف وينبغي ان لا يعلم من الدعاء
 بل يكره ويلمح ويصدق الرجاء قال سفيان عيينه رضي الله
 عنه لا يمنع احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله
 تعالى اجاب غير المخلوقين ابليس وقال رب فانظر في الى يوم
 يبعثون قال فانك من المنظرين ومنها ان لا يدعوم
 بانم ولا طبيعة دحم ولا يامر قد فرغ منه ولا يستحيل ويغوي
 ذلك مما هو من هذا القبيل ولا يتجر ويسئل جميع الحاجة
 من الملل العالم ويؤمن والمستمع عند الاختتام و
 اما الثاني وهو ما بعد التضرع لقبول التضرع فمنها تطهير الجوار
 والاعضاء ليكون محلا لامداد من الماء وتطهيرها
 وازالة تغيره بالسواك والافضل ان يتأكد بشجر الاداك
 وتطهير المسكن والفرش واللباس عن الاوساخ والابغاث
 والادناس ثم يطيبها بالبخودات والاصطياب لانها من



افصح الامور وام اسباب ومنها نظم الاموال على الحقوق
الواجبة في الشريعة وتقديم الصدقات التي نعمة
الزديقة والتجيب في المأكل والمشرب والملابس عن الحرام
ورد المظالم وحقوق العباد والائتام وتفليك وقاب
الاداء والمالك والاطعام على المساكين والصبر على
منا السبب بالمساكين والفقراء والتجيب عن التوفيق في بيع
الاشياء كاكل اللحوم والرسوم والتخفيف في الملابس على
الوجه المرسوم وبالجمل ترك الشبع واختيار الجوع مما شهد
بنفع المعتول والمسحوق ومنها مداومة الصيام والقيام
والاذكار وهو ملازمة الانتباه والتهرب سبعا في الليل
ووقت الحر ومنها اراقة الدماء من اطيب الاموال فاتها بالبة
لامداد الغيبض من الكرم المتعال كما نطق به الكتاب والخبار
وورد في ذلك كثير من الآثار وتوارثه الاسلاف والاكابر
ونقلوه كابرا عن كابر واما الثالث فمنها الوضوء والتمتع
القبلة وتقديم الذكر والثناء والصلوة قبل الشروع
في عرض الحاجات والدعوات وكذا بسط يديه بالفراغة
والابتهاال ورفعها خذ ومنكبة في عرض الحال وكشف اليد

مع التاديب والخشوع واظهار المسكنة واعتواف الذنب
بالخضوع وان لا يتكلف التجمع وتزيين الكلام بل يخفف
من صورته ويذكر حاجته بالاهتمام كما قال سيد الانبياء اياكم
والسجعة في الدعاء الا ان المراد المتكلم في الكلام ولا يفتقد
ورد السجعة في الكلمات المتوازنة عن سيد الانام وقيل
يستحب الاحاج والتكوار وان يدعو بلسان الزنة والا
فتقار وقيل يقتصر على سبع كلمات وقيل يستحب الاكثر
ويشفي تكوار كلامه بين المحافضة والجهراد وينبغي ان لا يتجمل
الاجابة ولا يستبطى القبول ويفتح بذكر الله وحده وينفتح
وتحتم بالصلوة على الرسول لان الصلوة على حضرة اوسا
مقبولة على الحقيقة والاصالة فالكرم تعالى اكرم واعظم
من ان يدع ما بينهما ويقبل المؤخر والمقدم كما روى عن ابي
سليمان دار في من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يحتم بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقبل الصلاتين و
هو اكرم من ان يدفع ما بينهما وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه
الحسنى العظام والادعية المأثورة عن السلف الكرام وينبغي

ان يداء بنفسه ولا يحصى بالدعاء ان كان اما فان خير
الدعاء ما كان عاميا وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى
بالانبياء والاولياء الصالحين ويسبح وجهه بیده عند
التأمين اذا عرفت هذه الشرايط والقنوا بطاعته ان
الاطباء او حائذين من الانبياء ومن اقتدى بهم من الاولياء
قد عينو الكل من الدعوات والازكاد المأثورة اوقات
مخصوصة واعداد مخصوصة على قياس ما عينه الاطباء
الظاهر بون من تعيين اوقات مخصوصة لشرب الدواء و
اوزان معينة لم بحيث لو نقص منها او زيد عليها الفاعل انتفع
ودعا انقلب النفع الى الضرر واما تعيين الاعداد
والاوقات للادوية والدعوات فمن علوم لا يصل الى فهمها
الا العظماء والكبار من العارفين بالحقائق والاسرار
والصلحاء والابرار من اولي الانبياء والابصار لان الحروف
والاسماء كلها سر مكتوم من كثير من العقول والفهوم لا يصل
اليها الا في كل العلوم ثم اعلم انك لم تجد عددا اعين
في الدعوات المأثورة فالقانون في مثل القراءة
قد رعد الحركات وان احسب الزيادة على ذلك فيعدد

حروف

حروف الحركات وان ددت فيعدد حروف بحساب الحروف
وان ددت فيحساب بينات الحروف هذا وان لم يرو الوقت
فالاولى فيعدد الاوقات الشريفة التي عينتها في الدعاء مطلقا
وان امكن الاخرى فيعدد ما فاشرع في الدعاء بالمجدة و
الاخلاص اذ يرجع من الاوقات بالحقيقة في شرف الحالات
مثلا شرف وقت التوفا هو كون وقت منفا القلب و
فراغ عن المشوشات ويوم حرقه ويوم الجمعة مثلا شرفها كونها
وقت اجتماع المم وقفاون القلوب على استدار رحمة الله
تعالى سوى ما فيها من اسرار لا يطلع عليها البشر ثم ان الاوقات
الشريفة على ثلثة انواع منها ما لا يوجد الا بمقدار السنة
ومنها ما يوجد في الاسبوع او ازيد وانقص ومنها ما يكون
ان يوجد في كل يوم اما الاول كليلة القدر ويوم حرقه
وشهر رمضان وليلة العيد واول ليلة رجب ويلة
نصف شعبان وعند تمام الحروب وعند الصفا في بيت الله
وعند شرب ماء زمزم وعند تقيض الميت واما الثاني كليلة
الجمعة وساعة الجمعة وهي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضي
الصلوة على الاصح والاقرب انها قراءة الفاتحة حتى يؤمن

وعقيب تلاوة القرآن لا يسأ الحتم وفي مجالس الذكر وعند
اجتماع المسلمين وعند قول الفيت حاشا الثالث كجوف
الليل ونصف الثاني وثلاثة الاخر وقت السجود وعند النداء
بالصلاة وعند اقامة الصلاة المكتوبة وبين الاذان
والاقامة كما قال عليه الصلاة والسلام الدعاء بين الاذان
والاقامة لا تؤد بعد الحقيقتين وفي ذكر الصلاة المكتوبة
وفي السجود وعقب صلاة يصليها ركعتين نافلة لا تسأح
الدعاء ووقت افطار الصوم لقوله عليه الصلاة والسلام
الصائم لا يرد دعوته وعند قول الامام ولا الضالين
وعند صاح الديكة مما ينبغي ان يعلم ان الدعاء اما كن
يغلن فيها الاجابة مثلاً روية الكعبة والمساجد الثلاثة و
بين الجلائين من سورة الانعام وفي الطوائ وعند
الملوك وفي البيت وعند زعم وعند شرب ماء على الطفا
والمروة وفي السقي وخلف المقام وفي عرفات وفرد لغة
ومني وعند الحجرات لثنت وعند قبور الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقيل لا يصح قبر بني بعينة سوى قبر نبينا محمد عليه
الصلاة والسلام وقبر ابراهيم عليه الصلاة والسلام

داخل

وفي السور من غير تعيين وجوب استجابة الدعاء عند سجود
الصالحين بين وط حوزة عند اهل من الميامين وقيل بين
استجابة دعاءهم في المنطرة المظلوم مطلقاً في كل حال
خارج الكافراً والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد الباق بالديه والمسافر في الضياع حين ينظر
وللمسلم لا يؤخر عن الغيب والمسلم ما لم يدع باسم الله في كل
او يقول دعوت فلم يستجب والثابت فيقول قال النبي صلى الله
عليه وآله ان عتقك في يوم ويلك كل احد منهم دعوة مستجابة
رواه الامام احمد وفي النواتيد معرفة الامة استجابة الدعاء
وفي الخشية والى كادوا في الشريعة في كل ما يحصل الزعدي والغنى
والغنية ويكون عقيمة تكون القلب ببرد الجاهش وظهور
الفتنط باطناد الخفة ظاهر حتى يظن الدعاء ان كان على
كثرة حملة ثقيلة فوضعهما عنه وحسنه فلا تقبل من التوجه
والاقبال والصدق والابرار قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع
احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفق من مرض او قدم من سفر
ان يقول الحمد لله الذي نجته الصالحات رواه الحاكم
في المستدرك ذلك تنبيه قال اللام الغزالي قدس الله سره الغزير

فانه قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد ولا عالج
 ان من جملة النقص ورد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
 لرد البلاء ووجود الوحي كما ان الوحي سبب لدفع البلاء
 والماء كسب خروج النبات من الارض فلما ان الوحي يدفع البلاء
 فينبغي ان يكون ذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتناء
 بالقضاء ان لا يعمل السلاج وقد قال الله تعالى ويأخذ
 احذروهم واستجتمهم فقد رآه تعالى الامر وقد ربه وفيه
 من الغيوب ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار
 ومما يراه العباد والموقر والله اعلم هذا ما ذكره الامام
 العراقي رحمه الله واذا عرفت هذه الشرايط والاداب و
 لبداء بالآيات القرآنية النافعة في هذه المرض الهامة ايضا
 بالقرآن العظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هو
 الشفاء ثم بالاسماء الحسنی ثم بآداب الدعاء فما ينبغي ان
 يقرأ او يحفظ اما الآيات لتدبر حفظ النعمة ودفع الهم
 يتما هذا المرض المحقق في الآيات الست التي تسمى آيات
 الشفاء قال ابو القاسم القشيري مرضي ولدي مرضا شديدا
 اقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
 ما حالك

ما حالك فقلت حاله لذي فقال لي واه انت من آيات الشفاء
 فقلت لا اعرفها فاستبهرت وتلوت الحمة الفريضة فمروا بآية
 فيها شفاء الله وجمعها فاذا هي ست سور من القرآن العظيم
 قال القشيري كنت مملوكا فموتها جاء وسقيتها ولدي عفا الفسطة
 من عقال والآيات الست هي هذه احديهما ايها الناس قد
 جاءكم موعدة من ربكم وشفاء لما في الصدور وروايتها
 ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 الا خسارا وثالثها الذي يطعمني ويسقيني واذا ارضيت فهو
 يشفين والذي يمتين ثم يحسني والذي اطلع ان يغفر خطيئتي
 يوم الدين واربعا يخرج من بطون شراب مختلف الوانه
 فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وفصلها
 فانهم يعذبهم الله بايديهم ويجزهم وينصرهم عليهم وينزل
 صدورهم قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله
 على من يشاء والله عليم حكيم وسادسها قل هو الذي امنوا
 هدي وشفاء والذين هم باياتنا يؤمنون قبل ينزل ان يكتب
 هذه على صحيفة ثم يحلل بالماء ثم يسقي المرض ويقرأ على المشروب
 وينفث عليه ثم يشرب براء من المرض ان شاء الله تعالى

ومنها ما روي عن شيخ ارباب الطريقة مقتضى أهل الحقيقة
 شيخ علي بن الحسن لا سفياني عن أبيه وأفاض برونه أنه
 كان ساكنا في مصر قافلا من الحج فظفر ملاعون شديد
 بهم والشيعة الجبابرة ونفذوا عليه الخروج لمواضع عاقبة عن
 ذلك وكان حاضرا حينما على وقوعه في هذه الهبة العظيمة
 في تلك الأوقات فمات في راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
 في علي السلام فاطف به وسكن اضطرابه وقال داود
 وأطرب هذا الورد بان تقرأ بعد كل فريضة من الخمس
 في كل يوم إحدى عشرة مرة سورة الاخلاص ومرة
 المعوذتين وولا سجدة قريبا منها الكافرون بالترتيب
 القرائي وانقش بعد القراءة على كفك وامسح جيدك بكفك
 وتوكل على الله تعالى لما امانا بوقاية الله تعالى فقال الشيخ
 قدس سره وطلبت بنفسي ولقنت جميع الفقهاء المرافقين
 معي فينبينا سالكين بحفظ الله تعالى والله خير حافظا
 وهو ارحم الراحمين ومنها قوله تعالى فانه خير حافظا وهو
 ارحم الراحمين من قراءها بالشرائط المذكورة يصير نافعا
 ان شاء الله تعالى قال المسعودي يعني ان من قرأ سورة
 النجم

71
 النجم في اول ليلة من شهر رمضان في صلاة التراويح حفظ
 الله في العلم من الخواص قال الشيخ فيها بالدين على الترو
 ددي سمعت ابن قراءة سورة البروج في صلاة العشاء
 امان من الله يا سيدي ومن ذكر سلام توكل على الله في
 ايات الجبابرة كل يوم ثمان وعشرين مرة كان سالما من طوا
 الجبابرة باذن الله تعالى ولما قرأ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سورة البقرة ضجرت على رأسه وقال انه سخط على كل
 داء الا ان شاء الله فاعطته سورة فاتحة الكتاب فان فيها شفاء
 من كل داء حصيوصا الطاعون عن ابي عبد الله عليه السلام
 رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
 شفاء من كل شئ روي عن بعض الصحابة انه قرأها بعد
 فقراء فاتحة الكتاب فمات في غير وقت كونه بالشيخ صلى
 الله عليه وسلم فقال في شفاء من كل داء وعن النبي صلى الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عند وضع
 جنته على الغر من فاتحة الكتاب فمات هو الله احد فقد جاء
 في كل شئ الاموات وعز في عباس رضي الله عنهما ورضي
 فاعظم له النبي صلى الله عليه وسلم فان الشفاء من الافة على

اناء قبة ماء اربعين مرة ويفصل به يديه ورجليه وجهه
ورأسه وما يملأ من الماء من يده فان الله يذهب عنه
قال العلماء بالله من كتب فاتحة الكتاب في اثناء ومجاهد
وشرب منه ويصفي قلبه مرضه باذن الله تعالى وان كتبها كثير
النسيان في اثناء وجاج ومجاهد ورد وشرب من قلوبا
وفيها ان حاصية ظاهرة والفاصية باصية باطنه وهي
باطنه وهي تجلب النعم وتدفع النقم قال العلامة ابن القيم
في كتابه الداء والدواء ولواحق العبد التداء في الفاتحة
تأثير عجيب في الشفاء ومكنت بمكة بمدة بعد
ادواء ولا اجد طبيا ولا دواء فكننا اعاج نفسي بالفاتحة
فادري لها تأثير عجيب اصف ذلك لمن يشك في الفاتحة
كثير منهم يبرأ سريعاً هذه منافع فاتحة الكتاب على العموم
للطاعون وانما منفعته للطاعون خاصة وهي ان شك
رجل في الشئ وجع الماصرة فقال عليك اساس القرآن
فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس يقول لكل شئ اساس واساس
القرآن الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
اشكيت ولم عقلت فعليك بالفاتحة تشفي قال شارح

وجع

وجع الماصرة هو الطاعون وقيل انه وجع الكليتين
في ساعة الزهرة في كاهنه غسله ماء ووشه في وجهه
عوفي باذن الله تعالى ومن الفوائد الجيدة المتعلقة بالقرآن
العظيم برواية ابن عباس رضي الله عنه انه قال من ختم القرآن
بهذه الترتيب قضى الله حاجته بكرمه وفصله في يوم الجمعة من
اول القرآن الى المائدة وفي يوم السبت من الانعام الى آخر
التوبة وفي يوم الاحد من يونس الى اخر مريم وفي يوم الاثنين
من طه الى اخر القصص وفي يوم الثلاثاء من عنكبوت الى اخر
الحج وفي يوم الاربعاء من تبارك الى اخر الرحمن وفي الخميس
من الواقعة الى اخر القرآن وفي رواية اخرى من اول سورة
الرحمن الى اخر القرآن وكل ختم سورة بقراءة هذا الدعاء
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد واليك المنة والثناء
وعليك التوكل واليك المصير يا كافي المهمات اكفي راعي
ويذكروا اللهم وفقني لاحب الامور اليك واوفقني
من محبتك فضيلاً واخر الاحتياج فيه الى الوسيلة والاحول
واقوة الابال الله العلي العظيم فاذا ختم القرآن على هذا
الترتيب فليجروا ويسال حاجته فانه يقوم من مقام

في ترتيب الختم

وقد في حاجته ان شاء الله تعالى وهذا المحجب في كل
الامور فلا تشك في اتصاله وعن بعض المشايخ ان كان يدوم
في ايام التوباء على تلاوة سورة الانعام ويا للعوام بسورة
الاحقاص والمعوذتين وروى ابو عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قرأ سورة التين اية لم يصرفه تلك الليلة
عن طاعة ولا سبع ضار ويكون معافاة نفسه واهله وماله
حتى يصبح ومن قرأه من حين يصبح كان له مثل ذلك وروى
محمد بن سيرين انه قال تولت في مكان كثير القصص فلما
جئت الليل جاء القصص اكثر من سبعين مرة وقد اختلطوا
سيوفهم في حال سبي وبنهم سور من حديد فلما أصبحت
رحت فلقيني شيخ على فرس فقال لي يا هذا انشئ انت ام
جنى قلت لا بل انشئ فقال فيما نلت هذه المنة قلت بحمد
جدي ابي عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ
ليلة تين اية وروى الحديث في اخره قال فتولت من فوسه
وتاب الى الله تعالى وروى ايات من اول سورة البقرة
الى قول المفلحون وآية الكرسي وايتان بعدها الى قول فبالله
وتلت ايات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض

والارض الى قول توب من المصنين وايتان من اخر سورة بني اسرائيل
قل ادعوا الله وادعوا الى حق الى قول سورة وعن ايات من اول سورة
الصفافات الى قول لا ادب وابتان من سورة الرحمن ما عثر الخن و
الاسر قول فلا تنصرون واربع ايات من اخر سورة الحشر لو تولنا
هذا القرآن على جبل الى اخر سورة ومن سورة الجن انه تعالى
جذبنا ما اتخذنا حجة ولا ولد الى قول شططوا وقال
ان فيها شفا من مائة داء منها الجنون والجذام والبرص وغير
ذلك من عوارض الافات قال شبيب كنا نسمي هذه الافات
ايات الحز قالت لعلاء بالله ان في هذه الآية الكريمة اسم الله
الاعظم من قراءه كل يوم كفاه الله من حوادث الافات و
حرقة الله من الحية والعقرب والهوام والخشرات ومن اللص
والطارق في جميع حر كانه وسكناة وامنة من شر الاسر والخن
والنواجم وام الصبيان ومن دأوم على قراءتها يكون محفوظا
من عوارض الجنون والظالمون والفاالج والجذام ومجي حجار
عظيم ومن قراءه عند جبان من شره ومن كثر على شئ كان
محموظا باذن الله تعالى من دولق النجار وفواق الليل
والنهار حسبا ذكر في كتاب الفرج بعد الخرج واتما الاسماء

المتعلقة بدفع هذا الرض المحصوص وانفق جميع ارباب
الزعام والعارفون بقوات الاسماء الالهية من اهل الجفر
الاوقاف واصحاب التفسيرات ان افصح الازكار والادوار
الطواشين والارض النورية هو اسم الله المؤمن ذكره بعد
حروف المربعة وهو مادة وستة وثلاثون في كل يوم وان
واظب بعد بنية فهو اسم واقف وهو ما كان ونسب
مرة واذا وضعت في شرف الزهرة مكسرة في مربع اربعة في
اربعة على لوح فضة وتعمل معك فهو نافع في كل يوم
نوف ومن قال المؤمن عند دوية من مخاضه اربع مرات
امد الله عز وجل من شدة ومهما ما قال الشيخ احمد البوني
اسمان تعالى الرقيب المقدور اذ رسم في فصح خاتم
على هذه الصورة ال ال ر م ق ق ي ب و
و من تختم به لم يصب طاعون ابدا مادام حيا وقال
في كتاب على الهدى في شرح اسماء الله الحسنى من نفس اسم
الباقى والخلق على باب دار لم يمت في تلك الدار احد
يا طاعون اسم الشافي من كسبة على ورق القرعي ولغاها
في دهن البنفسج وعلقه في الشمس يوم الاثنين والاسم

كل يوم

كل يوم ثلثمائة واحد وتسعين مرة على هذا الدهن فان
من او هن ذلك الدهن سلم في ذلك العام من حوادث الطاعون
اسم السلام من ذكره كل يوم ثلثمائة واحد وسبعون مرة
وقيل سبعة وسبعة وسبعين مرة سلم الله من افات الطاعون
ومن الكون ذكره الى ان يغلب على حال ثم امسك الحية والعقرب
لم تقتره ومن كتبه عدد خوا الظاهرة على باب دار يوم الاثنين
في ساعة النصف الثاني الساكن في داخل يكون سالما من الحمى والبائية
يعون الله تعالى وقال يعادى بالله من كسبة مادة واحد او
ثلثين مرة في جام زجاج عند دوية الهلال والمجاهد
فصل وشرب على الفطور ثلثة ايام سلم الله من الحوادث في ذلك
ال شهر اسم القهار اذ ذكره فتايب ذوق وفار فارقي
وشوق وذكر صادق الفين ومادة واثنين واربعين مرة
على ذي علة وبائية ذهبت عنه بوقتها اسم الحليم من ذكره
في ايام التوبه كل يوم ثمانمائة وثمانين مرة كان
محفوظا من البواب والطاعون اسم الرقيب من ذكره كل يوم
ثلثمائة واثنى عشر مرة في ايام البواب والطاعون عصم الله
في سائر حركاته وسكناته من افات الطاعون اسم القوى

من تصرف بانوار حقيقة العددية ودفقة الله القوة في كل
 العلة الوبائية من اية بلدة مشا بقدره الله تعالى اسم الجيد
 من كنهه في جام بعدده وحواديه وسبعون مرة وكما بهما
 وسفاه لمن يدر من عافاه الله تعالى هذا اسم لميت من معانيه
 مضمون وورثته من مكنون من فهم سر سلطنة في عالم
 الحكمة الكونية اما العلة الوبائية بحاصيتها او دعاه الله
 في صبيحة الروحانية اسم للمحي من كنهه على باب دار ثمانية
 وعشرين مرة وقيل ثمانية عشر مرة يوم الجمعة اول ساعة
 من الزمان ويكون الغر مسعودا سالما من الخوف فان النسا
 فيكون محوسا من الهول في السواد ودية والطوارق الطامحة
 اسم المقدر من فقيه في خاتم والقر في شرف النور الطامحة
 وقيل ينبغي ان يرسى في خاتم ذهب مجمع حجة وحقيقة قلبه و
 ذلك في شرف النور ويكون سالما من الخوف من السوء والمنشور
 او بان حرة وتحم به من الطامون وهذه صورة وضع اسم الله
 في ذكر كل يوم في ايام الوباء مائة وستة وستين
 ثلثين مرة حرره الله من سطوات الطغى و
 الطامون اسم الكافي من ذلي كل يوم سبعا
 وسبعة

م	ت	د
و	و	و
و	و	و
و	و	و
و	و	و

وسبعة وسبعون مرة كفاه الله تعالى شرح لوق الطامون اسم
 الخفي من ذكره كل يوم شعرا وثمانية وتسعين مرة وقيل
 خمسا وخمسة وتسعين مرة حفظ الله تعالى من شر الطامون
 ومنها موطنية هذه الاسماء بهذا الترتيب يا لطيف يا شافع
 يا غوث يا كافي وروي ان من قراء كل يوم مائة وستة وثلثين
 مرة نافع معافي شافي كافي يكون مضمونا من الوباء و
 وتيل الاسماء هذه شافع كافي معافي وروي الشيخ عبد الرحمن
 السبطي عن بعض شيوخه انه اذا نقض وفقد اسم تعالى باقي
 في مخرج اربعة في اربعة هذه الصورة في دخل

ب	ا	ق	و
ا	ب	ق	و

 باب بيت او جدار ومدينة امنوا هذه من

ب	ا	ق	و
ا	ب	ق	و

 الطامون وقيل انه نقض في دار الخلافة بمدينة دار السلام
 بقضاء واستمرت تلك الدار لم يخرج منها ميت مدة ثمانين سنة
 والله اعلم وذكر معقيد حجة ذلك وان يحمل الراس ايضا ومن
 ذكر اسم السلف عند رؤية الهلاك ثلثمائة واحد وتسعون
 مرة وهو غير على سائر بدنه سفاه تعالى من الاستقام الظاه
 والباطنة قال صاحب نثر المطالب من وضع اسم تعالى شافي
 مخرج على هذه الصورة في الساعة الثانية من يوم الاحد و

ش	ا	ق	و
١١	٩	٢	٣
٣	٢	٨	٧
٧	٩	٣	٤

في فقهه وعلقه عليه اي من بركاته العجيبة والجميلة عا القنت
الحكمة في فقه النعمة نسألك اللهم يا جامع الجوامع وفوق الملوك
ونبيك المخلوق وليك الماشي معارفنا فاصبر يا شافع يا داخ
ان ترضى عنا هذه التماسات والتمناجات والذوات والتمناجات
والتمناجات والتمناجات التي بحسب ما سمع قديمه واسم والدعاء المأثور
عن الامام الحسن رضي الله عنه من قراءة في اوقات النوازل
التي هي ما بين ما بين وتنتهي في عشرين مرة امين الله تعالى من شدة
الحوائج ومن ذلك كل يوم في ايام الوباء مائة وثلاثين
مرة امين الله من وحر الطاعون وافات الوباء وهو هذه
اللهم يا نصيف المستطيرف بما حرت به الطاعون وهو
مشهور وبالاجابة ودعاء يونس عليه السلام من ذكره في
اوقات الوباء مائة وثلاثين مرة حفظ الله من الوباء
والطاعون وهو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وهو اسم الله الاعظم وعن سعد بن ابى وقاص قبل سمعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لما علمت اني اوتيت مكره
الا فوج امة منكم في موضع فاني في هذه الاوقات لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي وقال بعض

المنافع

المنافع ولعمري لم تسمع ان من قال في ايام الوباء والطاعون
يا ارحم الراحمين ولا ذوال رحمة وخسين مرة كل يوم امين
الله تعالى من سطوات الوباء ونكبات الطاعون والطاعون
قيل وقيل بالعاخرة وباء عظيم فري بعض الفقهاء بنو صلي الله
عليه وسلم في الختام وفي هذه الدعاء والطعن في قول الطعن بنا
فيما تزل تلك لطيف لم تزل حتى قيوام صمد له قدم واقور وروى
هذه الدعاء بعض من صلوا العازة وروى في لفظ
قدم كسر القاف وقرأها ايضا وهو عن شيخ الاسلام محمد بن
اسماعيل الصابوني انه روى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناس
فشكى اليه من طاعون لصاب اهل يثرب وقرأها لك كثير من الناس
اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ من هذا الدعاء
واقراءه على الماء كونه حديد واسقم من حد فبه الداء او
يفرق من حد وانه بسم الله ذي الشان البرهان السلطان
كل يوم هو في شان ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك
من الطن والطاعون وجوم الوباء وموت النجاسة ومن
مقصوة المحي ومن سوء القضاء ودك الشقاء وشماتة

الاعداء انك على كل شيء قدير ونزل من القرآن ما هو شفا
 ودعوة المؤمنين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وقال
 بعض الصالحين من قال في ايام الوباء اللهم صلى على سيدنا
 محمد صلوة تحمل العقد وتكشف الكرب وتشرح الصدور
 وتيسر الامور وسلم يادن الله من الاوقات الوبائية ونحو قال
 كل يوم مائة واحدة وثلاثين مرة بسم الله غير الاسماء
 بسم الله رب الارض والسموات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
 شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم امين الله من ثم
 الوباء ومن ثم القحط والنقم والبلاء قال صاحب كتاب
 الحروف في الاسرار والحروف من رطب حروف اسم هذا الحرف
 ح ح ح د د د ر ر ر س س س ص ص ص و و و ز ز ز
 ق ق ق ك ك ك ل ل ل م م م ن ن ن ه ه ه ط ط ط
 من وف يوم الاحد قبل طلوع الشمس ينظر الى منبرها و ذكر
 حروف الجيم بالفتح ٧ ٣ لم يصيبه العطش في ذلك اليوم عين
 يادن الله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه من اصابه غم او غم
 او غم فليقرأ كل يوم حين يقوم من ثمانية اربع مرات و
 بالحق انزلناه وبالحق نزل قال بعض العلماء من قال في ايام

الوباء

الوباء اللهم صلى على سيدنا محمد صلوة تحمل العقد وتشرح
 الكرب وتشرح الصدور وتيسر الامور وسلم يادن الله تعالى
 من الاوقات الوبائية قال احمد البوني قال عند روية الهلال
 لا اله الا الله الف مرة امين الله تعالى من استقام الاجسام وكذلك
 من قالها بالعدد المذكور عند دخول مدينة او من فتنها
 قال بعض المشايخ من كتب الله لطيف بعباده في جام زجاج
 في اوقات الصلوات ومحامى بقاء وسقاء من به من شغل فان لم
 يقدر له اجل شفاه الله تعالى له الحين ومن قدر له الموت سكن
 المذمومون عليه الموت وقد جرب مرارا كثيرة في هذه المدن
 العريقة وصنع قال الشيخ ابو العباس شرف الدين احمد البوني
 قدس الله سره في خلاص المطعون من كتب ان الله عز وجل و انتقام
 اربع مرات و علمتها عليه بغيره بغيره بغيره ولا شئ مضربا وذلك
 لا يقرب اليك الذي يكون فيه فليادن الله تعالى قال بعض
 العلماء بالله من قراوا اصبحت لهم يا حافظ الذكور لحفظنا
 يا حافظت الذكور فقلت وقول الحق انما نحن نزلنا الذكر
 وانا له حافظون ثلاثا كان محفوظا يومه ذلك من نوافل
 الحيات والوحانية والجسمانية ومن صوادق البليارات الالهية

الله	الطيف	بها	و
١٠	١٢	١٤	١٥
١٦	١٨	٢٠	٢١
٢٢	٢٤	٢٦	٢٧

كلها واجزاها من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قيل ان
يصيبه البلاء رواه الطبراني قال بعض العلماء من قرا في
ايام الوبا وكا يوم ثمانية وعشرين مرة ختم الله من ضمن
الصالحين وختم الجن بمنزلة فضل قال شيخ عبد الرحمن
البساطي ولقد جربت ذلك من قرات فرائد من التوابق اذ
يكون النفس والوعلت التوابق لا يتها في اوقات الشدايد من
خطوات الدهر ولقد اوتى بذلك احاد اظهر لهم من بركة
الحج العجايب ومن عجائب ما روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسمع ولا يراى في يوم عظيم في رضى عيسى عليه السلام
حتى مات فيها الناس كيتومون ونحوه فالصون الحكيم من به فقه
وكذا غيره من الحكماء اعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذلك
وطلب من الله ما يدفع هذه البلية اذ اوقعت في امته فتول
جبرائيل عليه السلام وبلغ السلام من الله تعالى وجاءه هذه الآية
تحفة كرامة صلى الله عليه وسلم والامم قال فاذا وقعت هذه
البلية امتك فامرهم ان ياخذوا غنائم الخلق كما وكلف
في قربانها وفيما تحب من سلامة الاعضاء ويترأ هذه الآية
مرة واحدة في اذن الحق من الغم مرة واحدة في البلية

مصاب
قربان

ومرة

ومرة في الغم مرة واحدة في الغم مرة واحدة في الغم
تذبح وتطبخ وتطعم من انك بنفسك اهلك وعيا لك قدرا
يسير انك اصرف معظم اليوم ودوسم الى الفقراء والمساكين
فكل من كلام من صاحب الدعوة واهل يكون ما يوبى من
الطواغيت ياد الله تعالى وبركة طاعة الامام وكل من يوا
ضبطه لا بد ان يقرأ كل يوم في الاوقات الشريفة بعد الصلوة
والصبح والى ولا بد ان يغتسل على جسده بعد الاغتسال حتى
سالم ما سولنا ياد الله تعالى والذبحا وهذا ملبس الله
الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك باسمك يا الله يا مؤمن يا مرمي
يا غي زيا جبار خلصنا من الوبا وبالله الامان الامان الامان
يا خالق يا حي يا ذا الجلال والجلال يا الله الامان
الامان الامان يا جبار يا مستأجرا يا غفارا خلصنا من الوبا وبالله
الامان الامان الامان يا ذا الجلال والجلال يا الله الامان
خلصنا من الوبا وبالله الامان الامان يا ذا الجلال والجلال
يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا الجلال والجلال يا الله الامان
يا الله الامان الامان يا ذا الجلال والجلال يا الله الامان
لا يجر ولا ينسى خلصنا من الوبا وبالله الامان الامان الامان

عندهما القبر ومن شدة سؤال القبر وسلمان النار واودنا
 الجنة مع الابواب الله الامان الامان الامان خلاصنا من النيران
 والمجاهات واخات اوتان بالله يا رحمن يا رحيم اللهم انت العاقب
 وانا المقدم ورونت الملك وانا الملوك وانت الموتى وانا الضعيف
 وانت العتيق وانا الفقير لا اله الا انت كل شئ هالك الا وجهك
 اليوم الجواد سبوح ذكرك قدوس ارحم واجب عذرك فزكوا
 اللهم يسر لي ويا ما اخاف من عسر ويسر لي وولد عيا اخاف
 من خسر وكربة اذا ذهب عني ما بعد من وسواس الصدور
 اصرف عني كيد الشيطان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين
 برحمتك يا ارحم الراحمين ومنها ما يوافق عليه الايام في ايام
 الصلوات وهي اللهم اسئلك بالطف بطفك بخلقك
 والارض الطين بنا عند قضائك وقد ذلك بحق لطفك الخفي
 الذي ما لطف به احد الا لك يا لطيف لم يزل اللطيف بنا فما زال
 انت القديم لم يزل في صمد باق لم يمتد في وصل الله على محمد
 والاهل اجمعين ومنها ما نقل عن فتاوة الرسول لا يند محمد بن
 قطب الاوليا وسند الاصفياء السيد علي الهادي قدس
 انه نقل بعض تلامذة ابيه وهو من المكاشفين انه دأى في
 منامه

منامه ابو المؤمنين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يا ايها النبي اقبل احد من
 المؤمنين والمجاهدين بالله على المطاعون وخمسة عشر
 او تحفة يكتب عند الدعاء على الظالمين قبل مجيئهم
 ظهر لكن ان ظهرت البشارة او العزة من جليلين يكتب
 على الظالمين في الميعاد والظاهر في جليلين يكتب
 على الظالمين في الميعاد والظاهر في جليلين يكتب
 وهو هذا البسملة الرحمن الرحيم اللهم يا عذاب الحق وما جوف
 الحق اصرف عني القوم الطاعين بهم الحق وحسنه الله الرحمن
 وصل الله على محمد والوصحبة اجمعين وروى انه وفيه مدينة بركة
 بها عظيم ومات في تلك المطاعون التي عشر الان جليلين
 القرآن في سائر الناس من التوحيد والشهادتين وكان في بعد
 تاجر القوم يداك ولم ينجح المطاعون في بيته لاجل جمع الخليفة
 هذا الامر وسأله عن سببه قال لما جئت في دعوته
 عن الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وقال كل من اشتغل
 بقراءة او عمل على طهارة او حفظ في بيته حفظ الله له
 واحمل من الطاعون ببركة هذا الميراث وهو هذا البسملة الرحمن

اللهم اني اسئلك بعد وخلقك بركة عرشك بعثنا ونفك
بنور وجهك مبلغ علك بقاية قدرك بسط قدرك بحق
شكرك منسري دحكك بادراكك منيتك بكية ذاكك بكل صفا
بتمام وصفك بنهاية اسمائك بكنون تركك بحيل تركك بحيل
بوك بكمال منك بفيض جودك بنشد يد غضبك بسابق
دحكك باعداد كمالك بغاية بلوغك بتفريد فردايتك بتوحيد
وعدايتك ببقائك ببقاء بقاءك بسرمدة اوقائك بعبدة
دوبيتك بعظمة كبرياك بجاهلك بجلالك بجلالك بجلالك
بافعالك بانعامك بسيادتك بملكوتك بحسبك بعبادتك
بعظمتك بلطفك ببتورك باحسانك بحقك وبحق حقك ان تجعل لنا
فجاء ونجوا وشفاء من الهموم والويلات والبلاء والعدا
وجميع الافات والعاثات في الدنيا والاخرة بحق كعبك
وبحقه وبس وص وبحق فمحق وبحق انا فتمنا لك فتمنا
مبيناً بتمك يا ادم الراحمين ومنها ما في الكتاب انه خرج قوم
يؤمنون على السلام الى شيخ من ببيعة علمائهم فقالوا انزل بنا
العذاب فماتوا فقال لهم قولوا يا حي قيوم لا اله الا انت
الموتى وباقى لا اله الا انت فقالوا فاشف عنهم وعن
فضيل

فضيل بن عياض بن عمرو قال قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وعظمت وانت اعظم منها واجعل افعل بنا انت اهدنا من الضلال
ما نحن اهل له في قوت القلوب ان ادريس عليه السلام كان يدنو
بان بعين اسماء وهي المشاهدة عند الناس بحمل غلام الحق
اولها سبحانه لا اله الا انت يا ذا الجلال والكرام الى اخر
الاسماء تركت باقيةا لشرارتها وعن القاطع رضي الله عنه ان
نفع لا يواب من التبتيم وما عرف في الرهباء صلوة الحاجب
وماد وحق ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اثني عشر ركعة من صليتها في ليل او نهار وقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة وتشهد في كل ركعتين وسلم ثم سجدة
بعد تشهد من الركعة الاخرى من قبل السلام فيقول فافتح
الكتاب سبع مرات ويقول لا اله الا الله وهذه لا شريك له الملك
والحمد لله وحده وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم يقول
اللهم ان اسئلك بعبادك من عرشك ومنه في الرحمة من كتابك
وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكل اسم لك انت تفضي حاجتي
فان الله يفضي حاجتي ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبلوها
الشفراء فانهما دعوة مستجابة روي هذا الخبر جامع الصغير

فماضي خان والتمناشي رحمهما الله ومن الجوابات في الوباء
دعاء مسند الى مولانا نود الله بقراءة في ايام الوباء وغيرها
اللهم ان العاصم المصدق صلواتك عليه قال انك قلت
ما تودون في شي اذا فاعله كثره في قبض عبد المؤمن
من يكره الموت في كره ما تود صلى على محمد وعلى محمد وجميع آل
يما لك الفرج العافية ولا تسوي في نفس ولا احد من
اجتبي وبارك في في عري وزد في حيوة فيك انت الذي
ترب غيث لا بد لاهل الاخرة في رب اعطوا بالاعين اوفد
في عافيتك ورضائك فانك في ذلك الاخرة وذكر بعضهم
ان يقرأ هذا الدعاء في ايام الوباء ثلاث مرات صباحا ومساء
ويخرج على الصبيان وان امكن يقرأه كلما قدر وهو هذا الدعاء
كفائنا عسق حمانا بسطة باننا تبارك حيا طيبا
حققنا الله من وادهم محيط بل هو في ان يجيد في لوح محفوظ
عز وجل قد رجل دقة في امر الله المعين في صبر وذكوانه
البر اللهم ياد افع التسم ويا باري السم ويا عالمي جميع العالم
لوقع عنا البلاء والوباء والامراض وسوء النجاسة وجميع
يا ارحم الراحمين ردي من يد بئس السوء في عافية وحياتنا

ان قال

ان قال لما كان زمن الطاعون والوباء وديت فارسا على فرس
اشرب وعليه ثياب خضر فقلت من انت يوحى الله فقال انه ملك
من ملائكة الله سبحانه وتعالى اذ في علمك بعد انكم من الجن والوباء
فقلت بم تدفهم عنا فقال بهؤلاء الكلمات تحفظ بها سبحان
علا وهو في علوه وان سبحان من على كل شيء جبار وت سبحان
الذي لا اله الا هو ولا اله الا هو سبحان الله عدد ما خلق وما
خالق سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد الا الله ادضنا وسوانا اذ
عنا شرا عدائنا ثم يقرأ بعده اية الكرسي والمعوذتين قال ما
علمت احد يحفظ هذه الكلمات الا عوفي من الوباء ومن لم
يحفظها فليكتب هذه الكلمات ويمسكها مع نفسه او في بيته
عوفي من الوباء دعاء الوباء واية النفس الباطنة الخواص
رحمة الله بسم الله الشان العظيم البرهان المدبر السلطان ما شاء الله
كان لا حول ولا قوة الا بالله العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بقرعة الله وقد رت من شر ما اجد
لا اله الا الله وحده لا شريك له الرها واحد اهدا لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد يا حي يا قيوم اياك نعبد وياك نستعين
وصل الله على محمد وآل جميعين وتعويذ الوباء يكتبه ويتبلعه

ومحموم الوباء وقد ردتنا وموت الفناء يا الله الاله والسموات
 وانا الكشف هذا العذاب فاما مؤمنون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
 تغفر لنا ربنا هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب صلى الله
 على سيدنا محمد وال وحجبه جميعين ومن لم يات قرأت هذا الدعاء
 صبحا ومساء وبداية الرحيم يا ولي تولاه ويا دافع البلاء
 ويا مزيل الحزن والبلاء اصر وحقنا القحط والطاحون والنجاة
 والوباء بحق نبينا محمد المصطفى وما رميت اذ رميت ولكن الله
 رمى ويسبل الموهنين بلاء حسنا ان الله سمع علم الله ارفع
 عنا القضاء المبرور من السماء والارض برحمتك يا ارحم الراحمين
 وتما جرب الوباء اسواء اصحاب الكهف ينبغي ان يحمل
 هذه غلظا طشتيا ما متلبيا منوش شاذوش كفت ططنو
 قطير وهذا ذكر العلامة حافظ الدين النسي صاحب الكفر
 والكلمة في تفسير الممداد كمن على رضوانه عنه ومما يوجب الوقاع
 هذه الصورة المشهورة في الاسماء الاعظم ١١٥ ١١١
 ١١ ١١ يا يسبحي وحدت خط الامام به الطاهر
 ابن يوسف الغزنوي قال سمعت ابا الفضل فضل الله بن عطاء
 السجزي يقول الشيخ الامام الامام الاجل تاج الدين شيخ الاسلام
 ابا زيد

ابا زيد محمد بن محمد الكيا في الكشي وهو اليوم شيخ الامام بحضرة
 حقيق قال سمعت استاذي الشيخ الامام محمد بن الحسين الجليلي
 بحقيق قال وجدت في بعض كتب استاذي الشيخ الامام الاجلي
 بخط استاذي عن علي بن عبد الله قال حدثني ميموني وبهي
 اذ ليس وسليمان بنو عبد الله بن الحسين عن ابيهم عن علي بن الحسين
 عنهم قال سمع رجلا من كبار اليهودي ومنه رسول الله صلى الله عليه
 ثم اني بورد مكتوب عليه بالذهب هذه الكلمات وقال انها من
 كتب موسى وهرون عليهم السلام والصلوة والسلام وكانت من ارفع
 الاشياء يعطيانها الا لاسم الربا ثم ما وصفت
 المؤمنين من افعالهم وان صاحبها لا ينجى سلطانا ولا شيطاناً
 ولا سبعا ولا فجاء ولا ولاء ولا طوفانا فاحفظ الله غلظا
 ودفعها الى جمال الحق والحسين صلتك وهذه الكلمات
 ووايه اخرى وقال ابن عباس بن محمد بن الحسين سمعت شيخنا
 الامام قدس الله روحه قال روي الوباء في بعض بلاد كاشغ
 وملك البلبية حتى ان أهلها لا يخرجون من بيتين بفقه فناء
 وتذكر كيف هذه الكلمات في الوقاع وكنت اوقفت الوقاع في
 دارى ومندوبى وكنت يوما اذ رست في جمع من الفقهاء فاذا

وقع نظر البعض في سطح المدوسة فافاد وتوأم دبرين و
 قس من كروا صد منهم بالآخر وارتعدت في انفسهم نفسا يرت
 التواهم فكلوا ما بالكم قالوا ندي زمانا فوق المدرسة
 يقصد ونا بنسها هم قائل لا لمي قلت لعنه وباء فاطر وارقا
 عكر وادوم فاطر وها فو توها دبرين ثم خرجت الجاهل المختلفة
 من المدوسة ثم كان ومن شرايط هذه الكلمات ان تنزق على
 مواضع داخل البيت ظاهر والاولى ان تنزق في الكلا هذه
 بسيرة الرحمن الرحيم ايساد ونا سوماه صالح يعلمهم ما و
 انا سرها ونا ونا سوماه سارهاه الرحيم ارد ودمم امها
 سرها ملادام او وان صنوان مرمر نوو وروم م م م م
 واعلم ان هذه الكلمات لا كانت عبرانية غير عربية وقعت
 في النسخ اختلاف ولم يكن تماثيل مصيها من سقيمها بمصفا
 اكمل احتياطا ورايت في بعض الاوراق بخط المولى المرحوم
 العالم الفاضل مولانا والذي روح الله وهو قد عزها
 الى افضل المنازل من محمد خان النجواني خزانة الله مرقد وهو
 ذكر انه استنبطها من الكتب المشهورة وهي هذه قال مولانا
 محمد خان النجواني وقد اشر في بلاد كاشغر كتابه هذه الكلمات

دقاغا

دقاغا متفرقة يحمل بعضها نجيبا وقلنسوة او جدي ويزق
 بعضها داخل البيوت ظاهرا غير مطوي ينظر اليها اهل البيت
 وتلك الكلمات هذه اعياد ونا سوماه صالح يعلمهم ما ونا
 اسرها ونا ونا بو نا بو نا بونا الوهاه الوحي افردم همهم
 السها سيرا بها دام ادواي هو هو بو بو ووه به
 قال ولا يقصد ان قراءتها بل بنظر نظر الاحترام اقول ورايت
 في بعض المواضع على طريق آخر بسط الحكماء هذا الدعاء
 لاجل دفع الوباء وهو تحريك الطويل او قبل شرب سيرة الرحمن الرحيم
 سبحان من خلق وهو في علوه وان سبحان من علوا كل شئ سلطان
 وقهر كل شئ جبروته سبحان الذي لا اله غيره ولا عز لاحد
 سواه سبحان الله عدد ما خلق وهو خالق سبحان من لم يخذ
 صاحبه ولا ولد الى ارضنا وسماعنا اذ فزع عنا شر أعدائنا و
 شر الطاعون والوباء وشر ما يكره ويخطئ وصلى الله على سيدنا
 محمد واله اجمعين اعياد ونا سوماه صالح يعلمهم ما ونا اسرها
 ام ونا الوهاه بو نا بو نا سوماه صالح يعلمهم ما ونا
 النسخ افردم همهم السها ونا نسخة السها سيرا دام وفي نسخة
 سيرا دام ادواي هو هو بو ووه به وراه بو حرد

قبيلتك واجمع اربعين رجلا يسمى محمد قال ابن جرير بعين شريفا السور
محمد وقرصه يصومون يوما ولا يتكلمون بكلام الا ما كان من كلام
ربنا او خطبا من ربي يحجون ويحجرون حتى ينظروا فاذ جاء امر الله
اذ نزل كلام على نوح محمد الجاه فقال ذلك الرجل يا محمد ليس لنا
مسجد نجمع فيه ونصلي فواذى تر فرحين فقال علي السلام اذ نوا
به موضع حطاه فاذ افرغوا من الاذان صلو النظر فاشعير
خاصعين فاذا افرغوا من الصلوة دعوا ربهم منيبين اليه
وقالوا يا رب البلد الحرام والبيت الحرام واتوكن والمقام ومن
استبى يا مسيبا لاسباويا مفتح الابواب بحق ادم واعترافه
بذنبه وبحق النبي ومهادته وبحق نوح ودعوته وبحق
ادريس ودفعته وبحق جريس وده وامة على التقوى و
والدعوة وبحق ابراهيم وخلفته وبحق اسحق وامانة وبحق
موسى ومخاضه وبحق عيسى ونهذه عن الدنيا وبحق
جبرائيل وامانة وبحق يونس وقبضته وبحق اسرافيل ونفخته
وبحق عزرائيل وقبضته وبحق العرش وعظمته وبحق الكرسي
ووسعته وبحق النوح وحفظه وبحق القلم وحدته وبحق
الشفقة الكرام ابو دحيا كنه بعض المعقيا طميا يا بعضا

ادفع عنا البليات والوقعات وارفع من بيتنا هذه الايات
ويقولون ان بعين مرة يا الله يا بابه وباعية المنا والذين
مرة يا دافع البلاء والبلية ادفع عنا هذه البلية التي تفسى
بيده بحبيب الله فلا يحجب هذا جوده في هذا الكتاب
ومن القوفى المصنوع ومن الجرات التي لا يبرهن بها
خفها هذا الدعاء ولعمري ان يحج هذا الدعاء تواجد
لن من كبريت امر ولولا ما طلب في هذا الجمع المتفرقة من صلاة
الملك المعين في رعاية حقوق المسلمين والنفع من تحوالت المنفعة
الى الضئيلة لكن ما شأى عن تقوية المؤمنين على الله عز وجل
خير اناس من يتبع الناس فعظم شأهم في الدنيا والآخرة
فلا يصحك هذا ثم اوصيه وبنى ان تكتبه مستقبلا قبله بوضوء
تمام مع حضور وخاطر وصفا قلب وبحمد الصبيان على عظيم
الايمن والبنات على الالهم والدعاء هذا ليس الله الرحمن الرحيم
وبنا والكاتب في هذه الدنيا حسنة في الآخرة حسنة انما هدنا
الىك فلاحا على بصيرة من اننا ورحمتك وسعت كل شيء
فما كثر الذين يتقون ويؤمنون بالآخرة والذين هم باياتنا
يؤمنون لا راي الا الله من الاذل الى الابد لا الا الله الواحد

في ثمانين سنة مشق وقال جماعة من العلماء يتبركون في أيام الوباء
 براءة كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وفي
 سنة أربع واربعمائة وخمسة مائة في أبو الفضل القاضي عياض
 موسى السبق المالك وقال في الصوفية يتبركون في أيام
 الوباء بكتاب قوت القلوب شيخ العارفين أبي طالب المكي
 ولما صنفه كان قوله عروق البردي قال أبو الفرج بن الجوزي
 وكان قد أحضر جلده من كثرة تناوله الخشاش وفي سنة
 ست وثمانين وثلثمائة توفي أبو طالب محمد بن علي المكي
 وقال من العلماء من يتبركون في أيام الوباء بكتاب المصباح للنفوس
 وهو كتاب مبارك وعدده احدى مئة اربعة الاف وسبعمائة وتسعة
 عشر حديثا في سنة ست وثمانين توفي أبو محمد الحسين
 بن مسعود القاضي البغوي الفراء وقال ومن العلماء من
 يتبركون في أيام الوباء بكتاب مشاوق الانوار للصياغاني
 وهو عدد احدى مئة الف حديث وما بها حديث واحد
 وخمسون حديثا المختصر منها في ثمانين كتابا وخمسة عشر
 حديثا والمختصر على ثمان مائة وخمسة وسبعون حديثا واثني عشر
 عليه منها الف واحد وخمسون حديثا في سنة ثمانين وثمانمائة
 مات

مات أبو الفضل المحقق بن محمد الصائغ وقال وهو من العلماء
 في أيام الوباء وهو المصنفون ويتبركون في الاوقات الساعات يتبركون
 براءة كتاب الجهاد في ثمان مئة الف نسخة الاوقات الساعات
 في سنة ست وثمانين ومائتين توفي أبو عبد الله بن الحسين
 الجهادي ما وضع في قبره من الاوقات الساعات في سنة
 احدى مئة تسعة الاف ومائتين وخمسة وسبعون حديثا بالكتاب
 نحو اربعة الاف حديث وهو كتاب جليل الشأن في فضل براءة
 الغيث وبراءات عن المصليان في سنة ثمانين وثمانمائة
 الدعوات وتكشف البليات قال الشيخ الامام العلامة القمي
 محمد بن علي المستملا في شهر ربيع الثاني من سنة ثمان مئة
 الامام القدوة أبو محمد بن أبي حمزة في احتضاره براءة
 قال قال من ثمان مئة من القميين من كان يقرأ من ثمان مئة الف
 بالفضل ان جميع التجار في ثمان مئة سنة الا ورجعت ولا وكتب
 في مكتب فغرق قال وكان محباب الدعوات وقد وعاه القادة
 هذا ما ذكره قال التبركي في الصحيح من الجهادي تسعون الف
 رجل وكان محباب الدعوات كان تجاري خرجت كعبة الصحيح
 من رجاء مقدور شامة الطر فذكره وقال من العلماء من يتبركون

قال الجهاد

في ايام الوباء بقرائة كتاب سلم وهو كتاب جليل الشأن
يا اهل البهتان في سنة احدى وسنتين وما يتبين توفي
ابو الحسن بن الحاج القشيري وقال صنف المند الصحيح
من بشاره في حديث سمعته وقال ومن العلماء من يتبرك
في ايام الوباء بكتاب النبي لابي داود سليمان بن الاشعث
البيضا في ثوبه ستة عشر وسبعون وما يتبين وقال ابو
داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة الف
حديث اخبرني بها كافي وهو اربع الاف حديث وعاد مائة
حديث وقال من العلماء من يتبرك في ايام الوباء بكتاب
ابن عيسى محمد بن عيسى الترمذي وكان ضريرا وهو
تلميذ البخاري مات سنة تسع وسبعين وما يتبين قال الترمذي
من كان في بيته هذا الكتاب فكا غا في بيته نبي يتكلم وقال
ومن العلماء من يتبرك في ايام الوباء بسنن ابي عبد الرحمن
ابن عبد بن شبيب السائي في ثوبه ثلث وثلاثمائة بحلة وقال
وانما اهل الحلة الملائكية في تبركون في ايام الوباء بقرائة
الفاحة كل يوم ثمانية وعشرين مرة فاما من الادوية
الشافية والادوية المستجابة الكافية وقال في الشافية
يتبركون

يتبركون في ايام الوباء بقرائة حزب الشيخ ابي الحسن
الفاشي قلت رايت في بعض الاوراق المطبوعة في مولانا
محمد النجواني انه قال ويستحب ان يدوم على قراءة القصيد
البردة الدعاء السبع فلهما مشهور في المواضع الاخرى
وقال النجواني وما ينبغي ان يلازم عليه شيئا من هذه
الحق قد تيسر منها اعتد به في المتبلى وعبادة الرضى قال
وهذا معروف في بلاد عراق وبلاد فارس في هذه
حور انظاره في تارم صفارده وهو ان يحب كثر خود
وكذا في جود حاله بران رخان مطر قد ذكره ان ذال
فيهم جنك در مخفد د روى عن شيخه عبد الله قدس سره
انه قال من قرأ هذه الرباعية الفارسية على رضى غيرة ياد
الله تعالى في هذه الورد وصفته واداة توفيقه اروي
وردد ورجل من حدس به دكاه بقرائة رجب توستاني وسعا
بود في يارب توبفضل موشستان وبيرة واعلم ان
ارستطاليس الحكيم وضع دواء في سائة وجعة في جبل
عطارد وكان اليونان يجمعون يتبركون به ويعطونه
غاية التعظيم وبه كانت الفرس يدفع الوباء عن بلادها

ومن خواصه شفاء الاوراح وافاقه المصروع وحرم الجيوب
ويعطى من اوع الكسوف واذا كان في بيت لا يدخل الوباب
بالحق لله تعالى وصاحبها يكون امنا من الله في الشقيقة
والساعة والقرص والحقوق وفيه اسم الله الاعظم ومن نواته
رفع الخدام وموت الخلاء وصرف جميع الجيوب والذوات
من ذوات السموم وغيره وفيه اسم الله الاعظم ومن يوقف
قدرا مستغنى به غيره من الموضوعات النصرانية واذ يكتب
على الابواب في المطر لا يزال صاحبها غالبا على الاعداء و
المضوم وكان هذا الوصف موضوعا في نواة السكندر
وكان منه ما كان ويؤاخذ في ذون الذي كان من اعظم
ملوك النعمى وكان في موسى النبي عليه السلام وملكته الارض
خمسة مئة وثلاثة ملوك من افراس الى زمان يود جرد
وقاظهم الذدلة الخديجة بطل حكمه بين بركة نبي محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو خضر الامم اعظم فالسكندر
عسكرة بالحيثون العز وحق قنارى فارسلوا القواء الى عسرة
رضي الله عنهم فيقوم المستومون بولته بالحق والى الله
دينار واحد ان زمان اذ لا يكون كاذ قد فشا الوباب في بلاد
يونان

يونان فيضم غوامه الى الله تعالى وسلوا احد انبياء بني
اسرائيل عن حبيب فادى الى ذلك النبي باهم موقنهم في
الذي كان لهم على شكل الكعب او يفتح عنهم الوباب فاشبهوا
الزمن واهل القروى الاول فارسلوا الوباب فبنا لوه عن
حبيب فادى الى الله اليه باهم لم يضعفوا المذبح بل فرزوا به
مقدور ليس ذلك بتضعيف المكعب فاستفادوا من هذا القول
وقالوا انهم شرفون عن الهند في هذا المذهب الوباب عتق
لهم فان العلوم الحكيمة عند الله مقدرا واشم الى الحق الى صحابه
الذين امكنهم استخراج خفايا من بين يديهم متواليه
توجههم الى تضعيف ذلك فاصفوا به استخراج حتى نفع العمل
بتضعيف المذبح وفيه الله عنهم الوباب فامسكوا عن المذبح
الذي هو في الحكمة والهدى فقلت قد تحيرت من المذبح
في الحكم وفي بعض من زيادة الحكمة في الاغراق المتبرزين
في ضعة الاعداد والافاق في معنى المذبح في هذه المسئلة
حتى تظنوا او تظنوا بما تظنوا انما الله الامر فيهم على القيام
والوقوف من الملك العلم قال محمد الدين الشيرازي في كتاب
القاسوس ان المذبح شق في الارض مقدرا للشبر ونحوه

فيقال المذبح المحارب والمقاصير وسوت كتب النصارى
ولا يخفى ان سوت الاوقات يشبه سوت الارض مقدار شهر
ويكن ان يشبه بالمقاصير وسوت كتب النصارى وقال ابن
الاسير الخزرجي في نهاية الحديث والا وهو ما في القاموس
في حديث مروان بن الحارث عن الاسلام وقاد لغيره فلو
المذبح وضعوا القوتية وعلقوه بالله ثم قال المذبح واحد
المذبح وهو المقاصير وقيل المحارب ثم ان بعضنا من فضلاء
ديارنا من ان المراد بالمذبح في مسألة المذكورة موضع ذبح
القرابين وتكلم في تصحيح معنى المسئلة وتخصيصها كلاما
هو بلا حاصيل ان القدماء كانوا يبنون معابد ويسمونها
المساكن كسكن النور وهيكل عطاوود وهيكل اسقفوس الكبير
وكان اعظمها واسمها هيكل داود النبي عليه السلام بناه
في ثمة الارمنون الكبير وكان من عادتهم في تزيينهم ان يبنوا
في انهارهم موضع ذبح القرابين وكانوا يجعلونها بمنزله الخوض
المكعب لاجراء وماء القرابين والقاء ذواها والمزارق المذبح
وتراكت الخيف والدماء تعفنت الهواء وحديث منها انباء
ثم انهم متى وضعوا المذبح امتشا للملح في الوحي الباقي برغمهم

تعدد

تعدد موضع ترك الخيف وكثرت العقوبات فازدادت
الوباء ثم انهم لما علموا ان المراد بتضعيف المذبح ليس احدا
مذبح اخر بل توسيع المذبح طولاً وعرضاً وامتداداً
انذفع عنهم الوباء بتوسيع المذبح اذ لا يحبس الخيف
والدماء ويمكن فيه تحريك الهواء فيندفع العقوبة المؤدية
الى الوباء ثم قال ان من المعابد والبيوت اربعة جدرانها او
ستورها وقفاً مناسباً لا غرضهم وقفاً لهم كما وضع ابراهيم
عليه السلام وفق مائة في اساس كعبة شرفها تعالى ما يقو
ان اهرام مصر وضع في اساسها وفق ستة في ستة ثم ان الوباء
لما كان بمشادكة الاسباب الارضية الطبيعية للاسباب
السموية الالهية ولما انذفع السبب الارضي للوباء بتوسيع
المذبح تنبيه الاطون من ذلك لشارة الى وفق المائة
في المذبح لندفع الوباء الحادث من الاسباب السموية وتوضو
الاطلون يحصل كل نوعي دفع اسباب الوباء يحصل سلامة
على وجه العام ولا يخفى ان هذا السلام يتبعه ذلوه الطبع
السيمة في هذا المقام لان نسبة الى اصل المطلوب كالنسبة
من الضيب والنون فتمسوا بما ذكرنا لكم تهديون واكمل

ان علم الوفاق اول علم اوجده الله تعالى ليعلم به علم آدم عليه
 السلام ثم وادته الانبياء اجمعين اول ذلك الاولياء والحكام
 كما برزوا بالبر الى بلقيس النبوة الى ابراهيم النبي صلى الله عليه
 وسلم ففصلوا بينه وبينهم ملكوته واورسهم ثم ظهر عوا
 موسى النبي عليه السلام حتى اذ وضع سنده واستخرج من ثلوت
 يوسف النبي عليه السلام ثم لما بلغت النبوة الى
 سليمان النبي عليه السلام علم اصحابه واستغلوا باستخراج خوا
 ومن عمل عولصان فينا عورس استخراج تركاء فطرية فوا
 الاعداد وودون علم الارغاص في ثم ان علماء اليونان
 حيلوا بعد حيل على مر الزمان استخراج الاسكال الوفاقية
 على وفق قوانين الارغاص في ويستوا خواص كل وفق
 الى ان انتهت النبوة الى نبي الحكيم الملقب فانه وفق
 المائة في المائة وهيك عطارد في لوح مروج وزعم
 استنطق بالارهاق الالهى وكان اليونانيون باسمه
 يتكلمون به ويعظمونه غاية التعظيم وكانوا
 عورسهم واهبة لادوايه والنجار الى بقية اللوح
 بينهم منطاوله الى ان ظهر ارشيد من الحكيم ففارقهم و
 استخراج

استخراج خواصه ومناقم منها انه لا بد من الطاعون و
 في بيت حويرة وقد ذكرنا سنده من خواصه فيما سبق
 في علم الوفاق في الدولة الاسلامية والمملكة المحمدية في
 المسلمين ويعسوب الموحدين اسد الله الغالب على راي صائب
 كرم الله وجهه وروى انه ارسل جيشا الى الكفار وكان في لواءهم
 وفق المائة في المائة فانكسر المسلمون في سنة ١٠٠٠
 وضع الوفاق المذكورة في لواءهم برأيه احد قطار وعلى
 المسلمين وعلبوا قال بعض الفضلاء والسياسة ان هذا
 الوفاق هو ان المائة تستقل على عدد النساء الحسنى زيادة
 واحد الذي هو الاسم الاعظم الذي استأثر الله به وتعالى
 علمه بذاته المقدسة وايضا جذر المائة عشرة وهي عدد
 مبدء الموجودات لذا قيل تم تكلم في هذا العلم في المملكة الاسلام
 استخراج ابو العباس محمد بنو والامام محمد الغزالي قدس الله
 سره وغيرهما من العلماء الروائيين والحكام والوفائيين
 استخراجهم وفق الملك من خواصه التي يطبق في استخراجها
 الولادة يكتسب على قطعتين من حديد جديد ووضعت
 قد منها وقيل يمنع الاثنين على خذرها والثالث يقابل به

لدفع عسر الولادة

وجرها وكان بعض العلماء يكتبونه في جام ويحلق بالماء ويستعمل
 المصطفي فلا ينجى الولد الا من ثلث ساعات وهذه صورة
 ذلك باب ومنها الشكل المربع لطرف الوباء حتى يذكر انه
 اذا اوضح في حذاره ارا ومدينة مربع وفتح في المربع باب
 يكون ربع المربع بحيث يكون لا ينفذ التي على راس الباب
 دينا وجانبه من كل جانب ربعا فان الداخل منه المقيم في
 واحدا لا يصيبه وباء باذن الله تعالى ومن وضعه على سور
 مدينة او حايط واردا او اعلمها في مائة وستة عشر موضعا
 وساعة النجوم في شهرها من الله تعالى تلك المدينة او
 الدار من الوباء والطاعون وهذه صورة وضعه
 فصل قال الامام العالم العامل للعقائد الورع المحقق
 بمعية السلف ومبركة الخلف محي الدين ابو ذكريا يحيى بن
 شرف النوري دوح الله تعالى روحه العزيز نقلا عن
 ابو الحسن المدائني كانت الطوائف المشهورة العظام
 في الاسلام خمسة الاول طاعون قتيروية بالمدائن في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان مائة قبل
 ولم يمت فيه احد من المسلمين الثاني طاعون عمواسي وهو
 موضع

عدد الطوائف

موضع بالشام وقيل بين الرملة وبين القدس وقيل على
 اربعة اصيال على بيت المقدس وهو يفتح العين المرملة و
 الميم قد تمكن وتجبف الواد واخره بين الرملة وقال الامام
 الباقوني في تاريخه مرارة الجان وعبرة اليقظان عموس
 بالعين والسبب الملهتين وفتح الحروف الثلاثة ناحية
 الادون وكان هذا الطاعون طروقه اول انفس اليه و
 قيل من به لانه عم الناس وكان في خلافة عمر بن الخطاب
 سنة سبع عشرة او ثمان عشرة مات فيه من المسلمين خمسة
 وعشرون الفا وثلثون الفا ومات خيم من مشاهير الصحابة
 ابو العبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشريح بن حنيفة
 والعنبر بن عباس وابو مالك الاشعري وزيد بن ابي
 سفيان والحارث بن هشام احوالهم من غيرهم
 الثالث طاعون الجندف بالبصرة في زمن ابن الزبير على مكة
 من ذلك انه حرق الناس كل نحو السيل الادمي فاحد معظمها
 ووقع سنة اربع وستين وقيل في نوال سنة سبع وستين او
 من سبعين او ثمانين او ثمانين قال ابن كثير وكان
 ثلثة ايام مات في اليوم الاول من اهل البصرة سبعون الفا

في الدنيا ثلثة وسبعون الف وقيل مات في ثلثة ايام
 ثلثة الف انسان مات فيه لاني بن مالك ثلثة وثمانون
 وثلثة وسبعون الف مات لعبد الرحمن بن ابى بكر بن
 ابي وقيل مات في طاعون الحارث بن عوف بن العنبر بن
 ولم يبق من الناس في اليوم الا اليسير وصعد ابن عباس
 يوم الجمعة المنيا ومات في الجامع الرجال الاسبعة وعمر النساء
 احرار فقال ما فعلت الوجوه فقالت المرأة تحت التراب
 ايها الامير حتى ذكر ان ام الامير ماتت ولم يوجد من
 يحملها وكان الناس يحزنون على موتها ورجعوا فخلون
 حاد فوجدوا اهلها موات فيسددون في بابها الرابع
 طاعون الفتيات بالبصرة واسط والكوفة والشام
 وسمى بذلك لكثرة من مات فيهن النساء والشوات في
 العذارى وذلك سنة تسع وثمانين ويقال طاعون
 الاشرف لكثرة من مات فيهن الاشرف وقيل هذا غلو ذلك
 بل وقع بعد طاعون الفتيان الخامس طاعون سنة
 احدى وثلثين ومات في احدى وكان محصى في سكة الريد كل يوم
 الف جنازة وكان ابتداء في رجب واشتد في رمضان
 وخف

وفت في شوال وتوفي فيه اسحاق بن سريد العدوي و
 فوجد بن يعقوب السجستاني وابو السجستاني ويقال طاعون
 مسلم بن عتبة هذه هي الطواعين المشهورة والافقد
 الطواعين الكثر من ذلك قال ابن حجر وقع قبل طاعون الحارث
 طاعون آخر بالكوفة سنة تسع واربعين وقع بالمدينة في شعب
 من الكوفة ثم رجع بعد ما ارتفع الطاعون فاصابه الطاعون
 مات في سنة خمس مائة وقع بها سنة ثلث وخمسين ومات فيه
 زياد بن ابى سفيان ويقال له زياد بن ابي وزياد بن عبيد
 وطعن بدعوة عبد الله بن عمر ووقع في سنة ست عشرة
 ومائة طاعون شديد بالشام والعراق ووقع بالبصرة
 طاعون غراب وهو من مائة في سنة تسع وعشرين ومائة
 ووقع في سنة ثمان مائة ووقع في سنة ثمان مائة في احدى
 وعشرين ومائة بالبصرة وكان بين هذين الطاعونين
 مدة من السنين لم يقع في سنة طاعون ووقع في سنة
 ومائتين بالعراق ووقع في سنة ثمان مائة في احدى
 فمات محمد بن ابي الساج ثمانون واربعة وتسعون
 في احدى ووقع في سنة ثمان مائة في احدى ووقع في سنة
 في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة في سنة ثمان مائة

